

العـدد ١٤٣ / ربيع الأول ١٤٢٤هـ/ مايو ٢٠٠٣م

بعد تاريخ حافل بالانقلابات والدماء

العراق.. بـ «الخلطة الأمريكية» !!



فضيلة الشيخ الداعية الدكتور عائض القرني

نعم.. للدعاة «خطوط حمراء»..!

دراسة حديثة تؤكد

مناهج فرنسا تشوه الإسلام

عبارة محرجة جداً.

أمي.. «أنا مراهقة».!!







الندوة العالمية للشباب الإسلامي
WAMY
١٣٩٢ هـ تأسست ١٩٧٢م
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
نداء من أرض الرافدين
أخي المسلم
آهات المستضعفين .. أنات الثكالى ..
تناشدك المساهمة في رفع المعاناة وتخفيف
البلاء عن إخوانك المسلمين
دمار وتقتيل وتشريد ...
أمراض وحصار ...
فمن لهم؟
دهوك
أربيل
السليمانية
نينوى
كركوك
بغداد
ديالى
إيران
الانبار
واسط
بابل
كربلاء
القادسية
ميسان
ذي قار
المثنى
البصرة
نستقبل تبرعاتكم على الحساب رقم ٥/٦٦٦٤٥ لدى شركة الراجحي فرع ٢٧٩
الهاتف المجاني : ٢٢٩٩-١٢٤-٨٠٠ / ٤٤٠٠-١٢٤-٨٠٠
الامانة العامة. الرياض (٢٠٥٠٠٠) فاكس (٢٠٥٠٠١١) ص.ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣. مكتب البديعة : ٤٣٥٣٠٥٩. اللجنة النسائية : ٢٠٨٢٤٢٠. حائل : ٥٤٣٦٨٠٨ القصيم : ٣٢٦٢٢٥٢
. وادي الدواسر : ٧٨٤٣٩٧٥ المدينة المنورة : ٨٦٤٣٤٠٠. العلا : ٨٨٤٥٣٩٤. أبها ٢٢٩٣٤٥٧. خميس مشيط ٢٢٣٠٥٩٩. جازان : ٣١٧٣٣٣١. الدمام : ٨٤٢٥١١٦. الاحساء : ٥٨٠٣٣٣٧
. الجبيل : ٣٤٦٨٨٦٦. الخبر : ٨٩٨٧٣١٧ الخفجي : ٧٦٧٢٦٧٤. بقيق : ٥٦٥٠٢٨٦. حفر الباطن : ٧٢١٤٨١١. جدة : ٦٦٥٣٣٠٠. مكة المكرمة ٥٥٨٩١٢٤. الطائف : ٧٤٣٢٨٥١. ينبع : ٣٩١٦٠١٨

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٢- ١٣١٩ ISSN

المحتويات ١٤٣

ربيع الأول ١٤٢٤هـ

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبد اللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبد الحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالا
بريطانيا	٢٧ جنيها استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولارا أو مايعادلها

التوزيع

السعودية:	الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن:	دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب:	ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان - الدار البيضاء
بريطانيا:	QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر:	مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر:	دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا



الافتتاحية

صلاح الدين لن يبعث من جديد!

لا أحد يخالف في تقدير خطورة الأوضاع محلياً وعربياً وإسلامياً، والتطورات التي أعقبت سقوط عاصمتين إحداهما عربية والثانية إسلامية والغزو المباشر للأرض وتكدس القوات الغازية في المنطقة، نقلت الأمور من حيز «التهديدات» بالأقوال إلى الأفعال، من دون النظر إلى «الشرعية الدولية» أو «القوانين والمواثيق الدولية» التي لم يبق لها مكان الآن في ظل سياسات الهيمنة، ومن دون النظر إلى ما كان يسمى بـ«السيادة» و«منع التدخل في شؤون الآخرين» و«حق الشعوب في تقرير المصير»، ومثل هذه الشعارات!! والأمر لن يتوقف عند حدود دخول الغزاة لأرض عربية وإسلامية، ولكن سيتجاوز ذلك بكثير، يبدأ بمسخ وتشويه العقول، وفرض أنماط ثقافية واجتماعية وتعليمية وينتهي بإعداد القيادات التي تدير شؤون البلد المحتل، والتي لن يكون أمامها إلا تنفيذ السياسات الخارجية.

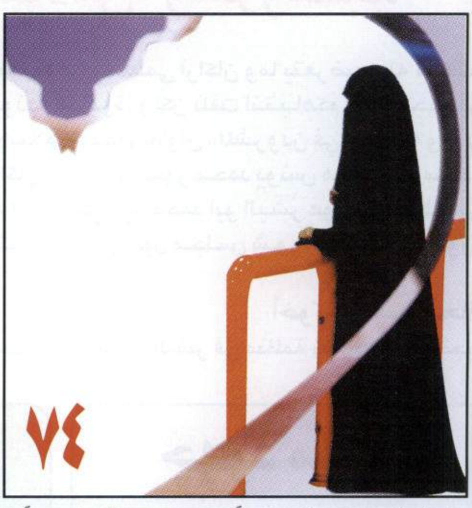
فما كان يسمى بالغزو الثقافي من الخارج صار الآن غزواً في الداخل، وانتهى عصر التبعية السياسية إلى ما يسمى بـ«الإملاءات السياسية» أو «الإدارة السياسية للدول»، وعاد «المندوب السامي» من جديد ليحكم، أما نهب ثروات الدول الإسلامية والاستئثار بها وتوجيه اقتصادياتها نحو المصلحة الأمريكية فلم يبق أمراً خافياً على أحد، بل أصبح أمراً واقعاً، وانتهت فرضيات التآمر والنظريات التآمرية، فما حدث على أرض أفغانستان والعراق خير دليل، وما تهدِّد به سوريا وإيران ولبنان، شواهد على مراحل قادمة، ويصل التحكم مداه عندما يعجز حاكم أو رئيس -ياسر عرفات- عن إجراء تعديلات في حكومة رئيس وزرائه، ويصبح الأمر شأناً دولياً يفرض عليه..

لقد ماتت الإرادات العربية، وصارت الانهزامية الواقعية منهجاً يقتدى به، وصار القبول بما يفرض من خارج عالمنا العربي سواء في شكل «نصائح» أو «إرشادات» أو «مطالب»، أمراً عادياً، ومن لا يقبل الكلام والتوجيهات، فسيجبر على القبول بالفعل، وصار بيت العرب - الجامعة العربية - مجرد «شكل» يلجأ إليه القادة والرؤساء من قبيل العادة السنوية، أو المنتدى العام الذي يتحدثون فيه كثيراً ولا يفعلون شيئاً، ويتفقون ويقررون ويعلنون قراراتهم، وهم أول من يدرك أنها مجرد حبر على ورق. لقد عشنا مسيرة من الإخفاق تجاوزت نصف قرن، هو عمر الدول العربية التي استقلت، وعمر الجامعة العربية التي سبق إنشاؤها إنشاء الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الإقليمية التي استطاعت أن تنشئ تكتلات قوية، ومع ذلك فشل العرب دولاً ومنظمات في حل مشكلة واحدة من مشاكلهم الكثيرة!

هناك جهود مخلصة، ومبادرات لووضعت موضع التنفيذ -عربياً- لتغيرت أحوالنا، وصرنا «أمة فعل» لا «أمة قول»، ولانتقلنا من حالة الخمول والخمود إلى حالة الاستنهاض والنهوض، ولكن هذه الجهود تتكسر على عقبات إدارية ونظم بالية، وهياكل عقيمة تعتمد على أنموذج «قرار الإجماع»، وقبل كل ذلك «القابلية للاستعمار»!!

والسؤال لماذا لا تتبلور هذه الجهود في مبادرة ناجعة استنهاضية، توضع موضع التنفيذ، وتكون أنموذجاً إصلاحياً عربياً يحتذى به، ويكون بمنزلة إشعاع نور يضيء الطريق؟ نريد نقلة ولو في مجال واحد من المجالات اقتصادياً أو اجتماعياً أو علمياً أو سياسياً تتجسد فيه آمال الأمة، وتكون خطوة على طريق الإصلاح الشامل، لنقتدي بها -جماعياً بعد ذلك- وتخرجنا من النفق المظلم. أما الأحلام والأوهام فإنها لا تغني ولا تسمن من جوع، والذين ينتظرون «المخلِّص» فإن صلاح الدين لن يبعث من جديد!





المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org







نعم.. ليس كل من هب ودب يتحدث باسم الأمة!



تحية طيبة خالصة، لما تقومون به من جهد إعلامي إسلامي متميز، من خلال مجلتي «المستقبل الإسلامي» وفقكم الله. أسأل الله أن يعينكم ويوفقكم ويجعل من مجلتكم صوتاً لكل المسلمين. المزيد من الطرح الرصين كالذي جاء في مقال بالعدد السابق (١٤٢) بعنوان «العمل الخيري.. نظرة من الداخل»، وأتفق تماماً مع ما جاء على لسان الداعية الإسلامي المعروف د. عائض القرني في حواره مع المجلة، خاصة قوله «ليس لكل من هب ودب التحدث باسم الأمة». صراحة لا أجد الكلمات الجميلة التي تعبر عن اعتزازي بكم وبمجلتكم..

أيمن محمود - مصر

وعاد هولاكو... ولكن أين قطز؟!

إذا انطفأ النور أصبح كل شيء مباحاً وتتحول الحياة إلى مسرحية عبثية لا يستطيع الإنسان أن يتخيل مسارها ولا أحداثها أو مفارقاتها مهما أوتي من إمكانيات التخيل.. إن ما يحدث الآن دولياً وإقليمياً يدعو إلى التوجس والخيفة وفقدان الثقة حتى في أنفسنا وفيمن حولنا، ويدعو أيضاً إلى القلق من المستقبل الذي من المرجح أن يكون حفيداً شرعياً للماضي. إن ما حدث ويحدث الآن في عاصمة الرشيد – بغداد التي طالما تغنى بها الشعراء وفتن بها الأدباء وطمع فيها الملوك والأمراء، مدينة الحكمة وقلعة المعرفة جميلة المدن العربية والإسلامية قاطبة، مهزلة لا تطاق، فقد أصبحت بغداد مسرحاً تعرض فوق خشبته أفظع مأساة حقيقية عرفها تاريخ البشرية لا تقل عن أنواع المآسي التي قرأناها في الأدب اليوناني والإنجليزي ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح، هل من الممكن أن يشعر شخص مثل «بوش» أو بلير بعقدة الذنب؟ مثلما شعر بها أبطال تلك المآسي. ففي أحد حوارات مكبث بعدما ارتكب جريمته وقتل الملك وتلطخت يداه بدماء مليكه وولي نعمته أحس بفظاعة

«المستقبل الإسلامي» و«الروهنجيا»

بداية نشكركم على اهتمامكم بقضية مسلمي أراكان وما يتعرضون له من ظلم وإرهاب على يد الحكومة البوذية الكافرة، ولكن نلفت انتباهكم إلى ما جاء في العدد «١٤٠» من «المستقبل الإسلامي» تحت عنوان «المشرودن في الأرض» والذي يتناول مأساة المسلمين في أراكان، من أن الدكتور محمد يونس هو رئيس منظمة تضامن الروهنجيا، والحقيقة أن الشيخ دين محمد أبو البشر هو الرئيس الحالي للمنظمة منذ سنوات، وتم التجديد له من قبل مجلس شورى المنظمة في دورة انعقاده الأخيرة.

أخوكم/ محمد إسحاق
مسؤول الإعلام والنشر في منظمة تضامن الروهنجيا

أيـــن المجلة..؟!

أتمنى من كل قلبي أن أرى هذه المجلة الطيبة توزع في جميع المكتبات ومحلات السوبر ماركت والتموينات، ولا تقتصر على منافذ معينة للتوزيع، أريدها أن تنافس المجلات التافهة وتطاردها فهي الثمرة الطيبة.

أخوكم
محمد العقيل

جدد العهد..

نعم لقد تجاوزت «المستقبل الإسلامي» رضاي، ونالت إعجابي، وحازت استحسان كل من اطلع عليها عندي، ورغبة مني في المزيد والمزيد من أعدادها أطلب تجديد اشتراكي في المجلة لعام آخر، ومرفق لكم قيمة الاشتراك.

علي الصبحي - جدة

جهود مبذولة

اطلعت على العدد (١٤٢) من مجلة «المستقبل الإسلامي» التي تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، وعلى ما احتواه من موضوعات علمية هامة توضح الجهد المبذول في إعداد وتحرير وإخراج هذه المجلة، ويطيب لي أن أشكركم على حرصكم على إطلاعنا على هذا الإصدار الشامل والمفيد متمنياً لكم التوفيق والسداد.

سليمان بن محمد الثنيان
مدير عام العلاقات العامة والإعلام – الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس



ما ارتكب وانتابته نوبة من الجنون، وخيل إليه أن الدماء مازالت في يديه ولن تقوى عطور العالم على محو آثارها أو إزالتها، إذا كان هذا حال مكبث فكيف يكون حال «بوش»؟ هل تستطيع أنهار وبحار ومحيطات العالم أن تطهر يديه القذرتين الملطخين بالدماء العربية الزكية، دماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ؟ لقد ضرب «بوش» وحليفه المقيت «بلير» المبادئ والقيم الإنسانية في مقتل، وقتل حلمنا وهو مازال في المهد صبياً وانتهك المواثيق الدولية وراح ينشر الفساد براً وبحراً؛ شمالاً وجنوباً؛ شرقاً وغرباً. إن «بوش» وأمثاله من الحكام الذين يعيثون في الأرض فساداً ويريدون أن يضعوا نهاية لهذا العالم، مصابون بجنون العظمة. وإنني لست ممن لهم دراية بعلم النفس ولكني أعتقد أن هذا الرجل تسيطر عليه فكرة شيطانية لشن حروب هنا وهناك ولا أحد يقبل مبررات تلك الغزوات المغولية التتارية كادعائه بأنه قد حصل على توكيل إلهي! ونصب من نفسه شرطياً على العالم بأسره لا لكي يحمي الضعفاء كما يدعي بل لكي يستولي على خيرات وثروات هذا العالم؛ الذي لم يبق له وريث أو حارس، والشيء الذي لم أجد له تفسيراً عندي: لماذا لم يتحرك زعماء العالم ورؤساؤه في وجه هؤلاء الطغاة؟ إلى متى تظل أمريكا تمارس الاحتقار وبصورة مقززة مع كل دول العالم؟ متى سوف نفيق لندق أجراس الخطر ونضع نهاية لهذه العربدة التي ربما تصيب القاصي والداني؟ يا ليتنا نصحو من غفوتنا قبل أن نجد أنفسنا نباع في أسواق الرقيق أو نباع في مزاد الخردة أو الأثاث القديم! وإذا متنا هكذا فهل نجد من يصلي علينا أو يترحم علينا؟

فلنكن على وعي لكي لا نكون فريسة سهلة تبتلعنا (الجيوش). عفواً أقصد الوحوش الكاسرة فلنكن على وعي - فلنكن على وعي- فلنكن على وعي.

شحاتة عبد الشافي محمد - القاهرة

المارد الإسلامي.. متى يستيقظ؟!

إن خلاصة أهداف الحملة الأمريكية والصهيونية على المنطقة هو بسط نفوذها السياسي والثقافي والعسكري، والاستحواذ بشكل أكبر على الثروات، خاصة البترول في منطقة الشرق الأوسط، وبعبارة أخرى (من النيل إلى الفرات)!!. وهو الحلم الإسرائيلي الكبير الذي تود إسرائيل تحقيقه بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية. نلحظ أن أهداف هذه الحملة على العالم الإسلامي متنوعة بتنوع الخلفيات الدينية التلمودية لليهود، وكذلك الخلفيات السياسية و«البترو اقتصادية» باعتبارها العناصر الأساسية للبقاء والعلو!

إذاً ما تأثير هذه الحملة على الانتفاضة المباركة في فلسطين؟!

إننا بصفتنا مسلمين ومؤمنين يجب أن نؤمن بوعد الله وبنصره للمؤمنين، وأن نستقبل هذه الأحداث بنفسيات ثابتة ويقين بالله عز وجل. وينبغي أن نؤمن حقيقة بأن هذه الانتفاضة هي بداية لنهاية إسرائيل أو ما يعرف بالكيان الصهيوني، إن شيوع التدين وحب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله وأسلمة القضية الفلسطينية والتطور الملحوظ في المقاومة الباسلة على الأراضي الفلسطينية وتخبط القيادة السياسية وتصدي المقاومة للآلة العسكرية الصهيونية التي وقفت متحيرة أمام هذه البسالة التي يخوضها أطفال الحجارة والشباب المجاهد، ليعد شاهداً ومؤشراً على صمود المقاومة، وإن أمامها مستقبلاً ثابتاً ونصراً مؤزراً من الله تعالى لها. وإن العجز الاقتصادي للكيان الصهيوني بسبب الانتفاضة المباركة والمقاطعة العامة والشعبية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية دليل على خور هذه القوة الفقاعية وانهزامها أمام الثورة الجهادية في فلسطين، والحماس الشعبي في العالم الإسلامي. وها هو المارد الإسلامي قد بدأ يصحو ويفيق من نومه وغفلته، فتدين الشباب وعودة الحجاب في الشرق والغرب من العالم الإسلامي يعد تمهيداً لسقوط الكفر وعلو الحق.

مروان بن محمد - المدينة المنورة

وتحطمت العروش

بعث محمد ﷺ في مكة المكرمة، وخلال ١٣ عاماً لم يدخل في الإسلام سوى بضع مئات، نكلت بهم قريش وعذبتهم أشد التعذيب وحاصرتهم وحاربتهم بكل ما تستطيع ففر المسلمون بدينهم، بتوجيهات من المصطفى ﷺ، إلى بلاد الحبشة «أثيوبيا حالياً». فلما أراد الله تعالى لنبيه محمد ﷺ أن يقيم دولة الإسلام قيض له الالتقاء بعدد من أهل يثرب في موسم الحج فقبلوا الإسلام ونشروه في بلدتهم، ولما كان العام التالي قدم ما يزيد على مائة شخص كلهم دخلوا في الإسلام، وعرضوا على الرسول القدوم إليهم لينصروه وبعد ذلك أذن لنبينا محمد ﷺ بالهجرة فهاجر بصحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفي يثرب تم تأسيس أول دولة إسلامية استطاعت خلال عقد واحد إخضاع جزيرة العرب بالكامل للإسلام، وخلال عقد آخر حطمت عروش أكبر دولتين هما فارس والروم، وقيل أن ينتهي القرن وصلت حدودها أقصى المشرق والمغرب. إن هذا النصر والتمكين هو وعد الله تعالى لعباده أوليائه «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم». ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى نصرة الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

علي بن سلمان الدبيخي - بريدة

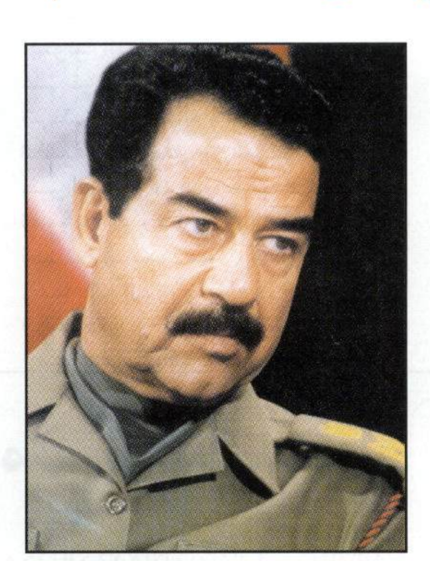
هل رتبت عملية خروجه من بغداد؟

روسيا.. و«مليارات» صدام!

على رغم تأكيدات الدكتور أحمد جلبي - المعارض العراقي المحمول إلى بغداد بالدبابات الأمريكية - وجود الرئيس العراقي صدام حسين وأولاده في العراق، وظهورهم في أكثر من مكان، يظل ذلك مجرد احتمال بجانب احتمال مقتل صدام وأولاده، أو هروبهم إلى الخارج، ولكن التساؤلات تدور حول دور روسي غامض في القضية، أملاً في أن تجد لها موطئ قدم في «عراق ما بعد صدام» أو صفقات إعمار العراق والتعاقدات التي كانت قد أبرمتها مع حكومة صدام قبل الحرب، أو طمعاً في مليارات الرئيس السابق.

وهناك «بعض» الدلائل التي تشير إلى احتمال وجود روسي، فاختفاء «صدام» وسقوط بغداد جاء بعد ثلاثة أيام فقط من خروج البعثة الدبلوماسية الروسية، التي ظلت حتى اليوم السابع من إبريل في بغداد، وإن تعرض رحلة البعثة لإطلاق النيران على سياراتها في أثناء خروجها من العراق، على رغم معرفة أمريكا بجميع التفاصيل وخط السير وأرقام السيارات، كان مجرد محاولة مكشوفة للتمويه، وإحكاماً للعبة السياسية، والذي زاد الشكوك إرسال موسكو لطائرة طوارئ روسية إلى دمشق بدعوى نقل المصابين بأسرع وقت، والمفاجأة بعد ذلك عودة السفير الروسي إلى بغداد في ظل القصف وبعد يومين فقط من مغادرة البعثة البلاد، تحت زعم وجود بعض المصابين من الدبلوماسيين الروس في أحد مستشفيات العراق، وتكتم الإعلام الروسي عن اختفاء صدام.

والذي زاد الشكوك أكثر هو عدم اهتمام القوات الأمريكية بتعقب «صدام» وأفراد عائلته على رغم أن دخولها للعراق كان لسببين: إسقاط النظام



ومحاكمة صدام، وأسلحة الدمار الشامل، وهي لم تجد أياً منهما، والأغرب رصدها مبلغاً زهيداً وهو ٢٠٠ ألف دولار لمن يدلي بأي معلومات عن القائمة الأمريكية المطلوبة والتي تضم أكثر من خمسين شخصاً على رأسهم صدام وأبناء عدي وقصي، في حين كانت ترصد ٢٥ مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات تؤدي إلى القبض على بن لادن والظواهري والملا عمر وخالد شيخ وعناصر بارزة من القاعدة، فهل رأس «صدام» لا يساوي عند الأمريكان أكثر من ٢٠٠ ألف دولار أم أنهم يعلمون جيداً أين هو؟!

والمسألة مجرد وقت لإعلان الحقيقة في عالم لا يخفى فيه شيء، فالأمريكيون الذين رفضوا أي تعامل مع العاديين ممن كانوا ينتمون إلى طالبان في أفغانستان يتعاونون الآن مع قيادات عسكرية وأمنية وسياسية من حزب صدام..!! أما الروس فأقل شيء حصلوا عليه في «الصفقة» أموال صدام التي لا تقل بأي تقدير عن أربعة مليارات دولار!!

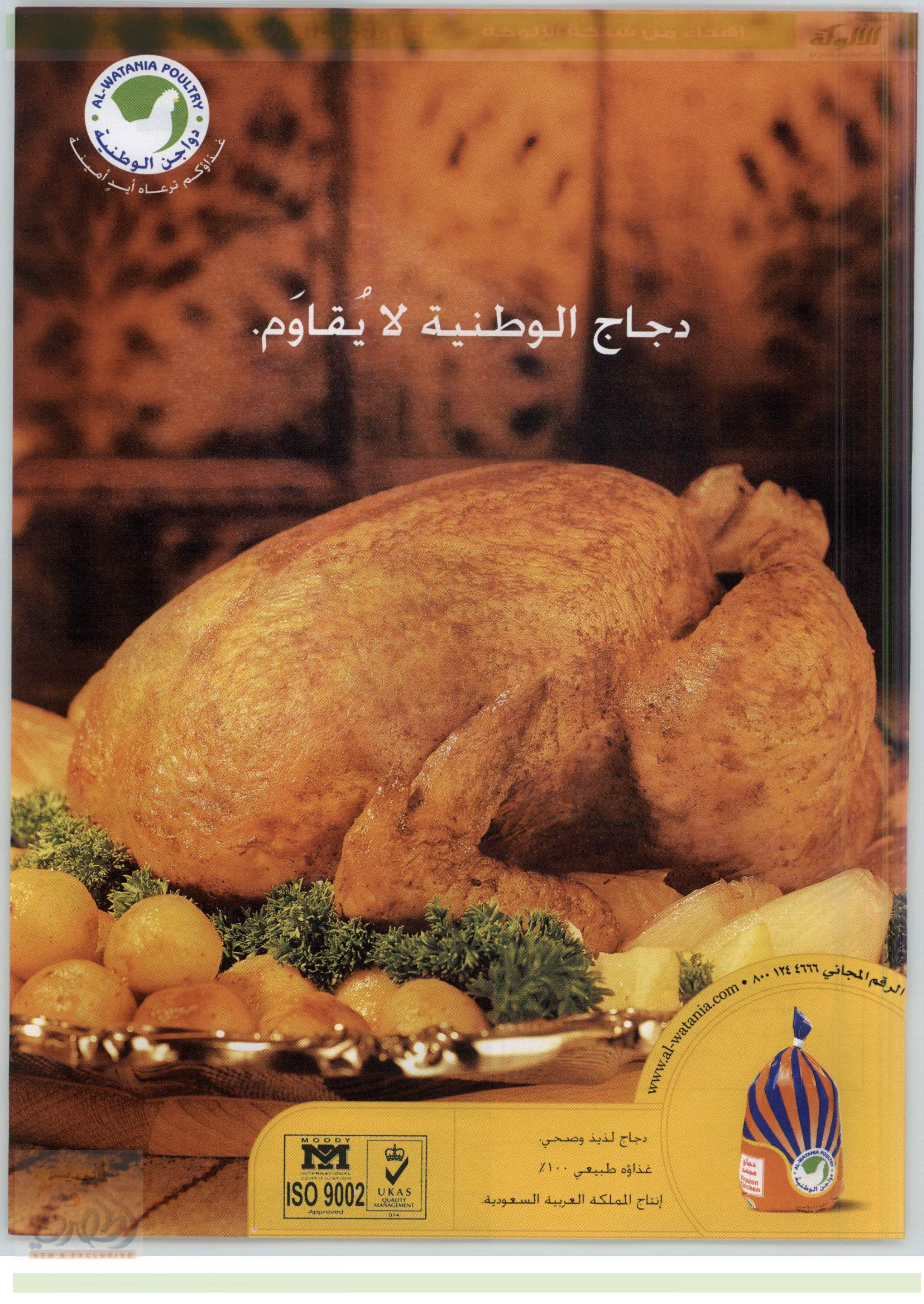
عدم فرض العقوبات على السودان لصالح «قرنق» أم «الخرطوم»؟!

القرار الأمريكي بعدم فرض العقوبات على السودان، فاجأ الحكومة السودانية، التي كانت تتوق إلى هذا الأمر، قبل أن يفاجئ المعارضة السودانية في الخارج، والتي كانت في اجتماع موسع لها في العاصمة الإريتيرية أسمرا، والتي اعتبرت القرار الأمريكي «مكافأة للنظام» أكثر منه «شهادة حسن سير وسلوك» على حد تعبير أحد أقطابها..!!

وإدارة الرئيس بوش بررت قرارها بأن الخرطوم «أثبتت تعاونها مع الجهود الرامية إلى وضع حد للنزاع مع المتمردين في جنوب السودان» وأنه اتخذ بعد «دراسة موقف الحكومة السودانية خلال ستة أشهر»، وبالطبع عرضت خدماتها على الطرفين للمساعدة في «اتفاق شامل يتم إنجازه في يونيو المقبل»..!!

ولكن المطلعين على تطورات الأمور في السودان يرون أن «الخرطوم» قدمت كل ما طلبته منها واشنطن، وفضلت «النصائح الأمريكية» في التعامل مع مشكلة الجنوب ولو أدى الأمر إلى انفصال الجنوب، وهو الذي أثار حفيظة القاهرة التي كانت تقدمت بمبادرة لحل الأزمة السودانية ورفضها الأمريكيون...!

ولكن القرار الأمريكي جاء محاولة لقطع أي اتصال بين حكومة الرئيس البشير والشيخ حسن الترابي وتنظيمه المعارض، وتشجيع الأول في المضي قدماً في مفاوضات «مشاكوس»، وبالطبع لضمان المصالح الأمريكية التي يهمها الآن الوجود في المنطقة، وتهدئة الأوضاع فيها في مقابل تصاعد الأزمة في العراق.



AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
دجاج الوطنية لا يُقاوَم.
الرقم المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦ • www.al-watania.com
دجاج لذيذ وصحي.
غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
إنتاج المملكة العربية السعودية.
MOODY
ISO 9002
Approved
UKAS
QUALITY MANAGEMENT



للمرة الثانية على التوالي في نيجيريا

رئيس «نصراني».. لأكبر دولة مسلمة في إفريقيا!

على رغم أن نيجيريا تعد أكبر دولة مسلمة في القارة الإفريقية من ناحية التعداد السكاني، فنسبة المسلمين تتجاوز الـ٧٠٪ من عدد السكان الذي يزيد عن مائة مليون نسمة، فقد فاز الجنرال أو باسانجو برئاسة البلاد في الانتخابات الأخيرة وبفارق كبير عن الجنرال محمد بخاري، ولم تحدث ضجة في الإعلام الغربي أو تثر التساؤلات حول فوز عسكري ينتمي إلى «الجنوب» النصراني الذي يعد مصدر قلق وعدم استقرار في البلاد، بمنصب الرئاسة في نيجيريا للمرة الثانية على التوالي، في أول انتخابات تنظمها إدارة مدنية في البلاد، بعد انتهاء الحكم العسكري في عام ١٩٩٩م.

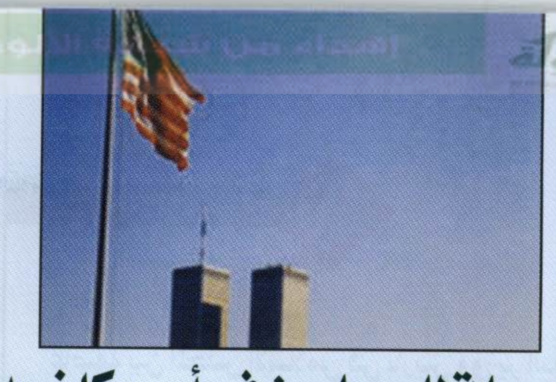
ولكن الأمر أثار الكثير من التساؤلات حول حقيقة فوز أو باسانجو على منافسه محمد بخاري المسلم الذي ينتمي إلى شمال البلاد، وبهذا الفارق الكبير، على رغم التوقعات التي سبقت الانتخابات والتي كانت تشير إلى تقدم «بخاري» على أوباسانجو بنسبة معقولة، ولكن جاءت النتائج لتطيح بها وترسم علامات استفهام كبيرة حول حقيقة أوباسانجو والدعم الكنسي الكبير الذي حصل عليه، خاصة بعد مواقفه الرافضة لإعلان ست ولايات مسلمة في شمال البلاد تطبيق الشريعة الإسلامية، وتهديده باتخاذ إجراءات رادعة ضدها، والدور الذي لعبته الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا زعيمة مجموعة الكومنولث في إعطاء دفعة قوية للجنرال أوباسانجو وحشد التأييد له، في الولايات الـ٣٦ النيجيرية.

وقد تنافس في الانتخابات الرئاسية أكثر من عشرين مرشحاً، ولكن انحصر التنافس بين الجنرالين العسكريين «أوباسانجو» و«بخاري» وكلاهما ينتمي إلى الجيش، وسبق لهما أن حكما البلاد، وقد رفضت أحزاب المعارضة نتائج الانتخابات واتهمت «أوباسانجو» بتزويرها، وتزوير الانتخابات البرلمانية التي سبقت الرئاسة بأسبوع وحصل فيها حزب الشعب الديمقراطي الحاكم على أغلبية المقاعد، ووصف بيان «مؤتمر الأحزاب السياسية النيجيرية» الانتخابات بأنها «مزورة» وحدثت فيها «تلاعبات كبيرة» لصالح أوباسانجو وحزبه.

«المغيرة بن شعبة».. والأزمة الكويتية!!

إذا أطلق اسم لاعب كرة أو ممثلة على شارع في بلد عربي فهذا أمر مقبول، وأما أن يطلق اسم الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة على اسم شارع في الكويت فأمر غير مقبول، في زمن لا يعرف فيه «الحلال» من «الحرام»..!

أزمة في الكويت الآن وصلت إلى المحاكم بطلها نائب كويتي -شيعي- يريد اللعب على الأوتار المذهبية، لخلق أزمة جديدة، وكأن بلاد المسلمين تنقصها الأزمات، فقد رفض النائب إطلاق اسم الصحابي الجليل على اسم أحد شوارع الكويت، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تطاول على الصحابي الجليل، ووصفه بألفاظ نابية، ونشر ذلك في جريدة يومية واسعة الانتشار، وهذا ما دفع الغيورين على دينهم إلى رفع دعوى ضد النائب أمام القضاء لمحاكمته، فهل كان هذا النائب سيغضب بشدة لو كان اسم الشارع يحمل اسماً صهيونياً أو نصرانياً..؟!



حملة للمسلمين في أمريكا ضد «صقر صهيوني»

ندد المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، بترشيح إدارة الرئيس بوش لأحد صقور اللوبي الصهيوني في واشنطن لعضوية مجلس إدارة معهد الولايات المتحدة للسلام، وهو منظمة حكومية أمريكية، وقال المسلمون الأمريكيون في برقيات إنكار انهالت على البيت الأبيض «إن هذا الترشيح يعد عملاً من أعمال التمييز ضد المسلمين».

ويعد دانيال بايبس الذي رشحه الرئيس للمنصب، من أكثر الشخصيات الأمريكية المتصهينة، وله آراء مناهضة للمسلمين وقد صرح بها عبر برنامج إذاعي طالب فيه إسرائيل بـ«دك القرى الفلسطينية التي تشن منها هجمات ضد إسرائيل ليكون نوعاً من الخطوات الوقائية».

وقال مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية إن بايبس معروف بمساندته المطلقة للكيان الصهيوني وعدائه الشديد للإسلام والمسلمين، وتساءل عن السبب وراء ترشيح مثل هذه الشخصية العدوانية لعضوية مجلس إدارة معهد الولايات المتحدة للسلام.



أقوال صريحة جداً

الإسلام.. وأسلحة الدمار!!

أسلحة الدمار الشامل التي يتخوف منها الأمريكيون والبريطانيون هي الدين الإسلامي!!
الرئيس السوداني عمر البشير

هل سنبقى صامتين؟!

إذا حصل عدوان على مكة المكرمة -لا قدر الله- من قبل أعداء الإسلام هل سنبقى أيضاً صامتين؟!
قاضي حسين أحمد
نائب رئيس مجلس العمل الموحد بالباكستان

من أفغانستان إلى العراق

الحرب الجارية في العراق تهدف إلى إقامة إسرائيل الكبرى، وقد بدأت في أفغانستان ثم العراق، وهلم جرا، ويتم ذلك وفق إستراتيجية متكاملة.
الشيخ فضل الرحمن
أحد علماء الباكستان

كيماوي.. سوريا

نعتقد أن لدى سورية أسلحة كيماوية.. وعليها التعاون مع واشنطن وألا تكون مأوى لزعماء عراقيين يفرون إليها.
الرئيس الأمريكي جورج بوش

«الإذن» الأمريكي أولاً..!!

الاتفاق مع الأمريكيين ألا يتحرك الأكراد في العراق إلا بعد التنسيق معهم، وما حدث من عمليات سلب ونهب في كركوك ناجم عن عدم الالتزام بـ«التعليمات».
مسعود بارزاني
رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

الأخطار الأخرى.. في الطريق

إزالة التهديدات العراقية بداية فرح لنا في إسرائيل ولكن لن تكتمل إلا بإزالة الأخطار الأخرى المتربصة بنا من إيران وليبيا والمملكة العربية السعودية.
مجرم الحرب الصهيوني
آريل شارون

القلق شديد

تمتعنا بحرية نسبية في عهد صدام، وما يقلقنا حالياً هو من سيأتي بعده؟!
إندراوس صناع
أسقف الكنيسة الكاثوليكية في العراق

يا لها من كارثة!!

إنهم الآن يستقدمون رجال صدام للعمل في الشرطة وحفظ الأمن، وهم الذين جاؤوا للقضاء على صدام ورجاله.. يا لها من كارثة!! سوف تتكرر المآسي.
محام عراقي
طلب أن يعمل في الشرطة ورفض طلبه

غليان شديد

غليان الشيعة في العراق بحثاً عن حقوقهم، فالأقلية السنية احتكرت السلطة سنوات وكرست الطائفية، وآن الأوان أن نأخذ حقوقنا!!
الشيخ عبد الرزاق اللامي
خطيب حسينية الرحمن في بغداد

رسم خارطة العالم..

مخططو السياسة الأمريكية، الذين يمسكون القوة في أيديهم لا يرغبون بإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وحدها، وإنما الصين أيضاً، بل يريدون رسم خارطة العالم من جديد وهذا خطر عظيم..!!
نعوم تشومسكي
المفكر اليهودي الأمريكي

ما باليد حيلة

لا أحد يرضى بأن يحكمه أجنبي أو يبقى في بلاده محتل، ولكن الواقع الآن أن شكل النظام السياسي المقبل في العراق سيحدده الأمريكيون والبريطانيون.
الشيخ مزاحم التميمي
رئيس المجلس الاستشاري المحلي بالبصرة

عاصفة بين المجلس الإسلامي في باريس ووزير الداخلية

«الإسلام في فرنسا» أم «الإسلام الفرنسي»؟!



أثارت تصريحات وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي حول الإسلام في فرنسا، وقضية الحجاب، انقساماً حاداً في وسط المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي تأسس لأول مرة في باريس، ويمثل المسلمين الفرنسيين، وانتخب أعضاؤه في أبريل من العام الماضي.

فقد رأى أغلبية أعضاء المجلس الإسلامي في تصريحات الوزير استفزازاً لمشاعر المسلمين، ومحاولة إثارة انقسامات بين الأعضاء، خاصة بين «مسجد باريس» وعميده دليل أبوبكر الذي أصرت السلطات الفرنسية على تمثيله في «المجلس الإسلامي» وتنصيبه رئيساً له، وبين اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، الذي بدأ في اتخاذ إجراءات قانونية لمواجهة تصريحات «ساركوزي» حول الحجاب.

«ساركوزي» أراد أن يضرب عدة عصافير بحجر واحد، لتحجيم المسلمين في فرنسا، فقد رفض بشدة اعتماد صورة المسلمات وهن بالحجاب في بطاقات الهوية، وشدد على ضرورة أن تخلع المسلمات الحجاب، ويقدمن صورهن غير



اجتاح القارة الآسيوية

سارس.. ومن «الصراصير» ترعبون!!

لم يجدوا حلاً لـ«الإيدز» الذي تفشى في أوروبا وأمريكا ويجتاح الآن إفريقيا، بسبب الفاحشة والرذيلة والانحلال الأخلاقي، فجاء الوباء الخطير «سارس» الذي اجتاح الكثير من البلدان الآسيوية، وتسبب في حالة من القلق والهلع في الصين -مصدر الوباء- وهونج كونج وسنغافورة وفيتنام وتايلند، وظهرت حالات منه في ماليزيا وتايوان، وانتقل بسرعة مخيفة إلى الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وأستراليا، ووصل إلى البرازيل وجنوب إفريقيا، وأعلنت حالة الطوارئ في البلدان الآسيوية، وأكدت منظمة الصحة العالمية عدم القدرة على السيطرة على الوباء الخطير، الذي ذهب ضحيته المئات في الصين وهونج كونج وسنغافورة، وحذرت المنظمة العالمية من السفر إلى البلدان الثلاثة.

و«سارس» أو الالتهاب الرئوي الحاد والغامض قد يصيب الإنسان في أثناء نزلة برد معتادة أو حادة، وفيروسه من عائلة فيروسات «كورونا» التي تصيب الإنسان. وذكر نائب مدير الصحة بمستشفى «ليونج باكين» بهونج كونج أن الصراصير أو ما أسماه بـ«نظرية الصراصير» هي السبب، بل هي الناقل الوحيد الذي يحمل الفيروس إلى المنازل، ولكن لم يتأكد العلماء بعد من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار «سارس» بسرعة رهيبة!!

محجبات، وقال «هذا قانون ونحن لا نقبل أن تغطي الفرنسيات المسلمات شعورهن في الصور عندما يتعلق الأمر بإنجاز بطاقات الهوية لدى مراكز الشرطة، ولا يجب أن نخرق القوانين». ورفض الوزير الفرنسي ما أسماه بـ«الإسلام في فرنسا» وقال «نريد إسلاماً فرنسياً»، أي أن يذوب المسلمون في المجتمع الفرنسي، ورفض بشدة استقدام أئمة ودعاة «لا يحسنون نطق أي كلمة فرنسية» للقيام بواجب الدعوة».

وقد رد فؤاد العلوي الأمين العام لاتحاد المنظمات الفرنسية على «ساركوزي» بقوله: المسلمون لا يخرقون القوانين الفرنسية، ولكن سنطالب بتعديل قانون منع الحجاب لأنه غير عادل، وإن فرنسا قادرة على إلغاء القوانين الظالمة التي تمنع المسلمات من ارتداء الحجاب..!! في حين رحب بإنشاء معهد خاص للأئمة المسلمين في فرنسا، وقال «هذا مطلبنا»..!!

أما دليل أبوبكر إمام مسجد باريس فقد وافق كلياً على كلام الوزير الفرنسي وقال: «يجب أن نعيش عصرنا ونخضع للقوانين الإدارية».

وقد اعتبر هذا الكلام أول بادرة لخلاف بين «مسجد باريس» و«اتحاد المنظمات الإسلامية». ووجد اليمين الفرنسي ضالته في تصريحات وزير الداخلية حول الحجاب، وقال زعيم المتطرفين الفرنسيين جان ماري لوبان «إن ساركوزي وضع يده في عش الدبابير».

وعلى رغم هذه التصريحات المسيئة التي أدلى بها ساركوزي في أثناء حضوره ملتقى «البورجي» الإسلامي الذي نظمه المسلمون في فرنسا، أمام ١٥ ألف مسلم نصفهم من المحجبات، فإن حضور «ساركوزي» كان الأول من نوعه لوزير فرنسي يحضر ملتقى للمسلمين، وأثار تصريحه المؤيد الذي قال فيه «لم يبق من المقبول أن يهان مسلم فرنسي بسبب انتمائه الديني» ترحيباً كبيراً بين الحاضرين..! ولكن لم يحدد الوزير أي إسلام يريد من مسلمي فرنسا!!





سوريا.. «تهديدات» أم «ابتزاز»؟!




حالة الهدوء التي سادت العلاقات السورية - الأمريكية، بعد تدخل أطراف عربية ودولية، لاحتواء «تهديدات» واشنطن لدمشق، بعد أيام قليلة من سقوط بغداد، لن تدوم طويلاً، لأن «صقور» الإدارة الأمريكية الذين يتحكمون الآن في صناعة القرار سواء في البيت الأبيض أو البنتاجون، يريدون التعجيل بـ«إنهاء الملف السوري» بسرعة، في إطار الحالة العراقية، فالقوات موجودة، والانفراد بالقرار الدولي وتجاوز الشرعية الدولية صار «سنة» سيئة تسير عليها واشنطن، ولو كانت بمفردها.

وإذا كانت سوريا استجابت بسرعة لواشنطن وأغلقت الحدود، وسلمت صهر الرئيس العراقي صدام حسين لحزب المؤتمر الوطني المعارض بقيادة أحمد جلبي (كرزاي العراق) القادم كما سلمت فاروق حجازي وغيره من المطلوبين، وأعلنت أنها ليس لديها أسلحة بيولوجية أو كيماوية، فإن «المطالب» الأمريكية من دمشق أكثر من ذلك بكثير، فهي تبدأ بفك الارتباط بين دمشق وبقايا نظام العراق، ولن تنتهي بـ«القبول بالمطالب الصهيونية للتطبيع مع سوريا «مروراً» بسحب سوريا قواتها من لبنان، وعدم تقديم أي دعم سياسي أو عسكري للمقاومة اللبنانية، وإغلاق مكاتب الحركات الجهادية في سوريا خاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وطرد قادتها، وفتح أراضيها لفرق التفتيش عن أي نوع من الأسلحة!!

وقد سارعت دمشق بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن يطالب بـ«جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل» على أن يشمل بالطبع دولة الكيان الصهيوني، ولكن نسي السوريون أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تبق تعبأ لا بمجلس الأمن ولا بالأمم المتحدة، ولعل قضية العراق ليست ببعيدة عنهم..!!

وإذا كان السوريون استجابوا لمطالب واشنطن بسرعة لاحتواء «التهديدات»، فإن «أجندة الصقور» في البنتاجون طويلة وشائكة، ولن تتوقف عند «المطالب».. فماذا يفعل السوريون؟! هل تحدث انفراجة داخلية سورية لعمل تكتل شعبي والسماح بعودة جميع المعارضين والمنفيين للخارج، والاستفادة من درس نظام البعث في بغداد، وفتح آفاق حوار شامل في الداخل يشمل الجميع أم أن الدرس لم يفهم بعد؟!

السنغاليون.. و«مكة كولا» الأفضل!!

لم يجد الشعب السنغالي المسلم للتعبير عن رأيه في مواجهة الغطرسة الأمريكية، سوى مقاطعة المشروبات الأمريكية التي تغزو الأسواق هناك، ووجد السنغاليون في مشروب «مكة كولا» بديلاً مناسباً لهم، وقد غزا المشروب الجديد الأسواق هناك، وكانت السنغال أول دولة إفريقية يتم تسويقه فيها.

وهناك تشابه كبير في التصميم الإعلاني لـ«مكة كولا» وغيرها من المشروبات الأمريكية، ولكن الأول حرص على وضع رسم مسجد وكتابات باللغة العربية والإنجليزية لاسم المشروب.

و«مكة كولا» بدأ يغزو العديد من الدول العربية والإسلامية بديلاً مناسباً، ووجد قبولاً واسعاً جداً في إيران ولدى الأوساط الإسلامية في فرنسا وبعض البلدان الأوروبية. والمشروب من بنات أفكار رجل الأعمال توفيق متلوثي - مسلم فرنسي من أصل تونسي - الذي قال: «إن المشروب يعد احتجاجاً صامتاً على الأمريكيين» ويخصص نسبة ١٠٪ من أرباح «مكة كولا» لمساعدة الأطفال المسلمين في فلسطين و ١٠٪ لمؤسسات خيرية إسلامية في أوربا.

وقد بدأ العديد من الدول الإسلامية في طلب المشروب وقامت الشركة المنتجة بعمل حملة إعلانية واسعة لتسويق المشروع في ليبيا وموريتانيا والمغرب والجابون ومالي، واتخذت شعاراً لمشروبها على موقعها عبر شبكة الإنترنت يقول «لا ترجني بل رج ضميرك»، ويصاحب الإعلان صور لأطفال فلسطين يرمون قوات ودبابات صهيونية بالحجارة.



الغصون للكمبيوتر وخدمات الأنترنت
مجموعة الغصون التعليمية
مدارس - معاهد لغات - كمبيوتر
معنا تتعلم لغة العصر وسلاحه
المعهد المتخصص للكمبيوتر
بنين - بنات
المتخصص للخدمات الجامعية
المعهد العالي للغات
رجال - فتيات
مدارس الأندلس الأهلية
بنين - بنات
روضة - تمهيدي - أبتدائي - متوسط هاتف 2341705
مدارس
مدارس الأندلس ابتدائي : ٤٩١٥٠١٣ - ٤٩٣٤٥٠٩ معهد البنات ف : ٢٣٥٩٤٧٧ - ٢٣٤٦٧٥١ - ٢٣٤٦٦٧٨
هاتف : ٢٣٤٦٧٤٨ - ٢٣٤٦٧٤٩ طريق خريص هاتف : ٤٦٢٥٥٩٧ فاكس ٤٦٣١٠٤٧ فاكس : ٢٣٤٦٧٥٢



حوار

في خضم الأزمات والمحن والابتلاءات التي تصيب بعض أجزاء الأمة، تخرج فتاوى واجتهادات من العلماء، تختلف باختلاف رؤية العالم أو المفتي أو الداعية، ومدى قربه أو بعده من الأحداث، ونظرته الكلية أو الجزئية للأزمة وأطرافها، ولم تكن أحداث العراق والعدوان عليها أول أو آخر هذه الأزمات، فقد رأينا الفتاوى المختلفة التي وصلت إلى حد التضارب والتناقض، وهو الذي فتح المجال للحديث عن دور العلماء في الأزمات، وكيفية النظر إلى قضايا الأمة الكبرى، من منظور كلي شامل، لا من منظور شخصي جزئي، وخرجت الدعوات تطالب بضرورة تشكيل هيئة عالمية لعلماء الأمة، للنظر في قضاياها، ورأي الشرع فيها، ولن يكون ذلك إلا بأن تكون هذه الهيئة مستقلة لا تتأثر بسلطة أو حاكم أو تخضع لأي شيء إلا لشرع الله، وزاد الأمر أهمية في ظل الفضائيات المفتوحة، التي تبحث في الغالب عن «المثير» بغض النظر عن نوعية الإثارة..

فضيلة الشيخ الداعية الدكتور عائض القرني يواصل حواره مع «المستقبل الإسلامي» ٢-٢

نعم.. للدعاة «خط»

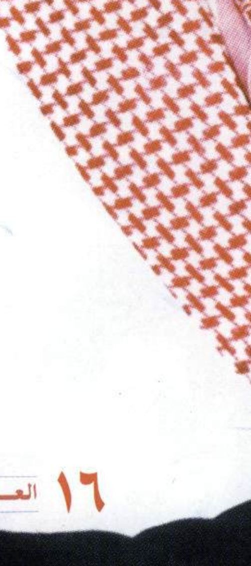
وحول هذه القضايا الهامة نستكمل حوارنا مع فضيلة الشيخ د. عائض بن عبد الله القرني، الذي نشرنا الجزء الأول منه في العدد الماضي وتناول فيه الأزمة التي تعيشها الأمة، والعدوان على العراق، وواجب المسلمين وكيفية الخروج من هذا الخضم من المحن والابتلاءات.

وفي الجزء الثاني من الحوار يتناول الشيخ القرني قضية تكوين هيئة عالمية مستقلة لعلماء الأمة، وتضارب الفتاوى، والعلماء والفضائيات، وكيفية إعداد وصناعة الدعاة، ومشروعات الشيخ المستقبلية. وفيما يلي الحوار:

**** أنا والشيخ القرضاوي**

** هناك من يتحدث عن فتاوى الشيخ يوسف القرضاوي وبعضهم يوافقه، وبعضهم يختلف معه، وهناك من يتهجم على الشيخ ويتهمه بالتساهل أو التناقض فكيف ترون ذلك؟!**

- فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي عالم بلاشك، وفقيه مشهود له عند العامة والخاصة، وأنا جلست مع فضيلته وقرأت كتبه، ولكن آخذ على الشيخ مسألة



وهي التناقض أحياناً في بعض المسائل، والإنسان لا يسلم من هذه الأخطاء، خاصة إذا كان يتحدث كثيراً ويناقش ويسجل ويعلق على القضايا، ولكن لي وقفة مع فضيلته، في ذهابه إلى أفغانستان في عهد طالبان من أجل تمثال بوذا، وخطيئته هذه ليس لها عذر وليس لها أي تبرير. مساجد المسلمين تهدم في كل مكان ولا أحد يتحرك، وذهاب الشيخ إلى قندهار خاطئ وليس له

...وط حمراء»...!

مكان.

وهناك قضية أخرى آخذها على الشيخ وهي: عندما غزت أمريكا أفغانستان، وشارك في ذلك بعض الضباط والجنود المسلمين الأمريكان وأثيرت تساؤلات حول مشاركتهم القوات الأمريكية في هذا الغزو، أفتى الشيخ بضرورة أن يطيعوا أمر قياداتهم، في الوقت الذي نجده يدعو إلى مقاطعة البضائع الأمريكية في البلاد الإسلامية، أما الشيخ في محاضراته وبحوثه وكتبه فهو رجل فاضل وعالم لا أحد يستطيع أن ينكر ذلك.

**** في قطر كان لنا لقاء**

*** التقيت الشيخ يوسف القرضاوي في قطر فهل راجعت معه هذه المسائل التي تختلف معه فيها أم لم تفتح هذه الموضوعات معه؟!**

- الحقيقة أنا ذهبت إلى قطر للمشاركة في برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة، وهذا البرنامج يشرف عليه فضيلة الشيخ القرضاوي، فذهبت إلى بيت الشيخ، وعرض علي مسألة توحيد الفتيا وجمع كلمة العلماء، وقال إننا بصدد تشكيل هيئة عالمية للعلماء تكون مستقلة، وسوف نرسل إليكم الأوراق الخاصة بتأسيس هذه الهيئة، ولكن لم أتكلم معه في قضايا أخرى.

**** هيئة عالمية للعلماء**

*** تكوين هيئة عالمية لعلماء المسلمين من الأفكار التي تداولها العلماء في أكثر من لقاء وطرحت على أكثر من صعيد، وهناك من طالب بهيئة شعبية للعلماء فكيف ترون هذه الأطروحات؟!**

- الهيئة الشعبية غير الهيئة العالمية للعلماء، فالأخيرة هي التي ينادي بها بعض الدعاة، وهدفها توحيد الفتيا تجاه القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية، وتكون مستقلة وغير خاضعة لأي جهة من الجهات، ولن تكون تحت تأثير أحد.

**** لن يقبل بها أحد**

*** ولكن هذه الهيئة العالمية للعلماء المسلمين لم تجد بلداً مسلماً يرحب بأن يكون مقراً لها حتى الآن.. لماذا؟!**

- لا أظن أن بلداً مسلماً سوف يرحب بوجود هذه الهيئة على أرضه لأنها ستكون محط الأنظار وتكون مستقلة عن أي تأثيرات، وستناقش الموضوعات والقضايا بصراحة من الناحية الشرعية، وللأسف الأجواء في المنطقة -حتى الآن- غير مهيأة لوجود مثل هذه الهيئة.

**** فتاوى الأقليات**

*** الأقليات المسلمة في الغرب في حاجة إلى جهود العلماء لفهم القضايا التي توجههم، وفهم الظروف التي يعيشون فيها، وقد تكون هذه الأقليات في حاجة إلى نوع ما يسمى بـ«الفتاوى الخاصة» بدلاً من تلك الفتاوى التي تصدر لهؤلاء من دون مراعاة ظروفهم!**

- نعم هناك قضايا خاصة للأقليات المسلمة في الغرب، ويجب عندما تناقش أن يكون العلماء مطلعين على ظروفهم والبيئة التي يعيشون فيها، وإذا لم يكن بد من هيئة أو اتحاد للفتوى يختص بقضايا الأقليات في الغرب فأنا معه لأنه سيكون الأقرب إليهم وأنا أقول: ليست المشكلة في وجود اتحاد أو هيئة للفتيا للمسلمين في الغرب ولكن المشكلة هي من يعلق الجرس؟ من ينشئ الاتحاد؟ من يوفر له الإمكانات؟ أما باقي التفاصيل فأمرها سهل، والمهم أولاً أن ننشأ هذا الاتحاد.

**** قضايانا والفضائيات**

*** هناك إسهاب في تناول قضايا الأمة العربية**



مدير تحرير المجلة في أثناء الحوار مع الداعية الدكتور عائض القرني

لن ترحب أي دولة إسلامية «بالهيئة العالمية لعلماء الأمة»

أحترم التظاهرات الشعبية.. ولكن لا «أحللها» ولا «أحرمها»!!



اتركوا الدعاة الشباب يعملوا ولا تتصيدوا لهم الأخطاء..

«من يعلق الجرس؟» للنظر في قضايا الأقليات المسلمة الشرعية

والإسلامية عبر الفضائيات، خاصة في البرامج التي تبث على الهواء مباشرة، وهناك من ينادي بضرورة التحرر من أي قيود وعدم وضع أي خطوط حمراء في التناول، فكيف ترون خطورة الأمر؟!

– الخطوط الحمراء موجودة في الشريعة، وفي القانون الوضعي، وفي جميع البلدان الشرقية والغربية، ولا يوجد قانون ليس فيه خطوط حمراء، ومن ثم يجب أن تكون هناك ضوابط في الطرح، ونحن ننظر إلى الأمور من منظار شرعي، فمثلاً: التشهير بالأشخاص والاستهزاء بهم أمر لا يجوز في الشرع، وعلينا أن نسير على نهج الرسول ﷺ «ما بال أقوام» أي يعمم الأمر من دون أن يحدد، لأن رسالتنا ليست رسالة مقاومة أشخاص أو تشهير بقوم، إنما إصلاح الناس كافة؛ لذلك قال الرسول ﷺ في الحديث «ما بال أقوام قالوا كذا كذا، لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء».

الأمر الثاني: ألا يكون الشخص متعصباً متحجراً ويستغل هذه القنوات لجماعته وفئته على حساب الآخرين، ويصادر جهودهم، أو يجيرها له ولجماعته، ولكن أن يكون موضوعياً ومنهجياً في الطرح.

** التجريح مرفوض

* ولكن هناك من يستغل هذه القنوات في تجريح العلماء والتطاول عليهم، فهل هذا نوع من «المرض» الذي أصيب به العوام كما أصاب «الرموز»؟!

– القنوات الفضائية، مشكلتها أنها قد تضع المرء في موقف حرج، خاصة في البرامج التي تبث على الهواء مباشرة، فهناك مشاركات تأتي من أناس مختلفين في الثقافات والفهم والمعارف، فمنهم من يسيء الأدب، ومن هو رديء اللغة، ومن هو ضيق الأفق، ومن هو أحمق، وفي المقابل نجد الذكي الأريب واسع الأفق رحب الصدر، ولذلك يجب على من يتصدر هذه البرامج أن يوطن نفسه لمثل هذه المشاركات، لأنه يتحدث للجميع، وأن يكون له منهج واضح ولا يجرح الأشخاص، وأن يقنع الآخرين بالحق الذي يحمله.

** مطبات فضائية

* يتعرض الدعاة والعلماء لبعض المواقف في أثناء البرامج الفضائية المباشرة أو ما يسمى بالمطبات الهوائية هل حدث لكم مواقف من هذا القبيل؟!

– أتذكر أن مقدم برنامج في إحدى القنوات الفضائية حاصرني بمجموعة من الأسئلة التي صاغها بطريقة معينة، وقد يكون القصد منها الإحراج، والله أعلم، لدرجة أن أحد الصحفيين علق على هذا البرنامج وردي على الأسئلة بأنني استطعت أن أنجو من (الأشراك) التي نصبت لي في البرنامج بسلام، فمثلاً سألني لماذا لا تتظاهرون في المملكة؟ فقلت له: إن التظاهرات ليست أسلوباً معروفاً لدينا، وأنا لا أحللها

وسقط صـ

من قبل فرعون كنا نعبد الأحدا
وما سجدنا لغير الله خالقنا
شعب العراق أزاح الله كربته
وجفن بغداد مقروح وكم رزئت
يا ويلها كل زوج كان يعشقها
كأن (صدام) ما سارت عساكره
كأن (صدام) ما ماست كتائبه
كأن (صدام) ما حيكت له قصص
قالوا يموت بحب الشعب بل كذبوا
بوق عميل ختول في مذاهبه
شماتة بعدو الله أبعثها
بطولة زيفوها من جنونهم
سلاحه أبداً في نحر أمته
هل سل في وجه إسرائيل خنجره
هل هب نحو اليتامى يصرخون به؟
هل كان يوماً نصير الحق أو فرحت
كلا فما كان إلا دمية نصبت
صلاته لعبة، أقواله كذب
تبّاً له قاتل الأخيار كم صبغت
يصفّقون لمعتوه أذاقهم
والناس في حكمه ما بين متّجر
صار الجواسيس نصف الشعب همهم
فالابن يكتب تقريراً بوالده
والآن يسقط ملعوناً بخيبته
تهوي التماثيل والأقدام ترفسها
ذق أيها النذل!... فالتاريخ مؤتمن



ولا أحرمها، مع احترامي للتظاهرات التي تقوم في العالم..

والحقيقة أن القنوات الفضائية في حاجة إلى شيء من التنبه والرصد لأن مهمة بعض الإخوة أنه يريد أن «يصيد» أو يقبض عليك متلبساً.

صفات معينة

* هل يعني ذلك أن من يتصدر للفضائيات عليه أن يتصف بصفات معينة؟!

– نعم لابد أن يكون له مواصفات معينة، فيكون عنده حد من العلم، وشيء من اللباقة وسرعة البديهة، وأن يكون عنده دبلوماسية، فالدبلوماسيون يكون عندهم حلول، وهذا في الإسلام –أيضاً– فإذا وجه لك سؤال فانت في خيارات ثلاثة:

أن تجيب عمداً صمداً عن السؤال، أو أن تفترض سؤالاً آخر وتهرب من هذا السؤال، أو أن تتعامى وتتجاهل وتتغابى كأنك ما سمعت شيئاً، كما قال أبو تمام:

ليس الغبي بسيد في قومه
لكنّ سيد قومه المتغابي

دائرة التشكيل

* يقع العالم الإسلامي في دائرة التشكيل من قبل الآخرين، فالتدفق المعلوماتي يأتي من الشمال المتقدم إلى الجنوب المتخلف، ومعنى ذلك أن جميع المسلمين سواء كانوا من النخب أو العوام تشكل عقولهم من قبل الآخرين، فما خطورة ذلك على الأمة؟!

– هذا رأي وليس قاعدة مسلمة، أو آية في سورة الأنفال، هذه وجهة نظر، فالمسلم يشكل عقله من الكتاب والسنة وما عنده من خير وشر، صحيح أن هناك أدباء ومثقفين قد يأخذون من الغرب وقد يكونون مغسولين دماغياً، ولكن الأصل في العالم أن يكون عنده ركائز الإيمان والقوة لا تهزه العواصف. وقد يستفاد من هذه الوسائل، فعندما ظهر الشيخ محمد متولي الشعراوي –رحمه الله– شرح القرآن للناس بأسلوب مبسط ميسر، فهل تأثر بهذه الوسائل؟ إنه استخدم الوسيلة الحديثة، وهي التليفزيون الذي صنعه الغرب، في إيصال القرآن الذي نزل على محمد ﷺ، وأوصله إلى عوام المسلمين، وهذا الذي نريده، وهذا ما نهدف إليه نريد أن تصل أفكارنا ورؤانا إلى الناس، ولكن لا أحد يشكل عقولنا نحن نشكل عقولنا من كتاب الله وسنة رسولنا وسيرة سلفنا.

نحن قوم بدائيون

* المشكلة أن العالم يستخدم الآن وسائل إعلامية تؤثر كثيراً في مخاطبة الناس، والمسلمون يفتقرون إلى هذه الوسائل، فأين نحن من هذه الوسائل في إبلاغ رسالتنا وفي التأثير على الناس؟!

– نحن قوم بدائيون، قوم غثائيون ليس عندنا عمل مؤسساتي منظم، فمثلاً إذا أردنا أن نبني مسجداً، قام بعضنا بالانتشار بالصناديق على أبواب المساجد لجمع التبرعات لبناء المساجد، ولو فكرنا في إنشاء قناة تليفزيونية لمكثنا عشر سنوات نجمع التبرعات ونبكي على المنابر للتبرع، ثم تأتي بعد ذلك قناة تليفزيونية ضعيفة غير مؤثرة، لأننا الآن في وضع لا يؤهلنا أن نكون منتجين مبدعين مخترعين. للأسف لا يوجد في العالم الإسلامي مصنع للسيارات والطائرات، ثم نتحدث عن سبب تأخرنا مائة سنة عن ركب الحضارة المادية، لأن الله تعالى يقول: «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون».

المكتبة.. والمجلة

* علمنا أنكم بصدد إصدار شيء إعلامي ولكن يبدو أن هذا الموضوع واجه كثيراً من العقبات!

ثلاثة دروس مهمة تعلمتها خلال سنوات التوقف العشر!

القناة «الفضائية» وضعت لي «المطبات» و«الأشراك» بهدف إحراجي!

ـــدام!

وقبل قارون كنا نشكر الصمدا
وغيرنا لرموز الكفر قد سجدا
ورد من غربة الأوطان من فقدا
من المصائب حتى مزقت بددا
أضحى لها قاتلاً أو طالباً قودا
مملوءة عدة مزحومة عددا
يستعبد الشعب أو يستعمر البلدا
ولن ترى عندها متناً ولا سندا
بل قاتل الشعب ملعون وما ولدا!
يا ثعلباً صار في أوطانه أسدا!
والنار تحرق منه الروح والجسدا!
شهادة الزور تخزي كل من شهدا!
يا خائن الجار غدراً بعدما رقدا
وهي التي دمرت في أرضه العمدا؟
ليمون يافا ذوى حزناً على الشهدا!
بجيشه أمة الإسلام إذ حسدا؟!
من العمالة والتضليل مذ وفدا
حياته خدعة لا تقبل الرشدا
يمينه بدم في كفه جمدا!
ذلاً، وألبسهم من خوفهم لبدا
أو خائف قلق، أو ميت كمدا
نقل الوشاية عن إخوانهم رصدا!
والجار عن جاره يشي إذا هجدا!
ملطماً بحذاء الشعب مضطهدا!
اخسأ فزارع ظلم فعله حصدا!
ولن ترى مقلة تبكي لكم أبداً!



- كان لدي فكرة إصدار مجلة، وهي ستصدر بإذن الله، ولكن رأيت أن المواصفات قد لا تكون متوافرة، وقبلها دخلت في مشروع مكتبة مع رجل أعمال معروف، ولكن وجدت أن المسألة قد تظهر المشروع أمام الجمهور مجرد مسألة بيع وشراء فتركت الموضوع، ثم فكرت في موضوع المجلة ووجدت أنها تتطلب جهوداً ومتابعة المقالات والإشراف، ووجدت أن المسألة ستأخذ وقتاً، وأخيراً وجدت أن الدروس والمحاضرات ومواجهة العامة هي الأهم لي وهذا دوري «قد علم كل أناس مشربهم»، والذي يريد أن يكون نجاراً وخبازاً ونساجاً وطبيباً في آن واحد سيفشل فيها جميعاً، والمفروض أن يتميز كل شخص في شيء ويبدع فيه ويتقنه، مثل ما يقول أحدهم. خذ بقرة سمينة ودع سبعاً عجافاً. ولكن مشكلتنا أن الطبيب يريد أن يكون مفتياً وبعضهم يريد أن يكون مهندساً وهو لا يعلم شيئاً عن الهندسة، وكل واحد يريد أن يعمل في كل شيء.



** تفسير القرآن

* وماذا عن مشروعك القادم الذي لم تعلن عنه؟!

- آمل أن يوفقني الله عز وجل في أن أقوم بتفسير القرآن الكريم، وقد بدأت في دراسة الفكرة والإلمام بها، وأخذت بعض الاستشارات من أهل العلم والمختصين، وإن شاء الله سيكون تفسيراً للعامة والخاصة. وسيكون الجديد في هذا أنه سيكون للجميع، ويرتبط بواقع الناس وحياتهم، هذا ما نريده، وأريد أن يصل إلى الناس.

فالقرآن الكريم فيه العلاج لكل مآسينا ومشاكلنا وهو الحياة والروح ومجد الأمة والمعجزة الكبرى الخالدة، ولقد رأيت أن ربط الناس بالقرآن الكريم حكاماً ومحكومين، وعلماء وخاصة هو سبيل نهوض الأمة، وكل مصلح غايته الإصلاح ولا إصلاح إلا بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإن لدينا ولله الحمد اكتفاء في مجالات كثيرة في الفتاوى والفقه وعالم الأدب والشعر، لكن القرآن الكريم لم يبيَّن ولم يُخدم حتى الآن كما ينبغي.

** صناعة الدعاة

* يتكلم الشيخ عائض عن الدعاة وتأهيلهم وإعدادهم، فهل لمس أننا في أمسّ الحاجة إلى صناعة الدعاة الذين يحسنون مخاطبة الناس ويبلغون دعوة الله بالطريقة الصحيحة؟!

- قبل أيام دعيت لزيارة الكويت والتقيت الدكتور طارق السويدان، في مؤتمر شركة الإبداع الأسرية، وكان معنا الدكتور خالد الجندي من مصر، وتحدثنا في هذا الموضوع في ندوة، وطرحت عليهم بعض الأفكار بخصوص إعداد الداعية المسلم، وتولى الدكتور السويدان، وهو رجل مهتم بصناعة القيادات الإسلامية الشابة، هذه المسألة.

وقلت لهم: هناك فكرة إخراج جيل يقرؤون القرآن قراءة جيدة وصحيحة ومتدبرة وواعية، ثم اعتماد فكرة إنشاء جيل من الخطباء المتميزين، وهو الركيزة الأولى للداعية المتميز، فقد يصل العالم إلى عمر السبعين عاماً ولا يحسَن التحدث مع الناس.

** أراجيز ونبضات

* لكم دائماً بعض القفشات الباسمة أو النبضات الشعرية المعبرة هل من جديد في هذا المجال؟!

- هي موجودة وأقولها في المناسبات إذا طلب مني ذلك، وهناك كتاب سيصدر قريباً بإذن الله يضم حوالي ٥٠٠ نكتة وتعليق أو يمكن أن نقول ابتسامة، وهي ليست لإلهاء الأمة أو شغلها، فنحن نبتسم ولله الحمد في عين العاصفة، فالرسول ﷺ كان يبتسم في كل الأوقات والسوط على رأسه، ولكن ماذا نفعل في هذه الأزمات؟ والمولى عز وجل يقول «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»..

ونحن نقول بعض «الأراجيز» لمداعبة الإخوان ومن قبيل الترويح «ساعة وساعة»، وكان بعض الصحابة يمزح والرسول ﷺ معهم، و«الأراجيز» أو القفشات موجودة وقد طبع منها أربعة دواوين منها «قصة الحمار» التي فيها بعض القفشات.

** جديد.. الأرجوزات

* وما جديد هذه الأرجوزات؟!

- يقول ابن مالك صاحب الألفية:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا
وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

وقد قام أحد الشعراء من أهل مصر اسمه عامر الأنبوطي بمحاكاة هذه الأرجوزة:

يقول عامر هو الأنبوطي
أحمد ربي لست بالقنوطِ
والأصل في الأخباز أن تقمرا
وجوزوا الترقيق إذْ لا ضررا



وأنا قلت على هذا الوزن:

نحن الذين صبحوا الصباحا
وقد أكلنا الموز والتفاحا
واللحن عند شيخنا يجوز
كقولهم مررت بالعجوزُ
حتى إذا جنّ الظلام واختلط
سمعت صوت القط من بين القطط

اجتهادات واستعدادات

*** أليس استخدام الفضائيات والإنترنت في نشر العلم الشرعي أجدى الآن وأكثر تأثيراً؟ وأنت واحد من الذي يستخدمونها في الوقت الذي يحجم فيه بعض الدعاة عن هذه الوسائل بل قد يحرمها.. فما هو رأيكم في ذلك؟!**

– هذه اجتهادات واستعدادات، «قد علم كل أناس مشربهم»، فبعض الإخوة من طلبة العلم يجيد الفتيا وآخر يجيد العمل الخيري وثالث يعمل في التخطيط والإدارة ورابع في الكتابة والتأليف الخاص في الفضائيات. نقول لا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم. دعونا نعمل على جهودنا وطاقاتنا. الله خلق الفواكه وكل نفس ترغب فيما تشاء، فلماذا أنت تلجئني إلى اختيارك الخاص بك؟ فالله سبحانه وتعالى يقول عن سنن الكون «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات».

من رأيي أن من عنده براعة في إيصال الفكرة بالقنوات نشجعه ونهيئ له الانطلاقة والمنبر ونقول له اركب باسم الله وعلى بركة الله، فهكذا تتكامل الأمة. لا يمكن أن نلغي جهة ونصادرها بقناعة شخصية، لأن بعض الإخوة إذا كان عنده قناعة شخصية جعلها دليلاً شرعياً فيحرم ويحلل ولذلك أقول: دعوا الخلق يعملوا.

١٠ سنوات توقف

*** يقال إن الشيخ عائض القرني قبل «التوقف» الذي دام عشر سنوات، غير «الشيخ عائض» بعد عودته!!**

– قد يكون هذا كلاماً مجملاً، ولأنكم تهتمون بالصحافة والعمل الصحفي، والتربوي والدعوي، أريد التفصيل، وأنا أطلب ممن يقول هذا القول، أن يأتي بالدليل «هاتوا برهانكم»..!، وأي تغير يعني؟

إنتاج وحركة

*** ولكن لوحظ –والحمد لله– الإنتاج الغزير الذي أثمرته هذه السنوات العشر، في الكتب والبحوث، والحركة الدائبة فهل كانت هذه السنوات نقطة تحول في حياتك؟!**

– بلا شك ولا أكتم سراً، فكل من يعرفني من إخواني ومن المشايخ أو من زملائي يعرف أنها نقلة نوعية أحمد الله عليها لأن هذه السنوات العشر نعمة من نعم الله علي. يقول لي أحد العلماء الكبار: سوف تحمد الله على هذا التوقف كثيراً. قلت أحمده قبلُ كثيراً وأحمده بعدُ كثيراً، وقد اتخذت في السنوات العشر قراراً وهو أن من الأنفع إخراج جيل جديد رباني عصامي.

الأمر الثاني أني رأيت أن بعض الجزئيات التي تصادم الكليات لا ينبغي أن نتوقف عندها كثيراً.

الثالث أن الداعية يجب أن يكون رحيماً رفيقاً، ولنا في سيرة الأنبياء والرسل العبرة والعظة والنهج، ونرد على أهل الإلحاد وإنما نجعل لكل شيء قدراً، هذه استفدت منها كثيراً، ومن الفوائد أن لا نشتغل في الخصومات الداخلية فيما بيننا. عدونا الأكبر هو الذي يريدنا ويريد أرضنا وعرضنا وسنة نبينا محمد ﷺ. ليس عدوي الذي يخالفنا في كلمة أو كلمتين فأتوقف عندهما وأختلف معه ثم نصبح نهباً لأعداء الإسلام.

الدعاة الشباب

*** ظهر في الفترة الأخيرة كثير من الدعاة الشباب وصار لهم قبول كبير. ولكن بعض الناس يتحفظ عليهم فكيف ترون جهود هؤلاء؟**

– هؤلاء وأمثالهم من الدعاة الأخيار، لهم جهود مشكورة ومأجورة. إنهم ليسوا أنبياء ولم يقولوا عن أنفسهم كذلك. لهم أخطاء كما نحن لنا أخطاء.



لماذا لا نقبل إلا أن يكون الإنسان كاملاً مئة في المئة في كل شيء؟ لقد تحجب بسبب هؤلاء نساء كثيرات ورجع إلى المسجد بسببهم شباب كثيرون، وحببوا سيرة الرسول ﷺ وسيرة صحابته إلى الناس، هذا هو المطلوب، أما إغلاق دروب مثل هؤلاء فهذا لا يقوله عاقل. والذي يتصيد الأخطاء على هؤلاء ويتتبع العثرات فهو رجل فارغ ليس له جهود في الساحة فاشتغل بإخوانه. صحيح أننا نريد الإنسان أن يلتزم في كل أموره بالسنة ويبقى قريباً من الله عز وجل أكثر. وإذا كان المطلوب أن يكون الإنسان أبيض أو أسود فليس هذا في مقدور البشر، وهناك وسط «قد جعل الله لكل شيء قدراً».





الفتاوى

fatwa @wamy.org

** بقالات بيع الخمر ولحم الخنزير

* أسكن في قبيلة بالملكة المغربية، معظم سكانها يعملون في فرنسا، ويشتغلون هناك، ويملكون محلات وبقالات يباع فيها الخمر ولحم الخنزير، ويقولون: إذا لم نبع الخمور ولحم الخنزير فلن يأتي إلينا أحد، لأنهم يتاجرون مع الفرنسيين، فهل يجوز قبول هدية من هؤلاء، أو الأكل والشرب عندهم؟! وهل يجوز الزواج من بناتهم ولو كانوا من ذوي القربى؟!

– لا يجوز للمسلم بيع الخمر ولحم الخنزير، ولا أكل ثمنهما، لأن الله حرمهما، وإذا حرم الله شيئاً حرم ثمنه، كما جاء في الحديث الصحيح، وإذا كان مال المذكورين كله من حرام فإنه لا يجوز لكم قبول هديتهم أو الأكل من طعامهم، وإذا كان مالهم مختلطاً من حلال وحرام فلا بأس بالأكل من طعامهم أو قبول هديتهم، لأن الله سبحانه وتعالى أباح طعام أهل الكتاب، وهو مختلط، ولأن الرسول ﷺ أكل من طعامهم، ولكن يجب عليكم نصيحتهم وتحذيرهم من بيع الخمر ولحم الخنزير عملاً بقول رسول الله ﷺ «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، وقول الرسول ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم في صحيحه.

أما الزواج من بناتهم فلا حرج في ذلك، إذا كن مسلمات محصنات.

** البيع والشراء في قاعة التعليم

* قمنا بتأسيس جمعية إسلامية في فرنسا، وفي مبناها قاعة للصلاة وأخرى للتعليم، وجانب للمطبخ، وسكن للأمام، فهل يجوز بيع الكتب والأشرطة الإسلامية في قاعة التعليم، مع العلم أن كل القاعات بما فيها قاعة الصلاة لها مدخل واحد، علماً بأن المدينة التي فيها الجمعية لا يوجد فيها مكتبة إسلامية لبيع مثل هذه الأشياء التي يحتاجها الشباب المسلم ليتعلموا أمور دينهم؟!

– يجوز البيع والشراء في قاعة التعليم، لأنها ليست مسجداً ولا في حكم المسجد.

** الشراء من الكفار..!!

* ما حكم ترك المسلمين للتعاون بينهم، بأن لا يرضى أو لا يحب أن يشتري من المسلمين، ويرغب في الشراء من محلات الكفار؟ هل هذا حلال أم حرام؟!

– الأصل جواز شراء المسلم ما يحتاج إليه مما أحل الله له، من المسلم أو من الكافر، وقد اشترى النبي ﷺ من اليهود، ولكن إذا كان عدول المسلم عن الشراء من أخيه المسلم من غير سبب من غش أو رفع أسعار، أو رداءة سلعة، إلى محبة الشراء من الكافر، والرغبة في إيثاره على المسلم من دون سبب، فهذا حرام، فيه من موالاة للكفار، ورضاء عنهم ومحبة لهم، ولما فيه من النقص على تجار المسلمين وكساد سلعهم، وعدم رواجها، إذا اتخذ المسلم ذلك عادة له، وأما إذا كانت هناك دواع للعدول من نحو ما تقدم فعليه أن ينصح لأخيه بترك ما يصرفه عنه من العيوب، فإن انتصح فالحمد لله، وإلا عدل عنه إلى غيره، ولو إلى كافر يحسن تبادل المنافع ويصدق في معاملته.

** اللحم الحلال..

* هل يجوز للمسلم أن يشتري لحماً حلالاً من المقر الذي يبيع لحماً حراماً أيضاً، إذا كانت اللحوم -كل نوع منها- في مستودع خاص، وتخزن في ثلاجة خاصة لها، واللحوم في حزمة خاصة؟! وهل يجوز شراء أطعمة حلال من مخزن تجاري كبير إذا كان المخزن المذكور يبيع خموراً في زاوية خاصة في المخزن وصاحبه غير مسلم؟!

– يقول المولى عز وجل «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، فلا يجوز لمسلم أن يكون عوناً لأحد على ما فيه إثم ومعصية، وانتهاك لحرمات الله، لهذا فإذا كان المسلم في حال الاختيار والسعة بحيث يجد من يبيع الحلال، ويتعفف عن بيع الحرام من لحم خنزير ونحوه، فعليه التعامل معه لا مع من يبيع الحلال والمحرم، من خنزير وخمر ونحوهما، أما إذا لم يمكنه ذلك فيجوز له شراء اللحوم الحلال والأطعمة المباحة منه، إذا لم يشتبه بغيره لقوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم».

** سيارات بالقسط مع الفائدة؟!

* أعيش في الولايات المتحدة، وهناك محلات تبيع السيارات بأقساط، وعلى المبلغ المؤجل فوائد محددة، لكنها تزيد عندما تتأخر في دفع القسط عن موعده، فهل التعامل مع هذه المحلات جائز أم لا؟!

لا يجوز للمسلم التعامل بالربا ولو كان يعيش في مجتمع ربوي..

تفضيل المسلم للكافر في البيع والشراء نوع من الموالاة للكافرين..



الاضطرار إلى وضع الأموال في بنوك ربوية يجوز ولكن بدون أخذ الفوائد!

- إذا كان من يبيع السيارة إلى أجل يبيعها بثمن معلوم إلى أجل أو آجال معلومة، زمناً وقسطاً، لا يزيد المؤجل من ثمنها بتجاوزه فلا شيء في ذلك، لقوله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه»، ولما ثبت من أن رسول الله ﷺ اشترى إلى أجل، أما إن كان المؤجل يزيد بتأخر دفع القسط عن موعده المحدد فذلك لا يجوز بإجماع المسلمين لأنه ينطبق عليه ربا الجاهلية الذي نزل فيه القرآن، وهو قول الدائن للمدين عند حلول ذلك الدين، إما أن تقضي وإما أن تربي، أي تزيد.

**** أفتونا في الربا..**

* نحن في جمعية إسلامية خيرية في إحدى الدول الأوروبية اختلفنا فيما بيننا حول فوائد البنوك هل هي ربا أم لا فهناك من قال إنها ربا محرم سواء قلت أو كثرت، ولابد من الابتعاد عنها، وهناك من حاول أن يسوغ ذلك من منطق الحفاظ على أموال المسلمين من التناقص الذي يصيبها بسبب التضخم فيلزم تعويض ذلك عن طريق الاستثمار وهذا غير متوافر في أوروبا إلا عن طريق فوائد البنوك.. الرجاء أن تفتونا في الأمر؟!

- لم يضطرنا الله تعالى في تنمية الأموال وحفظها من النقصان إلى إيداعها في البنوك مثلاً بفائدة ربوية، ولم يضيق علينا في طرق الكسب الحلال، حتى نلجأ إلى التعامل الربوي، بل شرع لنا الاستثمار عن طريق التجارة والزراعة والصناعة، وغيرها من وجوه الإنتاج والاستثمار؛ لتنمية الأموال، وبين لنا الحلال من الحرام فمن استطاع أن يباشر بنفسه طريقاً من طرق الكسب الحلال فليفعل، ومن لم يستطع أعطى ماله أميناً موثوقاً خبيراً بطرق الاستثمار ليعمل له فيه بنسبة معلومة من الربح، ويسمى ذلك: «شركة مضاربة أو مزارعة أو مساقاة»، تبعاً لاختلاف أنواع الأعمال، وهذه الطرق ونحوها من أسباب الكسب الحلال وحفظ الأموال من النقصان بحول الله وقوته مع التوزيع العادل للأرباح والخسارة.

فدعوى الطرف الثاني أنه لا طريق لحفظ المال من النقصان إلا إيداعه في البنوك الربوية بفائدة، غير صحيحة.

**** عاش في مجتمع ربوي!**

* هل يجوز للمسلم أن يتعامل بالربا في المجتمع الذي تأسس على الربا؟!

- لا يجوز للمسلم التعامل بالربا، ولو كان المجتمع مؤسساً على الربا، لعموم النصوص في تحريم الربا، وعليه أن يغير المنكر حسب طاقته، فإن لم يستطع انتقل من ذلك المجتمع، بعداً عن المنكر وخشية أن يصيبه ما أصابهم.

**** مكان للصلاة..**

* نحن جماعة من المغرب مسلمون، مقيمون بألمانيا، ولدينا مكان استأجرناه للصلاة فيه لجميع الأوقات والجمعات والأعياد، ولكثرة المصلين فيه -والحمد لله- منعتنا الحكومة الألمانية من الصلاة فيه، لأنه ضيق وفي مكان غير مناسب، وأردنا الآن شراء مكان كبير خارج البلد، ووافقت لنا السلطة الألمانية على شرائه، ثمن المكان ٣,٥مليون مارك، ويوجد لدينا مليون ونصف مليون مارك. هل يجوز لنا أن نقترض بالربا من البنك المبلغ الباقي اللازم لشراء هذا المكان؟ وهل يعتبر هذا من الضرورات؟ وإن تم شراؤه بالربا فهل تجوز الصلاة فيه إلى أن توجد أماكن أخرى في هذه البلدة للصلاة؟

- لا يجوز لكم الاقتراض بالربا؛ لأن الله حرم الربا وشدد الوعيد على المرابين، ولعن النبي ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، ولا يباح الربا بأي حال من الأحوال ولا تشتروا هذا المكان الذي أشرتم إليه إلا إذا كان عندكم إمكانية مالية بدون اللجوء إلى الربا، وصلوا على حسب استطاعتكم، مجتمعين أو متفرقين إلى جماعات في أمكنة متعددة.

**** الاقتراض.. والإيداع**

* ما حكم الزيادة التي تأخذها البنوك؟ فقد حصل في الأمر اختلاف كبير في إحدى الدول الإفريقية التي نعيش فيها؟!

- الفائدة التي تأخذها البنوك من المقترضين، والفوائد التي تدفعها للمودعين عندها، هذه الفوائد من الربا الذي ثبت تحريمه بالكتاب والسنة والإجماع.

**** أموال القصّر..**

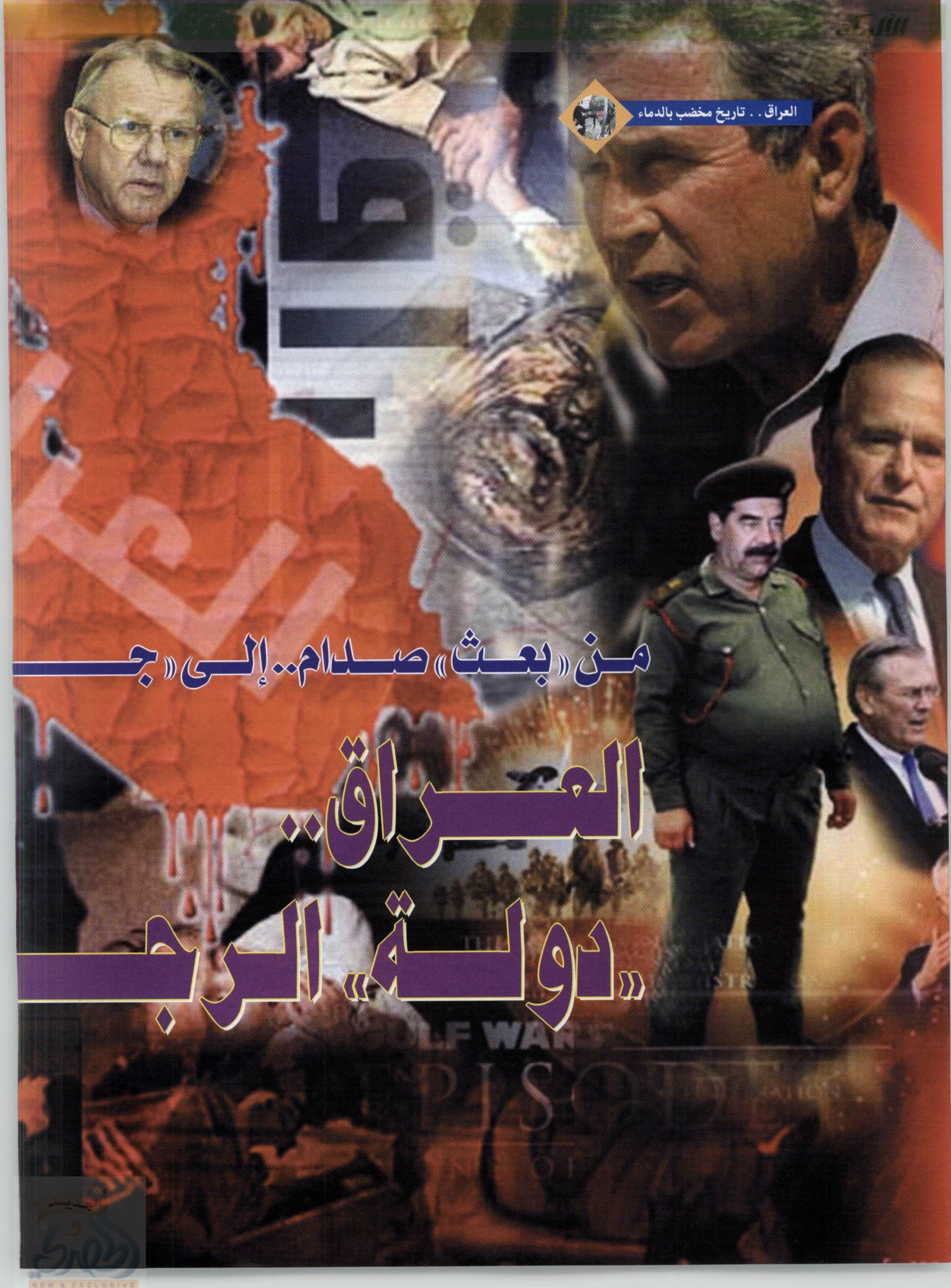
* هل يجوز إيداع أموا ل القصر في بنوك تتعامل بالفائدة سواء كانت محلية أو أجنبية لمسلمين أو غيرهم؟!

- لا يجوز إيداع الأموال في بنوك أو مصارف تتعامل بالربا إلا عند الضرورة، وإذا اضطر إلى ذلك من أجل حفظ المال أودع فيها بدون أخذ فوائد على الأموال المودعة.

**** ذريعة للفساد..!!**

* المدارس الحكومية في بريطانيا مختلطة، يدرس فيها البنون والبنات معاً، ويجبرون على دخول حمامات السباحة في مكان واحد، وتكون البنات عاريات أو شبه عاريات، وقد أفتى بعض العلماء أنه إذا كانت البنات صغيرات فلا حرج في ذلك فكيف ترون ذلك؟ وما هو الستر الإسلامي للبنت الصغيرة؟ وما هي السن التي يجب فيها الحجاب للبنت؟!

- اختلاط البنين والبنات في الدراسة حرام، وكذلك اختلاطهم عراة في الاغتسال والسباحة حرام سواء كانوا صغاراً أو كباراً، لما في ذلك من إثارة الفتنة والاطلاع على العورات، ولأنه ذريعة إلى الفساد، وارتكاب المحرمات.



العراق .. تاريخ مخضب بالدماء
من «بعث» صدام.. إلى «ج
العراق..
«دولة» الرج

إعداد:
لطفي عبد اللطيف
هشام عطية

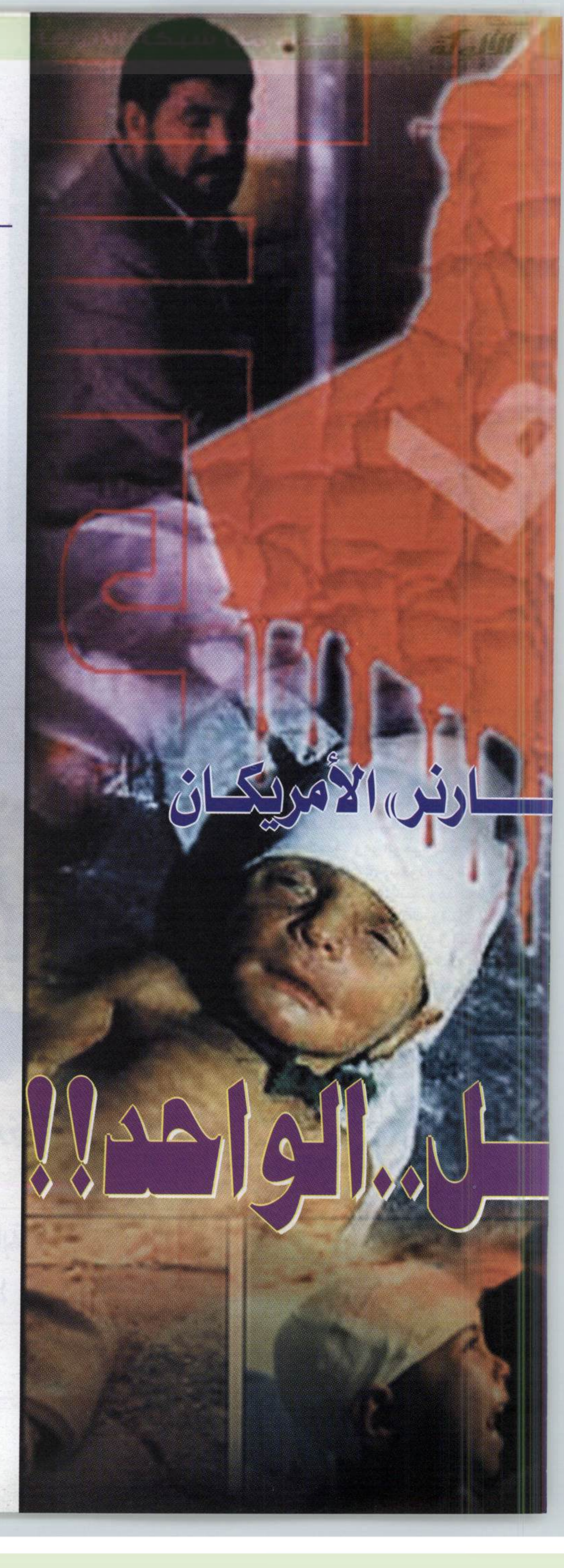
سقط نظام صدام حسين، ومعه أجهزته السياسية والأمنية والسلطة الهلامية التي كانت تحكم العراق خلال ٣٥ عاماً، وانتهى دور حزب البعث الذي تفرد بحكم البلاد والعباد في حقبة من الزمن، شهدت فيها العراق تقلبات سياسية حادة، وانقلابات ودماء وأشلاء، وثورات وحروباً وحصاراً لم يشهد له التاريخ مثيلاً، وهكذا يسقط الطغاة المتفردون بحكم الشعوب، والذين يظنون أنهم سيخلدون بالأصنام والتماثيل التي يقيمونها في كل شبر من الدولة التي دانت لهم.. ولكن لم يسقط الشعب العراقي ولا الحضارة العراقية، ولم تسقط إرادة التحدي والمقاومة.

لقد ربط صدام حسين الدولة بنفسه، والشعب بعائلته واحتكر كل شيء، بدءاً من منصب الرئيس وانتهاء بشرطي المرور، وعندما سقط نظامه وانتهى لم يجد العراقيون لا صداماً ولا جندي الحراسات الذي يحرس الدولة، وأفاق العراقيون ومعهم الشعوب العربية والإسلامية على كارثة كبيرة، أعمال سلب ونهب يقوم بها الغوغاء والسوقة، الذين يريدون الاستيلاء على كل شيء وتخريب وحرق كل ما تمتد إليه أيديهم.

وهكذا يكون مصير الطغاة، الذين يظنون أنهم يرون ما لا ترى شعوبهم، وأنهم الملهمون والمسيطرون، وليت درس صدام يدرس جيداً عربياً وإسلامياً، حتى لا تنهار الدول التي تماثل العراق واحدة تلو الأخرى، ويصير ما حدث في العراق سنة سيئة لواشنطن ومن يريدون التحالف معها، وتدفع الشعوب الثمن غالياً، من ثرواتها ومؤسساتها وهياكلها التنظيمية، ويبدأ الجميع من الصفر بحثاً عن نقطة البداية.

لقد كانت بغداد أول عاصمة عربية تسقط وتحتل في القرن الحادي والعشرين، وثاني عاصمة إسلامية بعد كابول، يدخلها المستعمرون الجدد، الذين يريدون بسط سيطرتهم على العالم، مستغلين القوة الغاشمة التي يملكونها، وأحلام اللوبي الصهيو نصراني الذي يمسك بزمام الأمور فيها، والأمر لن يتوقف عند بغداد أو كابول، فطبول الحرب بدأت تقرع في اتجاه سوريا، وبسرعة مخيفة جداً، حتى قبل الانتهاء من حسم المسألة في بغداد!!

والسؤال الذي يطرح هل انتهى العراق الموحد بسقوط صدام والبعث ودخول القوات الغازية؟! وماذا عن مستقبل بلاد الرافدين بعد السيطرة على الأرض والثروات وزمام الأمور؟! وماذا ستفعل ألوان الطيف السياسي والديني من أبناء الشعب العراقي في هذه المرحلة؟ وهل العراقيون قادرون على تجاوز الأزمة؟! هذا ما نحاول الإجابة عنه في هذا الملف.





العـــراق

* الاستقلال في: ٣/١٠/١٩٣٢م.
* المساحة الإجمالية: ٤٣٧٠٧٢كم٢
* مساحة اليابس: ٤٣٢١٦٢ كم٢
* مساحة المياه: ٤٩١٠كم٢
* مساحة الأراضي المروية: ٢٥٥٠٠ كم٢
* نسبة الأراضي الصالحة للزراعة: ١٢٪
* الموارد والثروات الطبيعية: النفط - الغاز الطبيعي - الفوسفات - الكبريت

** الانهيار المفاجئ

وبداية نقول، إنه على رغم الزلزال الذي أصاب العراقيين، وحالة السقوط المفاجئ للنظام في بغداد، واختفاء من كانوا يملؤون الأجواء العراقية في لحظات، والانهيار الكلي للدولة، فإن هذا الأمر -تاريخياً- ليس جديداً على العراق، ولا على العراقيين.

فالعراقيون تعودوا على الأزمات الكبرى، وحالة القلق والاضطرابات، والدماء والأشلاء والفوضى الشاملة. لقد تكرر الأمر مرات ومرات، بل إن بغداد التي غزاها الغزاة أكثر من ١١ مرة، كانت بعد كل غزوة تنهض واقفة صامدة، وتتجاوز محنتها، فمدينة السلام التي وصفها الرحالة ابن جبير يوماً بعد أن تم غزوها وهدمها بأنها «كالطلل الدارس والأثر الطامس»، عادت من جديد لتزهو بعمرانها وحضارتها.

لقد فعل هولاكو ببغداد، التي سميت يوماً «عاصمة العالم» في عهد هارون الرشيد، ما لا يفعل، وحرق كل شيء، كما فتك بأهلها الطاعون، فكان يقتل أكثر من ١٥ ألف عراقي كل أسبوع، وأغرقها طوفان نهر دجلة فجعل القسم الأكبر منها تحت الماء وأهلك الحرث والنسل، ومع ذلك فقد أحياها الله بعد موتها!

** ملك الإنجليز..

والعراق هو الذي اندلعت فيه الثورة العربية ضد الإنجليز في العشرينيات من القرن الماضي، وجعلتهم يأتون بالملك فيصل بن الحسين الذي طرده الفرنسيون من دمشق عقب هزيمة الجيش في معركة ميسلون، لينصبوه ملكاً على العراق، والعراق أول البلدان العربية التي حصلت على الاستقلال، في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، وأول دولة أممت بترولها، وأكثر الدول الإسلامية تعرضاً للنزاعات والصراعات مع جيرانها، فقد خاضت العراق ١٤ نزاعاً، وأكثر الدول خوضاً للحرب المتواصلة فقد استغرقت حربها ضد إيران ٨ سنوات، ثم

مستقبل العراق في يد «اللوبي الصهيوني»

غنائم الحرب.. وورقة اليهود العراقيين!

على رغم أن عدد اليهود في العراق لا يزيد عن مائة شخص -هم بقايا اليهود العراقيين الذين تركوا بلادهم وهربوا إلى الأراضي المحتلة- فهم أكثر فئة استفادت من العدوان الأمريكي -البريطاني ضد العراق، ومن النظام الجديد الذي يرسي الغزاة دعائمه، وهم يطرحون الخطط التي يريدون تنفيذها في بغداد، حتى تكون الأنموذج، الذي يريدونه، لتطبيقه أو تعميمه أو تصديره إلى المنطقة بأسرها.

وليس اليهود العراقيون فقط هم المستفيدين من المستجدات على الساحة العراقية، بل إن دولة الكيان الصهيوني هي أول المستفيدين، وقد بدأت تبحث عن مكاسبها منذ اليوم الأول من الحرب، وتضع أنفها وبقوة في الشأن العراقي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً!!

فالسياسيون الصهاينة عبروا وبكل وضوح عن سعادتهم لإسقاط النظام الذي كان يناصبهم العداء، وهو الوحيد الذي تجرأ وأطلق «بعض» صواريخ «سكود» في اتجاه تل أبيب في حرب الخليج الثانية، وهذا يعني أنه قادر على الوصول إلى هناك، وقبل ذلك كان التصريح الذي أدلى به رئيس النظام العراقي مهدداً دولة الصهاينة بأنه قادر على «حرق الإسرائيليين بالكيماوي»، فحرق هو ونظامه، قبل أن تمتد يده -إن كان صادقاً- إلى إسرائيل..!!

واقتصادياً عبر الإسرائيليون عن نواياهم في الاستئثار بـ«جزء» من كعكة نفط العراق، الذي صار في أيديهم اليوم، وقدموا اقتراحهم بضرورة استئناف تشغيل أنبوب نفط يمتد من مدينة كركوك العراقية عبر الأردن إلى «إسرائيل» وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن وزير البنى التحتية يوسف باريتسكي سافر إلى الأردن لبحث هذا الأمر.

ومن الواضح أن البريطانيين بحكم استعمارهم القديم يريدون إحياء كل شيخ «قديم»، وكل شيء تاريخي بدءاً من دعوتهم لاجتماع العشائر لتولي الإشراف على مدينة البصرة، وهو الذي فعلوه في بداية

«جاي جارنر» حاكم العراق العسكري الأمريكي الذي «صنع في تل أبيب»!!

اليهود العراقيون يعودون على ظهر الدبابة الأمريكية و«المال» و«الإعلام» للسيطرة على الأحزاب الورقية!!





احتلت الكويت، وهي أكثر الدول الإسلامية معاناة لحصار عنيف لم يشهد له التاريخ مثيلاً.

لقد جرب العراقيون في القرن العشرين الاحتلال الإنجليزي، ثم عهد الملكية الموالية للمستعمر، وجاء الانقلاب الدموي الذي قاده عبد الكريم قاسم وقتل فيه الملك فيصل الثاني والوصي على العرش الأمير عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد، وشهدت العراق في الفترة من ١٩٥٨ - ١٩٦٨ أكثر من ثمانية انقلابات نجح منها أربعة في الوصول إلى السلطة. وكانت وكراً للشيوعيين حيث تأسس فيها أقوى حزب ماركسي كان يقدر عدد أعضائه في أواخر الخمسينيات بـ«مليون وربع مليون» عضو، وكان أكثر الانقلابات دموية الانقلاب الذي قام به حزب البعث في ٨ فبراير ١٩٦٣، ثم انقسم على نفسه بعد ذلك، وشهد تصفيات جسدية ذهبت بأرواح العشرات من قياداته.

العراق .. السكان

* عدد السكان حسب تقديرات عام ٢٠٠٢م: ٢٤ مليون نسمة
* يشكل الأطفال (مادون الـ١٤سنة): ٤١٪ من السكان
* من ١٥ - ٦٤ سنة يشكلون ٥٥,٩٪ منهم ٦,٨ مليون من الذكور، و٦,٧ مليون من الأناث.
* من ٦٥ سنة فما فوق يشكلون ٣٪ من السكان.
* نسبة النمو السكاني ٢,٨٢٪
* التوزيع العرقي:
- العرب ٧٥ - ٨٠٪
- الأكراد ١٥ - ٢٠٪
- تركمان وأشوريون ٥٪ وفق الإحصاءات الرسمية عام ٢٠٠٢م)
* اللغة: العربية - الكردية - الأشورية - الأرمنية
* الدين: ٩٧٪ مسلمون، يشكل الشيعة ٦٠٪ وهذه الإحصاءات غير دقيقة، لأن الإحصاء السكاني لا يشمل تدوين المذهب
* نسبة المواليد في الألف: ٣٤,٢
* نسبة الوفيات في الألف: ٦,٢٠
* نسبة وفيات الأطفال في الألف: ٥٧,٦١
* والعمر المتوقع عند الولادة: ٦٧,٣٨
* حصة الفرد من السعرات الحرارية: ٢٢٥٢
* الإنفاق الصحي للفرد: ١١٧ دولاراً

** عفلق.. وصدام..

ووجد ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث في سوريا ضالته في صدام حسين الذي هرب إلى دمشق ليعده كادراً حزبياً ويرشح بعد ذلك للاستيلاء على سلطة العراق، وينحي الرئيس أحمد حسن البكر، ويختزل صدام حسين العراق في نفسه، وحضارة «أرض ما بين النهرين» في «تكريت» موطنه، وجهاد وتاريخ شعب العراق في عائلته وحاشيته، فقد شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٩م، وهرب من البلاد، ثم عاد بعد نجاح الانقلاب الدموي الذي قام به البعثيون، ولكن أودع السجن بعد نجاح

العشرينات من القرن الماضي، وانتهاءً بإحياء فكرة استئناف تشغيل أنبوب النفط الذي كان قائماً في عهد الانتداب الإنجليزي من كركوك إلى حيفا.. وتشغيل هذا الأنبوب النفطي سوف يخفض أسعار الوقود في تل أبيب -على حد تعبير باريتسكي- بنسبة ٢٥٪ وهذا يعتبر مكافأة لدولة الكيان الصهيوني على «السكوت» عما حدث ويحدث في العراق..!!

وقد توقف تشغيل أنبوب نفط كركوك إلى معامل التكرير في حيفا عام ١٩٤٨م بعد النكبة وإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني..!!

** أرض إسرائيل

وقبل المكاسب السياسية والنفطية لدولة الكيان الصهيوني، كان الحديث عن الفتاوى الدينية اليهودية، التي صدرت متواكبة مع الحرب، والتي تبرز الأطماع في «أرض العراق»، والتي أبرزها الفتوى الصادرة عن الحاخامات اليهود في تل أبيب والتي تنص على أن «العراق جزء من أرض إسرائيل الكبرى»، وطالبت الجنود اليهود في القوات الأمريكية والبريطانية التي تقاتل في العراق «أن يؤدوا صلاتهم عندما يقيمون كل خيمة أو يشيدون أي بناء في أرض غربي نهر الفرات»..!!

وقال الحاخام «نحميا هبهوري» -أبرز الموقعين على الفتوى-: إن كل قطعة أرض غربي نهر الفرات هي جزء من أرض إسرائيل الكبرى، ولذا يجب تلاوة الصلاة التي تؤكد تخليص الأرض وتحريرها..!!

وهناك فتوى أخرى صدرت من الحاخامات تنص على أن «كل يهودي يشاهد بابل عليه أن يتلو صلاة: مبارك أنت ربنا ملك العالم- لأنك دمرت بابل المجرمة»..!!

الجنود يستجيبون!!

وأكثر إثارة من كل ذلك، تلك الاستجابة السريعة من الجنود اليهود الأمريكيين والبريطانيين، الذين يشاركون في عمليات الغزو، لمثل هذه الفتاوى، فقد أعلنت القناة العاشرة في التليفزيون الإسرائيلي أن ما يراوح بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ جندي ممن يدينون باليهودية بين الجنود الأمريكيين في العراق، قاموا بأداء طقوسهم الدينية، بل إنهم احتفلوا بـ«عيد الفصح».

ونقل مراسل القناة العاشرة الإسرائيلية الذي كان يرافق القوات الغازية عن بعض الجنود قولهم «إننا أدينا الصلاة»، وقال آخر «إن فرحتنا كبيرة أن يتوافق دخول العاصمة العراقية بغداد مع مناسبة عيد الفصح»، وعبر ثالث عن سعادته بإحياء عيد الفصح في داخل القصر الجمهوري ببغداد»..!!

والمعروف أن احتفالات اليهود بعيد الفصح تكون في السبت التالي لبدر الربيع، وهي المناسبة التي يزعمون فيها هروب بني



إسرائيل من مصر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتمتد الاحتفالات ثمانية أيام.

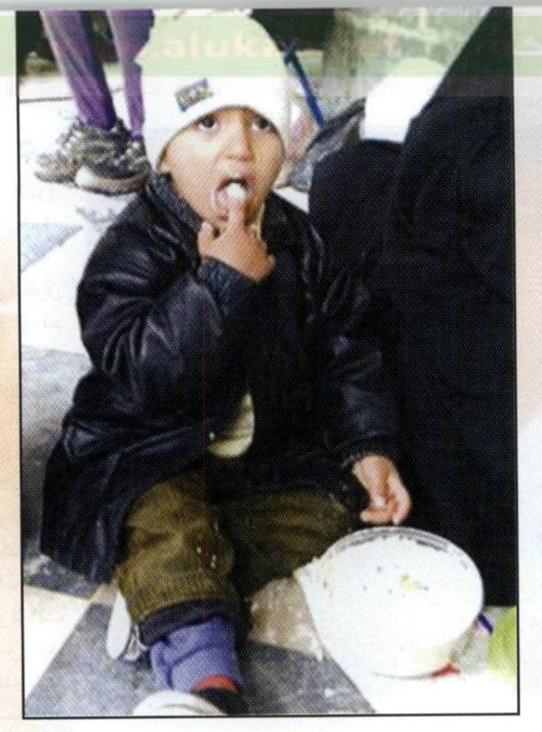
**حق العودة..!!

ولكن الأمر الأكثر خطورة الآن هو الكلام عن تاريخ اليهود العراقيين، الذين غادروا البلاد بعد نكبة ١٩٤٨م، إلى دولة الكيان الصهيوني ليشاركوا في تأسيسها وباعوا أرضهم وديارهم وموطنهم، في سبيل





العراق.. تاريخ مخضب بالدماء



عبد السلام عارف في الانقلاب على البعث، وهرب من السجن، ثم انتخب عضواً في القيادة القطرية ومساعداً للأمين العام للحزب، وتمكن في عام ١٩٦٨م من السيطرة على الحكم من خلال تدبيره لانقلاب عسكري أطاح بدولة عبد الرحمن عارف، وتولى السلطة رسمياً في ١٦ يوليو/تموز ١٩٧٩م، وبعدها بعام واحد دخل في حربه مع إيران، وتعرض لضربة قاصمة عندما دمر الطيران الصهيوني المفاعل النووي، وفي مارس ١٩٨٨م استخدم ولأول مرة أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه في حلبجة الكردية، وهذا ما أدى إلى قتل الآلاف، غير عشرات الآلاف الذين ذهبوا ضحية حربه مع إيران، وفي ٢ أغسطس ١٩٩٠م غزا الكويت فجأة، ومني بهزيمة قوية في شباط ١٩٩١م وتعرض بعدها للحصار الضاري.

نهاية طبيعية..!

ولذلك كانت هذه النهاية لصدام طبيعية، وستكون أيضاً لمن يسلك نفس نهجه. وكان من الطبيعي أن تشهد البلاد هذه الحالة من الفوضى وعدم الاستقرار والانهيار التام، وتسقط تماثيل صدام وتغير أسماء الشوارع والمدن والقرى والمدارس التي كانت تحمل اسمه، كما سقطت تماثيل عبد الناصر في مصر، وجعفر النميري في السودان، وعبد الفتاح إسماعيل في اليمن، وهواري أبو مدين في الجزائر، وبورقيبة في تونس، وتثار التساؤلات حول هوية نظام الحكم القادم في العراق، كما كانت تثار التساؤلات حول هوية أي نظام حكم جاء من خلال انقلاب عسكري أو انتفاضة شعبية، والظاهرة الفريدة التي سجلت طبيعياً هي حالة

غنائم الحرب.. وورقة اليهود العراقيين!

تحقيق هدف صهيوني على أرض غيرهم، فهؤلاء سيكونون أول من يطالب بحقوقهم الوهمية، وقد بدؤوا الآن في ذلك، حيث يتم عمل قوائم بممتلكات اليهود في العراق للمطالبة بها، بعد أن نجحوا من قبل في ابتزاز البنوك السويسرية والإيطالية والألمانية وشركات التأمين العالمية، التي زعم اليهود أنها استولت على مدخرات وأموال اليهود الذين أحرقوا على أيدي النازيين.

وستكون الاستجابة لمطالب اليهود في العراق أكثر من غيرها من البلاد العربية، التي بدؤوا يعودون إليها ويطالبون بعقارات وشركات وبنوك ومدخرات، كما يحدث في مصر إذ تعرض مطالب اليهود من ذوي الأصول المصرية، وسيشجع اليهودَ العراقيين على ذلك الحاكمُ العسكري الجنرال «جاي جارنر» الذي يدير شؤون البلاد، والذي نصب ليمسك بزمام الأمور.

ومن غرائب الأمور أن «جارنر» صديق شخصي لمجرم الحرب آريل شارون رئيس الوزراء الصهيوني، بل يوصف «جارنر» بأنه «جنرال صهيوني»، وقد شارك في نصب شبكات الصواريخ في إسرائيل، وتطوير منظومة الدفاع الجوي، وتقول عنه صحيفة الجارديان البريطانية «هذه هي المرة الأولى التي يحكم فيها العراق رجل معترف بإسرائيل»!

وبالقطع سيكون «جارنر» مجرد أداة في يد من اختاروه، ووضعوه في هذا المكان، وسيستجيب لجميع مطالبهم.

وكما بدأ بعض يهود البلاد العربية يرجعون إلى البلدان العربية التي طبّعت مع إسرائيل، لن نفاجأ بأفواج من اليهود من ذوي الأصول العراقية، الذين يعودون مستوطنين جدداً في العراق، لجني الثمار ونهب الثروات، والمعروف أن عدد اليهود العراقيين كان في عام ١٩٤٧م حوالي ١١٨ ألف نسمة، منهم ٧٧,٥٠٠ يهودي كانوا يعيشون في بغداد، و١٠,٥٠٠ في البصرة، و ٦٠٠٠ في محافظة الديوانية و٢١٤٥ في العمارة، و ٨٢٠٠ في محافظة الموصل، هذا غير اليهود الذين كانوا يعيشون في مناطق الأكراد.

وهناك حركة دائبة في مركز الطائفة اليهودية في قلب بغداد، إضافة إلى مركز رئاسة الطائفة الموسوية على ضفاف نهر دجلة، والمعبد اليهودي في حي الزيتون في الموصل، والقريب من شارع السعدون التجاري، ولا يخفى على أحد الدور الكبير الذي لعبه اللوبي الصهيوني في مناطق الأكراد والتحالف الوثيق بين تل أبيب والزعيمين الكرديين مسعود البرزاني وجلال الطالباني.

خدم المستعمر

وبما أن التاريخ يعيد نفسه بقدوم المحتل الأمريكي والبريطاني، فمن الطبيعي -أيضاً- أن يستعيد اليهود دورهم المؤثر الذي لعبوه في ظل الاحتلال البريطاني للعراق، حيث كانوا يده الطولى في الحكم والإدارة، وسيطروا على ما يربو على ٩٠٪ من حركة الواردات وأعمال المقاولات، وشغل اليهود







المشير سوار الذهب الذي أوفى بما وعد وسلك النهج القويم في تسليم السلطة.

ولكن الفريد في الحالة العراقية أن الذي قام بالتغيير ليس أبناء الشعب العراقي، بل غزاة مدججون بشتى أنواع الأسلحة، للبحث عما يسمى بـ«أسلحة الدمار الشامل» التي لم يجدوا لها أثراً، ولإسقاط «نظام صدام حسين»، وهي نفس الأهداف التي تعلن الآن، عند توجيه الاتهامات لدمشق من امتلاك «الأسلحة البيولوجية» و«مساعدة النظام في العراق»..!!

وإذا كان الأمريكيون وجدوا في معارضة الشمال في أفغانستان سنداً لهم في غزو البلاد، ودخول كابول، فإنهم استبعدوا تماماً أي دور للمعارضة العراقية التي صنعوها في الخارج، في غزو العراق، بل هم الذين استدعوهم للاجتماع الأول في مدينة الناصرية، وحددوا لهم جدول أعمالهم، وما يجب أن يقولوه وما يجب ألا يقولوه، ويلتزم الجميع حرفياً بما يمليه عليهم الأمريكيون، فعندما دخلت قوات حزب الاتحاد الكردستاني بزعامة جلال الطالباني مدينة كركوك، أمرها الأمريكيون بالخروج فوراً فخرجوا، خلال ساعات، بعد التدخل التركي سياسياً مع واشنطن، والقوات الأمريكية هي التي تحدد لرؤساء أحزاب المعارضة العراقية في الخارج متى يدخلون العراق؟ وأي طريق يسلكون وفي أي مكان يسكنون تحت حمايتها؟ وهو الذي أثار غضبة الشعب العراقي، وجعله يخرج عن صمته ويخرج في تظاهرات من المساجد تهتف «لا لأمريكا ولا لصدام... نعم.. نعم للإسلام»، وجعل شباب المساجد هم الذين يملؤون الفراغ الذي وجد في الشارع بعد هروب رجال الشرطة والمرور، وحماية الأمريكيين للذين يقومون بعمليات السرقة والنهب التي أصابت كل شيء في العراق، ما عدا وزارة النفط التي حرصت القوات الأمريكية على حمايتها»!!

العراق .. التعليم

- نسبة التعليم: ٥٨٪
- مستوى التنمية: متوسط
- التقسيم الإداري: ١٨ محافظة
- الأحزاب السياسية: حزب البعث احتكر السلطة من ١٩٦٨ حتى سقوط النظام
- إجمالي الناتج القومي (بالمليون): ٥٩٠٠٠ دولار، بمعدل ٢٥٠٠ دولار للفرد
- حصة قطاع الزراعة من إجمالي الناتج القومي: ٦٪
- حصة قطاع الصناعة من إجمالي الناتج القومي: ١٣٪
- حصة الخدمات من إجمالي الناتج القومي: ٨١٪
- نسبة التضخم: ٦٠٪
- القوى العاملة: ٤،٤٠٠،٠٠٠ حسب تقديرات عام ١٩٨٩م
- إجمالي الصادرات بالمليون: ١٥٨٠٠ دولار (تقديرات ٢٠٠١م)
- إجمالي الواردات بالمليون: ١١٠٠٠ دولار (تقديرات ٢٠٠١م)

** الفراغ السياسي

وإذا كانت البلاد شهدت حالة من الفراغ الأمني، فإنها مثل ذلك شهدت حالة من الفراغ السياسي، وأظهرت الأحداث هشاشة أحزاب المعارضة، وعدم وجود أجهزة حزبية لها تملأ الفراغ السياسي الهائل الذي أوجده سقوط حزب البعث وهروب قادته، على رغم أن العراق تاريخياً كان يعد من البلدان العربية التي لديها تجربة سياسية وحزبية عريقة، ومنذ أن بدأت الحياة البرلمانية عام ١٩٢٤م تكونت أحزاب سياسية مثل حزب الشعب برئاسة ياسين الهاشمي، وحزب التقدم برئاسة عبد المحسن السعدون، وحزب العهد برئاسة نوري السعيد، وعشرات من الأحزاب المعارضة، منها المحافظ والاشتراكي الإصلاحي والماركسي ومنها القومي، ومنها التيار الديني الذي كان ممثلاً في جماعة الإخوان المسلمين ومن قادتهم الشيخان محمد محمود الصواف، وعبد الكريم زيدان.

** جارنر.. الحاكم..

ولكن الأمريكيين الذين بدؤوا يستشعرون حالة الغضب الشعبي تجاههم، أخذوا يسرعون في إعداد الحاكم العسكري الذي يتولى إدارة العراق «المندوب السامي الأمريكي»!! وهو الجنرال المتقاعد جاي جارنر، الذي أثار اختياره حالة من الاستياء الشديد في أوساط المعارضة العراقية، فهو جنرال ذو توجه صهيوني، ويرتبط بعلاقة وثيقة مع مجرم الحرب آريل شارون، ومن المحسوبين على الاتجاه المتطرف في الإدارة الأمريكية الذي يتزعمه رامسفليد وبيرل وولفوفيتز وكونداليزا رايس وديك تشيني، وقد وقع بياناً منذ عامين يؤيد ما يقوم به الصهاينة ويتهم الفلسطينيين بـ«زرع الكراهية في نفوس أطفالهم»..!!

٥٠٪ من حجم الوظائف الحكومية، وعملوا في مجالات التدريس والطب والصيدلة والمحاماة والصحافة، ولعبوا الدور البارز في الحياة الفنية والأدبية في تبرير دور المحتل، وسيطروا كلياً على البنوك والمصارف، وإن كان هذا الأمر انقلب عليهم في النهاية عندما استقلت العراق في عام ١٩٣٢م.

** أمن إسرائيل.. أولاً

ولعل المكسب الإستراتيجي الذي حققته دولة الكيان الصهيوني من الحرب ضد العراق، هو تحقيق الأمن وإبعاد خطر كان قائماً ضدها، وهذا ما كشف عنه الكتاب الجديد الصادر عن «دار لاديكوفارت» للكاتب الصحفي جان غيسنيل المتخصص في شؤون الدفاع بعنوان «بوش ضد صدام.. العراق.. الصقور والحرب»، فقد أكد الكاتب «أن صقور إدارة الرئيس بوش والذين يشغلون مناصب مؤثرة في وزارة الدفاع، وشغلوا من قبل مناصب في إدارات جمهورية، تبنوا خيار العراق منطق الحرب، وأن هذا الخيار لا يمكن أن يوقفه أي شيء لأسباب عقائدية وإستراتيجية»!

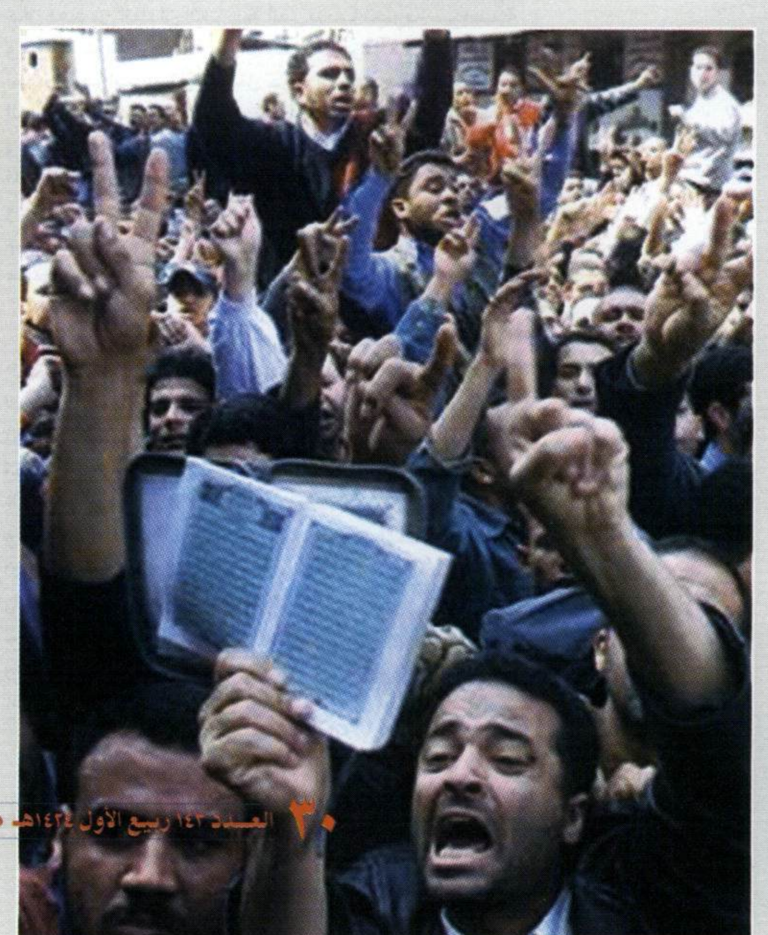
ولعل هذا يفسر -كما يقول غيسنيل- تجاوز الإدارة الأمريكية كل شيء -محلي ودولي- بشن هذه الحرب، وأن «محور الشر» الذي أطلقه بوش جاء بعد «إمبراطورية الشر» التي كان ينادي بها الرئيس رونالد ريجان، والتي صارت بعد ذلك ركنا إستراتيجياً للإدارة الأمريكية، وهي تتلاقى فيها مع الإستراتيجية الصهيونية التي تتواكب معها.



تحالفات هشة.. أم دويلات صغيرة؟

ثلاثية.. الشيعة والسنة والأكراد!!

إذا كان رهان المحتل للبقاء والاستمرارية في العراق، يرتكز على فصائل المعارضة العراقية التي كانت تعيش في الخارج، والتي تولى الأمريكيون الإنفاق عليها، وتحضيرها لتكون «اليد» التي يبطشون بها، و«الأقدام» التي يدوسون بها الشعب، فإن الأيام القليلة الماضية التي أعقبت سقوط بغداد، وانهيار نظام صدام، أثبتت هلامية هذه القوى وعدم قدرتها على تحريك الشارع العراقي، وضعف أجهزتها، وعدم معرفة الجيل العراقي بهذه القيادات التي صنعت في الخارج، وجاءت على ظهر الدبابات الأمريكية والإنجليزية.



وإذا كان الغزاة عقدوا تحالفاً -سرياً لم تعلن تفاصيله حتى الآن- مع الأكراد الذين يمثلون أحد أضلاع المثلث العراقي، نظير حصولهم على الحكم الذاتي في ظل «الفيدرالية»، فإن الضلعين الآخرين اللذين يحكمان المعادلة العراقية ظلا حتى الآن خارج السيطرة، بل بدأا في تحريك الشارع، وهما السنة من خلال المساجد، وبرز نجم الشيخ أحمد الكبيسي الداعية الإسلامي المعروف، الذي ترك المهجر وفضل حي الأعظمية في بغداد ومسجد أبي حنيفة النعمان، والدكتور إياد السامرائي والحزب الإسلامي وغيرهم، والشيعة الذين برز عندهم دور النجف وكربلاء والعلماء في الداخل.

وهذه القوى الثلاث «السنة والشيعة والأكراد» هم الذين يستطيعون تحديد مصير ومستقبل العراق، فهم يمثلون السواد الأعظم من الشعب، ويملكون مفاتيح الحل، فإذا استبعدنا الأقليات الأخرى من تركمان وأشوريين ويزيدية وصابئة والذين لا يمثلون أكثر من ٦٪ من الشعب العراقي، نجد الشيعة العراقيين يمثلون ٦٠٪ من الشعب العراقي والسنة ما بين ٣٠-٣٤٪، والأكراد معظمهم من أهل السنة والجماعة، ويمثل العرب ٧٥-٨٠٪ من

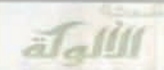
هل تقام لهم دولة عاصمتها كركوك

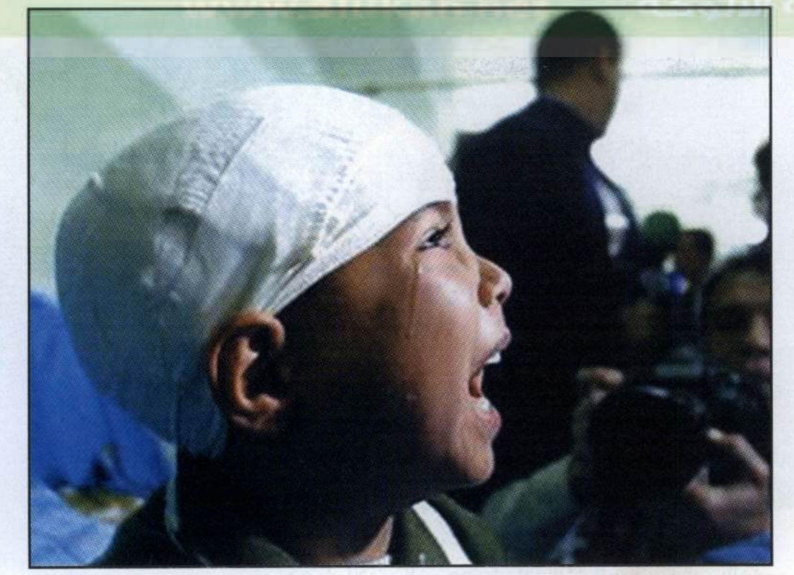
«التركمان».... وأحـ

إذا كان التركمان العراقيون -نسبتهم والأشوريين طبقاً لإحصاءات عام ٢٠٠٢م لا تزيد عن ٥٪- تعرضوا لمحن وابتلاءات كغيرهم من العراقيين في ظل نظام حكم البعث على مدى الـ٣٥ عاماً الماضية، فإن التركمان يشعرون بشيء من الغبن والظلم الواقع عليهم خلال تاريخ العراق الحديث، فهم يتحدثون عن المذابح البشعة التي ارتكبت ضدهم، وأولى هذه المذابح كانت عام ١٩٢٤م، والثانية في عام ١٩٤٦م، ولكن الثالثة التي كانت في يوليو ١٩٥٩، على يد الشيوعيين والأكراد، كانت أشدها ضراوة وقسوة، حيث سحل المئات منهم في الشوارع، وعلق الرجال على أعمدة الكهرباء، وكان ينادى «من يشتري لحم تركماني الكيلو بخمسين فلساً؟!»، في محاولة لإبادتهم أو القضاء عليهم في كركوك.

ولكن التركمان الآن لهم ظهر قوي يحميهم، وهو التدخل التركي القوي والمباشر، والذي ظهر بقوة عندما دخلت قوات «البشمرجة» الكردية مدينتي الموصل







سكان العراق، في حين لا تتجاوز نسبة الأكراد الـ١٨٪، ونسبة الآخرين أقل من ٥٪. ولكن ماذا يريد الأكراد؟! وماذا يريد شيعة العراق؟! وهل يدفع السنة ثمن أخطاء صدام والبعث العراقي الذي حسب عليهم نظامه ظلماً وهم أول من دفع الثمن؟! وهل الخطاب الصادر عن زعماء «الثلاثي» الشيعة والسنة والأكراد بخصوص» «العراق الموحد» و«الديمقراطية» و«اللامركزية» سيصمد في وجه الغزاة، الذين يحاولون بكل الطرق اتباع سياسة الإنجليز القديمة «فرق تسد» لضمان البقاء؟؟

أم أن طموح الأكراد إلى «دويلة»، و«آمال» الشيعة في الحكم والانفراد به، بصفتهم الأغلبية، وتخندق السنة في وسط البلاد في كانتون صغير، هو الخيار الأقرب إلى الواقع الآن في ظل المشهد المأساوي الذي نراه على الساحة العراقية، حيث الغزاة يتلاعبون بالجميع، وهم الذين يقررون؟ وهم المسيطرون بالحكم المباشر عن طريق الجنرال جارنر أو بمن سيختارهم هذا لمساعدته من رموز المعارضة العراقية البالية التي ستكون حتماً «أداة» في يد «السيد» الأمريكي.

الشيعة.. والاغتيالات!!

إذا كان الشيعة يمثلون فعلاً الأغلبية في العراق، وفي حالة إجراء انتخابات ديمقراطية سيستأثرون بأكبر عدد من المقاعد، فإن تداعيات الأحداث أظهرت بجلاء الخلافات العميقة بين الفصائل والأحزاب الشيعية، وقد بدأت هذه الخلافات مبكرة جداً، وكان أول ضحاياها الشيخ عبد المجيد الخوئي وبعض رفاقه، الذين جاؤوا من خارج العراق، وأرادوا أن يكون لهم الدور في الحوزة العلمية في النجف، فتمت مواجهتهم بقوة مقتدى الصدر، ابن الشيخ محمد الصدر الذي اغتاله صدام في حادث سيارة مدبر مع ابنيه.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل احتل أنصار مقتدى الصدر، المناطق الدينة لدى الشيعة في النجف والتي يطلق عليها «العتبات المقدسة»، واستأثروا بالحوزة،

صحوة أهل السنة بدأت من المساجد.. والشيخ أحمد الكبيسي يؤكد «لا خيار إلا التحرير»!!

...سلام الطورانية!

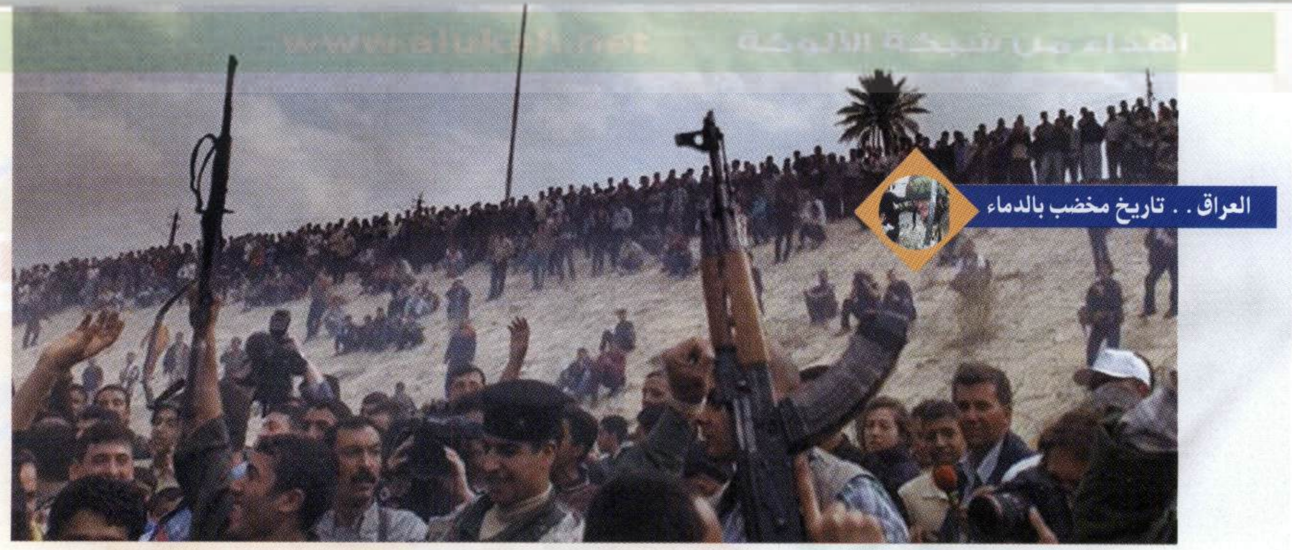
وكركوك مع قوات الغزاة الأمريكيين والبريطانيين، وقامت بعمليات سلب ونهب لممتلكات التركمان والعرب، وهو الذي اعتبرته أنقرة خطاً أحمر، تم تجاوزه من قبل قوات الاتحاد الكردستاني بزعامة جلال طالباني، وعلى الفور تم إخراج البشمرجة من المدينتين، وشكلت إدارة ثلاثية في كركوك لتسيير شؤون المدينة تحت المظلة الأمريكية، وقد ضمت الإدارة العرب والتركمان والأكراد، وهو الذي اعتبرته تركيا انتصاراً لها، فهي ربطت عدم دخولها الأراضي العراقية بكبح جماح الأكراد، وحماية حقوق التركمان، وصرح د. عبد الله جول وزير الخارجية التركي «أن الأوضاع في العراق غير مقلقة لنا» وهو الذي يعني أن الأمور تسير -حالياً- طبقاً للبنود التي تم الاتفاق عليها بين أنقرة وواشنطن حول شمال العراق.

ولكن إذا كان الشيعة العراقيون يحلمون بـ«الحكم» و«الرئاسة» وتسلم مقاليد الدولة بدعوى أنهم الأغلبية -النسبية- والأكراد يحلمون بـ«كردستان»، فإن القوميين التركمان يحلمون أيضاً بـ«المشروع الطوراني التركي» الذي يطالب بضم ولاية الموصل إلى تركيا، لإحياء الإمبراطورية الطورانية التي تمتد من حدود الصين إلى يوغسلافيا، وإن كانت البيانات الصادرة عن «الجبهة التركمانية العراقية» إحدى الفصائل المعارضة التي شاركت في مؤتمر لندن (١٢ - ١٤ يوليو ٢٠٠٢م) ترفض ذلك، وتشدد على «العراق الموحد وسلامة أرضه» و«الخيار الديمقراطي المتعدد» وترفض بشدة «الفيدرالية» التي يطالب بها الأكراد،



في عام ١٩٥٩م تحالف الشيوعيون مع الأكراد ضد التركمان وسحلوهم في شوارع كركوك وعلقوا جثثهم على أعمدة الكهرباء..





تشكيل أول جبهة عراقية لمقاومة الاحتلال وعصابة «اللص والأربعين حرامي»

إعلان الشيعة و«الديمقراطية» و«الحرية والمساواة» و«اللامركزية» و«نبذ الطائفية»

وهددوا المراجع الدينية الموجودة بالحوزة، بل وصل الأمر إلى حصار آية الله السيستاني الذي يعد أكبر المراجع الشيعة في العراق، وأعطوه مهلة ٤٨ ساعة ليخرج من البلاد، ورفضوا إعطاء أي دور لزعيم حزب الثورة الإسلامية باقر الحكيم الذي يتخذ من طهران مقراً له، ورفضوا الاعتراف به، أو بأي دور له.

وظهر جلياً الانقسام الواضح بين المراجع الدينية الشيعية في الحوزة العلمية، وانقسام آخر أشد بين الشيعة ذوي الأصول العربية، وذوي الأصول الإيرانية، وهي الانقسامات التي بدأت تظهر بوضوح طوال سنوات الحرب العراقية الإيرانية، عندما انحاز الإيرانيون إلى العلماء والدعاة والمراجع ذوي الأصول الفارسية، واحتضنوهم ومنحوهم الدعم والمساعدة، على حساب ذوي الأصول العربية، الذين تعرضوا لظلم صدام وإجحاف «قم»..

وظهر أيضاً تيار الشيعة العلمانيين، الذين تم تمثيلهم بقوة في مؤتمر لندن ومؤتمر صلاح الدين، وظهر صوتهم بارزاً في أول مؤتمر يعقد بعد سقوط نظام صدام حسين في الناصرية، حيث ظهر أحد علماء الشيعة من ذوي العمامات السوداء يطالب بـ«دولة علمانية لا يدخل الدين في شؤونها السياسية»!! وأعد الأمريكيون أحمد الجلبي -الشيعي- ليكون له الدور الأكبر في العراق.

وهذا ما أثار العديد من التساؤلات حول مرجعية الشيعة.. وما يريدون ومن يمثلهم سياسياً ودينياً! وإن كانت الأغلبية ممن وقعوا على الوثيقة الصادرة عن أحزابهم وجماعاتهم في الخارج تحت عنوان «إعلان شيعة العراق» يتمسكون بما جاء في الوثيقة، لأنها تمثل المحاور الرئيسية التي يجب الالتفاف حولها.

و«إعلان شيعة العراق» شارك في صياغته «علماء دين وأكاديميون ومفكرون وباحثون وسياسيون وعسكريون ورجال قبائل من شيعة المهجر» وهو يطرح رؤية مستقبلية للعراق بعد صدام، وما أسموه بـ«التغيرات الأساسية التي يجب اعتمادها من أجل تحقيق العدل والمساواة»، وتركز الوثيقة على ثلاثة أسس وهي «الديمقراطية» و«اللامركزية» و«إلغاء سياسة التمييز الطائفي»، ولم تنس الوثيقة في ديباجتها التذكير بأن الشيعة لو كانوا يريدون الملك في العشرينيات من القرن الماضي لحازوا عليه، وإن كانوا يريدون الحكم والرئاسة فسيحصلون عليه بحكم أغلبيتهم.

ولكن من سيكون الرئيس الشيعي؟ هل هو أحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي؟! أم السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق؟! أم رئيس حزب الدعوة؟! أم رئيس مؤسسة الخوئي في لندن؟ أم محمد مقتدى الصدر الذي نصب نفسه على الحوزة العلمية في النجف، والذي يسير المظاهرات التي تطالب بالانصياع لرأي الحوزة العلمية؟!

** أهل السنة.. والموقف الصعب

وعلى رغم أن أهل السنة في العراق (نسبتهم بين ٣٣ - ٣٥٪ من السكان) دفعوا الثمن غالياً في ظل حكم البعث وصدام حسين الذي لم يتورع عن قتل العلماء وتشريدهم وتأميم المؤسسات الدينية، إلى درجة أن العراق كان يعد البلد الوحيد -عربياً وإسلامياً- الذي لم تظهر فيه ملامح الصحوة الإسلامية.. على الرغم من كل ذلك فإن هناك من يحسب نظام صدام -لأنه سني- على أهل السنة، ويحملهم أوزار النظام، وعمليات اضطهاده للآخرين خاصة الشيعة والأكراد، وهذا ما يضعهم الآن بين رحى المحتل الذي يرابط على الأرض، والأباطيل التي تنشرها بعض فئات الشيعة ضدهم.

وإذا كان بعض العلماء والمشايخ العراقيين الذين تركوا بلادهم -من أهل السنة- بدؤوا في العودة





لاحتضان الشباب وإرشادهم وتوجيههم، مثل الشيخ أحمد الكبيسي وغيره، فإن الأمل معقود على عودة الكثيرين مثل الشيخ محمد أحمد الراشد والشيخ عبد الكريم زيدان وغيرهما من الذين يعيشون في البلدان الإسلامية.

وفي خطوة متواكبة مع تطورات الأحداث أعلن رئيس الحزب الإسلامي العراقي -السني- إياد السامرائي تشكيل «جبهة نداء العراق وتحريره من الاحتلال الأمريكي»، وذلك بالتعاون مع الحركات الوطنية الأخرى، ويمثل الحزب الإسلامي جماعة الإخوان المسلمين التي تعد أبرز وأكبر الجماعات العاملة على الساحة هناك.

وتشكيل الجبهة -كما يقول السامرائي- جاء رداً على المحاولات الأمريكية الهادفة إلى إقامة نظام حكم يحقق أهدافها، وذلك عبر دعم أمريكا لعدد من المعارضين العراقيين المرتبطين بها.

ويقوم الحزب الآن بإجراء اتصالات مع فصائل المعارضة الأخرى في الداخل، لبلورة موقف موحد تجاه المحتل، وإن كان الأمر سينصب حتماً مع الشيعة العراقيين الذين برز منهم اتجاه قوي يناصب العداء للمحتل.

وعن أهداف الجبهة يقول السامرائي: إن هدفنا الأول تحرير البلاد من الغزاة، وإخراجهم من الأراضي العراقية، وتكاتف كل القوى والفصائل العراقية بمختلف اتجاهاتها السياسية والعرقية والمذهبية لتحقيق الوحدة وبناء العراق الحر الديمقراطي.

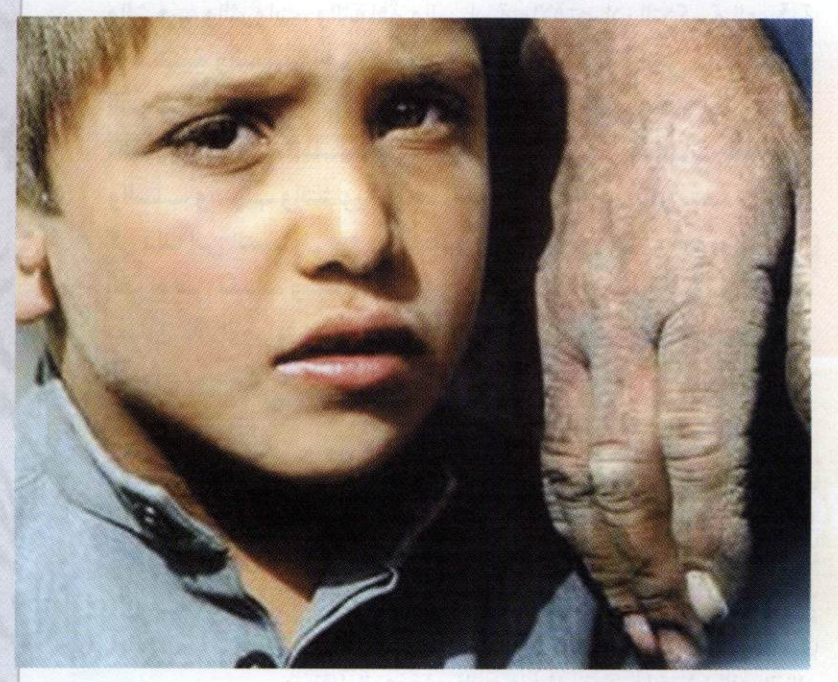
وبلور مشروع الجبهة وميثاقها موقف أهل السنة في العراق من الاحتلال، ومن المتعاملين معه، والهدف الأول لهم وهو إخراج الغزاة، وموقفهم أيضاً من الجماعات والفئات الأخرى، وطالب بـ«تجاوز كل الخلافات بين العراقيين للوقوف معاً صفاً واحداً أمام العدو المحتل، والتحذير من الفتنة الطائفية والعرقية، والتشديد على وحدة العراق أرضاً وشعباً، وأن جميع العراقيين متساوون في الحقوق والواجبات».

وفي خطوة أكثر تقدمية أعلنت مجموعة من العراقيين تشكيل جبهة موسعة لبدء عمليات الكفاح المسلح لتحرير البلاد من المحتل الإنجلو - أمريكي، وأصدرت بياناً بعنوان «انتهى العدوان.. وبدأ التحرير» وأعلن عن بدء مرحلة جديدة في البلاد.

**** الأكراد.. وكعكة الأمريكيين**

وإذا كان هذا حال الشيعة والسنة، فإن الأكراد مازال موقفهم يتسم بالغموض الشديد، وهم يفضلون الانتظار طويلاً لمعرفة مدى التزام الأمريكيين بما وعدوهم به قبل الحرب، ولذلك تعاملوا بحذر مع دخول القوات الأمريكية، وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البرزاني أكثر حذراً وانتظاراً من حزب الاتحاد الكردستاني بزعامة جلال طالباني، الذي تصور أن سقوط كركوك والموصل فرصة لتثبيت السيطرة على المدينتين من قبل «البشمرجة»، إلا أن التدخل التركي دفع الإدارة الأمريكية إلى أن تأمر قوات طالباني بالانسحاب فوراً من الموصل وكركوك.

وقد ينسى الأكراد تاريخهم وتاريخ أسلافهم الإسلامي، ويفضلون السير في ركاب الغزاة في الوقت الحاضر، في محاولة لإقامة دويلة في الشمال للأكراد، وهو أمر بعيد المنال -حالياً- وسيلجأ إليه الأمريكيون في حالة تصاعد المقاومة ضدهم وتضافر جهود جميع فئات الشعب العراقي لمقاومة المحتل، وجعل التحرير مقدماً على أي شيء آخر، ولكن سيدفع الأكراد الثمن فادحاً إذا خضعوا للسير في ركاب الاستعمار الأمريكي على حساب العراق الوطن والأرض والسيادة، ولن يكون لهم لا دولة ولا دويلة لأن دول الجوار التي تضم أقليات كردية، لن تقبل هذا؛ لأنه يشكل خطراً على أمنها الإستراتيجي خاصة



تركيا التي هددت بشكل حاسم باجتياح شمال العراق في حالة الإعلان عن قيام دولة كردية، بل أكثر من ذلك أن من بين مطالب أنقرة حل الميليشيات العسكرية الكردية وتجريدها من أسلحتها، وهو الذي قبلته أمريكا، ويبدو أن الأمريكيين من خلال تجربتهم في أفغانستان لا يميلون إلى التعاون مع الوجوه السياسية التاريخية، لأنها حرقت ويفضلون شخصيات مصنوعة في واشنطن، وجاهزة للعب الدور المطلوب مثل «كارزاي» أفغانستان، و«جلبي» العراق.

فهل يعي الأكراد دورهم التاريخي في العراق؟!





المفكر السياسي الإسلامي نعمان السامرائي محللاً «زلزال» العراق وتوابعه:

اتفاق سري وراء سقوط بغداد!!

علامات استفهام كبيرة تطرح حول مستقبل العراق، الأرض والشعب والثروات، والثقافة والسياسة والاقتصاد، التركيبة العرقية والمذهبية والدينية، الحروب والنزاعات و«لعبة الكراسي» التي تتفنن القوى الغازية في إتقانها، لإحراق الرموز بعد استنفاد أغراضها، «القابلية» لوجود المستعمر على أرض إسلامية، عمليات الفوضى والسلب والنهب والتشويه لوجه العراق الحضاري.. بل يتعدى الأمر كل ذلك إلى التساؤل عن مستقبل المنطقة في ظل وجود جيوش الغزاة في بغداد، وتحول الأرض كلها إلى قاعدة أمريكية بريطانية، بعد أن كان الأمر يقتصر على قاعدة (ما) في دولة عربية أو إسلامية أو السماح بوجود أسطول بحري..!!

أسئلة كثيرة حملناها إلى المفكر الإسلامي والسياسي الأكاديمي العراقي المعروف الدكتور نعمان السامرائي، قلنا له: ماذا حدث؟! وماذا سيحدث؟! وهل هذا الذي خرج يدمر ويخرب وينهب ويثير الفوضى هو الشعب العراقي؟! وأين عناصر أحزاب المعارضة في الداخل؟! وماذا يريد الأمريكيون من بغداد؟! وما الصراعات بين الأكراد والشيعة والسنة وباقي ألوان الطيف السياسي والمذهبي في البلاد؟! وما مستقبل الدعوة في ظل وجود المستعمر واختلاط الأوراق؟!

وفي هذا الحوار يحاول د. السامرائي الإجابة عن كل هذه الأسئلة وغيرها..

اللوبي الصهيوني واليهود يدفعون الأمريكيين إلى السقوط..!

المعارضة العراقية منقسمة على نفسها وفشلت في «الداخل» و«الخارج»!

* في البداية قلنا له: ماذا حدث؟ لماذا هذا السقوط المدوي لبغداد؟. هل هناك خيانة أو خيانات أم هو الانهيار الطبيعي لنظام مغلق وقمعي؟!

- قال: لا نستطيع أن نجزم بما حدث، ولا أحد يمتلك الحقيقة إلا العناصر التي صنعت ذلك، وسيكشف عنه بسرعة. نحن في عالم مفتوح، والذي نؤكده أن هناك اتفاقات سرية حدثت. وسيعرفها الجميع حتماً!!

**** سياسة اليهود.. لا سياسة أمريكا!!**

* ماذا تريد أمريكا من العراق؟ وما هو المطلوب لإرضاء الولايات المتحدة التي فتحت شهيتها على العرب؟!

- علينا أن نؤكد عدة حقائق: أبرزها أن أمريكا كانت ترتبط بتحالف إستراتيجي في المنطقة مع إسرائيل، وهي التي كانت تصنع سياسة إسرائيل، وتدافع عنها وتتبنى رؤاها.. أما الآن فإن إسرائيل هي التي تصنع سياسة أمريكا في المنطقة، وكانت واشنطن تحرص على مصالحها مع العرب وتحمي إسرائيل، أما الآن فإن الأخيرة هي التي تستأثر بالقرار الأمريكي، وهي التي تقول ما يجب عمله وتضع الخطط والإستراتيجيات التي تنفذ، وظهر ذلك جلياً في العدوان على العراق، والتحالف بين اللوبي الصهيوني واليمين المحافظ في واشنطن، وبات هذا اللوبي يوجه سياسات أمريكا.

**** إلى الهاوية..**

* وإلى أين يدفع اليهود واللوبي الصهيوني الإدارة الأمريكية؟!

- الأمر لا يقتصر على الإدارة الأمريكية ولكن يعم الولايات المتحدة كلياً، فالصهيونية تدفع هذه الإدارة إلى الحروب دفعاً، فما تخرج من حرب حتى تدفع إلى أخرى، من دون أي تفكير أو نظر إلى مصالحها، فاللوبي الصهيوني يبحث فقط عن مصالحه هو ومصالح إسرائيل، وهم يدفعون بواشنطن إلى حروب لا متناهية محصلتها في النهاية أن لا يكون للأمريكيين أي صديق في العالم غير اليهود وإسرائيل،

**** من يحكم العراق..؟!**

* ومن سيحكم العراق؟!

- بالطبع الغزاة هم الذين يحكمون بطريقة



مباشرة أو غير مباشرة، ومن الواضح أن الأمريكيين يريدون أن يكونوا هم الذين يحكمون، ويستعينون ببعض «الواجهات» العراقية، وهم يقولون إنهم يريدون حرية العراق والشعب العراقي، فهل سيوفرون الحرية؟ لا أعتقد ذلك، فالأمريكيون خاضوا أكثر من ٨٠ نزاعاً على مستوى العالم ولم ينجحوا في واحد منها، والآن الناس ينظرون إلى تصرفات الأمريكيين ثم يحكمون عليهم فهل يترحمون على أيام صدام أم ينتزعون قرارهم ويحكمون أنفسهم؟

* الأمر لن يتوقف عند الحكم والسياسة فهناك المناهج والدين وغير ذلك!!

– هذا صحيح هم لديهم مناهج في التعليم والتربية ولديهم أشياء كثيرة، يريدون صنع أنموذج لتصديره إلى المنطقة، والخوف الآن أن يكون وجودهم في العراق مقدمة لغيره، وعموماً أنا لا أخاف على العراق، فالعراقيون تعودوا على الحرب والأزمات، وكلهم الآن مسلحون، ويستطيعون المقاومة/

الانقسامات ليست جديدة!

* ولكن الشارع العراقي الآن منقسم على نفسه وبشكل مخيف، والخوف الآن على وحدة الأرض والتراب العراقي!

– الانقسامات والاختلافات موجودة في العراق منذ قديم الأزل، فالعرب موجودون، وكذلك الأكراد والشيعة والسنة والأشوريون، ولكن هل ستتغلب المصلحة العامة على المصالح الخاصة والجزئية؟ وهل سينفخ الأمريكيون في الخلافات والانقسامات ويشغلون الناس بالحروب فيما بينهم؟ لقد نجح الإنجليز في بداية العشرينيات من القرن الماضي في بذر الخلافات والانقسامات بين رجال القبائل والعشائر والشيوخ ليدخلوا البلاد، وصدام نفسه الذي قام بتصفية رموز القبائل والعشائر وقضى على نفوذهم لجأ إليهم من جديد وأعطاهم الأموال والأسلحة ليستفيد منهم، فهل يلعب الأمريكيون على وتر الانقسامات والخلافات؟!!

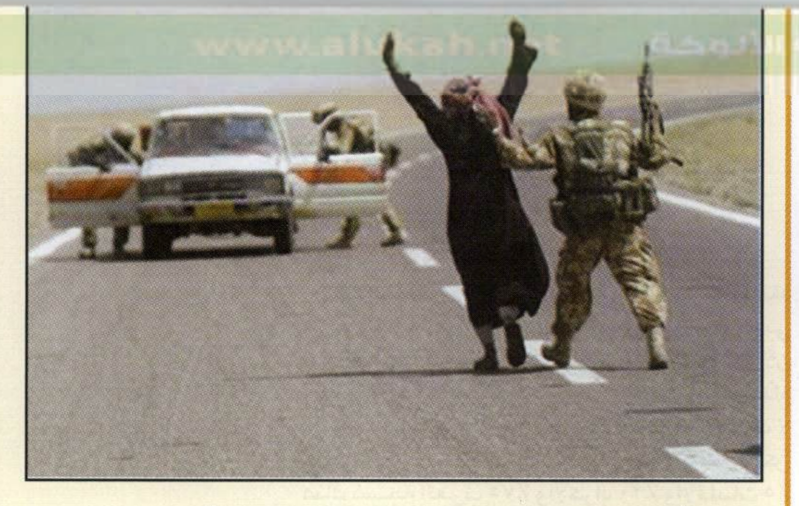
* ولكن هناك من يتحدث عن خيانات حدثت في الحرب، خاصة من الشيعة لأنهم يريدون الأمريكيين؟!

– هذه كذبة كبيرة، الشيعة دافعوا بقوة إلى جانب إخوانهم في البصرة والموصل وأم القصر وفي غيرها. والذين يقولون ذلك لا يملكون دليلاً واحداً على قولهم، والذي خان هو النظام الذي تخلى فجأة عن المقاومة.

ليسوا فريقاً واحداً

* هناك من يرى أن الشيعة سيكونون الفئة التي حققت أكثر المكاسب لو أجريت الانتخابات، وأن أهل السنة هم الخاسرون!!

– من يراقب الأوضاع يجد أن الخلافات بدأت بين الحوزات العلمية الشيعية مبكراً، فهم ليسوا فصيلاً واحداً، هناك فصائل متعددة مختلفة عند من كانوا يعيشون في الخارج أو عند من كانوا في الداخل، والعراقيون كلهم اكتووا بنار صدام والبعث، وهناك خلاف بين المرجعيات الشيعية، وقد وصل الخلاف إلى حد القتل في داخل المساجد كما حدث للسيد عبد المجيد الخوئي.



باعوا أنفسهم للمستعمر الإنجليزي قديماً

الأشوريون.. و«الغزاة» الجدد!!

على رغم أن الأشوريين –الأقلية النصرانية التي تعيش في الشمال– لم تكن لهم أحلام أو أطماع في «تركة العراق»، التي يتم التنازع عليها الآن بين المستعمرين الجدد الذين غزوا البلاد، ومن الصعب الخروج منها بسهولة، وبين الفئات والمذاهب المتعددة المشارب والأهداف... على رغم ذلك فإن الأشوريين ظهروا –فجأة– في قلب الأحداث، وصار لهم السند والحليف الذي يستندون إليه، مستمدين ذلك من التاريخ البعيد.

فعدد الأشوريين على أكثر تقدير يراوح بين الثلاثين والأربعين ألفاً –كما يقولون هم– ومعظمهم يعيشون في شمال البلاد، وبينهم وبين الأكراد ثأر تاريخي طويل. ولقد عرف الأشوريون بتحالفهم مع المستعمر الإنجليزي وارتباطهم به –تاريخياً– خاصة في الحرب العالمية الأولى، وبتوجههم أيضاً نحو الكنيسة الروسية، وإقامة تحالفات معها، ضد الدولة العثمانية التي كانت تؤويهم، ويعيشون على ترابها، وهذا ما عرضهم لمضايقات كثيرة، وأثار كراهية المسلمين لهم، خاصة الأكراد.

وفي ظل حكم «البعث» وصدام حسين حظي الأشوريون بصفة خاصة، والنصارى بصفة عامة برعاية البعث فاستخدمهم بطريقة كبيرة لخدمة النظام، فطارق حنا عزيز –النصراني– قد شغل منصب وزير الخارجية العراقي وهو أحد أركان النظام، وظل يمثل العراق في منظمة المؤتمر الإسلامي فترة توليه منصب الخارجية!! وكان للأشوريين كنائسهم وأديرتهم وحرية ممارسة طقوسهم، في وقت حرم فيه المسلمون من ذلك بسبب سياسات البعث.

ولكن النصارى العراقيين وجدوا في الأوضاع الجديدة سنداً قوياً لهم، سيجعلهم رقماً في «اللعبة السياسية» التي يتم التخطيط لها في العراق، خاصة بعد الدور الكنسي الذي أخذ يتسلل إلى العراق والمد التنصيري الذي يواكب دائماً الغزاة الغربيين في حركتهم الاستعمارية، فغالباً تسير الكنائس جيوش المنصرين خلف الغزاة، ليقوموا بدورهم الخفي في مساندة المستعمر، وتولي الوظائف الإدارية والمكتبية والقيام بشؤون الصحة والتعليم.

وفي الوقت الذي كانت تحتشد فيه القوات الغازية في الكويت والخليج، استعداداً لغزو العراق، كانت الكنائس الأمريكية تحشد جيوش المنصرين لدخول العراق، ولعل إعلان الكنائس المعمدانية والبروتستانتية عن «القيام بدور في العراق من دون إذن من القوات الأمريكية» دليل على خطورة هذا الدور.

فقد أعلن «المؤتمر المعمداني الجنوبي» والذي يعد أكبر التجمعات البروتستانتية في أمريكا استئناف نشاطه في العراق، وكذلك منظمة «فرانكلين جراهام سامارتيانس بيرس»، وأرسلت المنظمتان عدداً كبيراً من منصريهما إلى الأردن، ليدخلوا العراق عندما يسود الهدوء النسبي في العراق، وهو ما تم فعلاً.





أما الحديث عن أكثرية الشيعة وأقلية السنة فأعتقد أن هذا الكلام ليس عليه دليل واحد، وأتحدى من يأتي بدليل على أن نسبة الشيعة كذا ونسبة السنة كذا، لأن جميع الإحصاءات التي كانت تجري في ظل حكم صدام حسين لم يكن يدون فيها مذهب الشخص، ولذلك لا يوجد تقدير صحيح يحدد نسب الشيعة والسنة، ولكن هناك نسبة العرب ٧٥٪ والأكراد ٢٠٪ والأقليات ٥٪ وهي تقريبية أيضاً.

* وهل تتوقع تحالفات جديدة؟!

– هذا أمر طبيعي ستكون هناك تحالفات جديدة بين الأحزاب واندماجات في تكتلات سياسية، وسيبقى من يقبله الشعب ويسعى لتحقيق المصلحة العامة..!!

حزب استخباراتي!

* سقوط حزب البعث بعد حكم ٣٥عاماً وانهيار النظام وصانعيه هل سيحدث ذلك فراغاً فكرياً وأيديولوجياً يؤدي إلى الفوضى؟ ومن يملأ هذا الفراغ؟!

– حزب البعث بدأ حزباً أيديولوجياً عقائدياً يملك فكراً وفلسفة، ونحن نرفض ذلك كله من منطلق عقدي، وكان له أجهزته ومنظروه، ولكن بعد أن مارس الحكم والسلطة واستأثر صدام بالقيادة انتهت ثورية الحزب، وتحول إلى جهاز استخباراتي قمعي كل هم أعضائه التجسس على المجتمع، ولذلك لم يبق له قيمة، حتى صدام لم يكن يتعامل مع قيادات حزب البعث بأي قدر من الاحترام بل بالازدراء والاستعباد، وصارت الأجهزة والأفراد مجرد كتبة تقارير، الكل يكتب حتى عن زميله وصديقه وأخيه وزوجته وأبيه!!.

ولذلك لن يكون هناك فراغ فكري لأن البعث لم يهتم بالمسألة الفكرية، والمواطن العرقي قارئ نهم، وهناك طاقات ثقافية وفكرية ودعوية عاشت في العراق في أسوأ الظروف وهي الآن تتحرك وتقوم بدورها.

الزلزال العراقي..

* الهزة العنيفة التي أصابت الشعب العراقي أو الزلزال السياسي والثقافي والأمني وحالة الرعب التي تسيطر على الجميع هل ستنعكس على وضعية المواطن العراقي؟!

– على المدى القصير نعم. المواطن سيعاني من انعدام الأمن، ومن حالة فقدان الثقة، ومن عدم تصديق رحيل النظام، ولكن في المنظور البعيد ستكون هناك يقظة ووعي وانفتاح، وعيش في الواقع، وتطلع إلى المستقبل.

الترحيب بالأمريكي

* بعضنا يرى العراقيين يرحبون بالأمريكيين الغزاة فيصاب بدهشة!!

– الشعب العراقي ٢٤ مليوناً أو أكثر. كم واحداً منهم رحب أو خرج على التلفاز يرحب؟ وكم هؤلاء الذين يثيرون الفوضى ويرتكبون جرائم السرقة؟ عدد محدود جداً، ولكن انظر إلى الآلاف الذين يخرجون يطالبون بالحرية والاستقلال والسيادة.

الأمريكيون لا يعرفون العراق ولا تاريخه، وهم يتصرفون ومن خلفهم قوة تدفعهم بشدة، وتحركهم افعلوا أو لا تفعلوا وهذا سيعجل بالنهاية.

من يدفع الثمن؟!

* الأكراد يريدون السيطرة على كركوك، والشيعة يريدون الاستئثار بالحكم، وغيرهم.. كيف تفسرون ذلك؟!

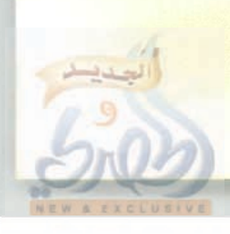
– أعتقد أن الجميع يدفعون الثمن غالياً، وفي أسوأ الظروف سيكون هناك كانتون كردي في الشمال، وشيعي في الجنوب، وثالث في الوسط، وجميع المناطق فيها نفط وثروات، ولكن سيخسر الجميع العراق الموحد والتراب الواحد.

صحوة عارمة..

* وماذا عن الصحوة الإسلامية في العراق؟!

– العراق يشهد صحوة إسلامية لم تشهدها البلاد من قبل، وعملت في أصعب الظروف، وتعرض رموزها للاضطهاد والاعتقال والسجن، ولكن نمت وترعرت. ولعل الدور الذي قامت وتقوم به المساجد لحفظ النظام والأمن بعد سقوط النظام خير دليل على ذلك، عدد المساجد وعدد من يرتادونها، تضاعف مرات خلال السنوات الأخيرة، بل إننا نشاهد ظاهرة امتداد المصلين خارج المساجد، حلقات تحفيظ القرآن، التزام العراقية بالزي الشرعي، هناك جماعات إسلامية تعمل بقوة على الساحة الدعوية، وتنظيمات مختلفة سنية وشيعية وأعتقد أنها تشكل لبنة قوية لعمل دعوي قوي ومنظم، وهناك مفكرون ودعاة من العراقيين في الخارج سيعودون، والذين جردوا من جوازات سفرهم قد يجدون صعوبات حالياً في العودة، ولكن الاتصالات بالداخل بين الدعاة والشباب والمفكرين قوية ولم تنقطع.





مقال

حاجتنا إلى اليقين في دعوة غير المسلمين



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

إذا كان الصبر له منزلته العظمى في دعوة النبي ﷺ فإن اليقين قرينه في المنزلة، والأنبياء - عليهم السلام - لهم الحظ الأوفر من ذلك، والذين خلفوا الأنبياء في تبليغ الدعوة من العلماء الأئمة لم يحملوا هذه الدعوة إلا بالصبر واليقين، قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون». وعندما بدأ النبي ﷺ دعوته في قريش سلك معه كبار قومه ووجهاؤهم محاولات عدة لتثنيه عن دعوته، فأغروه بكل ما يستطيعون من مال وجاه ومنصب فما استطاعوا أن يصدوه عن دعوته بذلك، وتجلى يقينه بالله وثقته بدعوته عندما طلب منه عمه أبو طالب أن يكف عن دعوة قريش، فقال له: «والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار». إن اليقين في حياة الداعية هو روح دعوته، قال ابن القيم: «متى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نوراً وإشراقاً، وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط، وهمّ وغم، فامتلأ محبة لله وخوفاً منه، ورضى به وشكراً له، وتوكلاً عليه وإنابة إليه». ومن قوي يقينه بالله حصل له من الأنس بالدعوة ما لا يحصل لغيره، ومع اليقين تكون ثقة الداعية بالله وبنصره وتأييده مهما طال الطريق ومهما تكالبت الأعداء، وأنفقوا أموالهم وبذلوا أنفسهم في سبيل صد الناس عن الدعوة فإن الله وعد أولياءه بنصره، فهو القائل سبحانه: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويوم يقوم الأشهاد» وقال تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»، والثقة إنما تكون بعد بذل المجهود، والنبي ﷺ عندما هاجر من مكة مع صاحبه أبي بكر -رضي الله عنه- بذل ما في وسعه من أسباب لتضليل المشركين لئلا يصلوا إليه، ولما لحقوا به ووصلوا إلى الغار خشي أبوبكر أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ فقال له الرسول ﷺ في ذلك الموطن ما ذكره الله عز وجل في سورة التوبة بقوله تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم».

ومن الثقة واليقين يكون التسليم لحكم الله وقدره، والتسليم هو: «محض الصديقية التي هي بعد درجة النبوة، وأكمل الناس تسليماً أكملهم صديقية»، ولذلك كان الصدّيق - رضي الله عنه- أكثر الصحابة ثقة بالله، ويقيناً به، فآمن برسول الله ﷺ وصدقه وأنفق ماله كله في سبيل الله، ووقف موقفه العظيم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فكان أول المبشرين بالجنة وأفضل هذه الأمة بعد رسولها ﷺ .

ولا يقف الأمر في دعوة غير المسلمين عند ثقة الداعي بدعوته ويقينه بها وإنما، يتطلب الأمر ثقة المدعو بالداعي أيضاً، ولقد كانت قريش كلها تثق برسول الله ﷺ قبل نبوته وبعدها، فهو الذي ارتضوه لوضع الحجر الأسود عندما اختلفوا في وضعه، وهو الذي لقبوه بالأمين وكانت ودائعهم عنده حتى هجرته إلى المدينة، فأبقى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- ليرد عليهم ودائعهم، ولم تنته ثقتهم به أبداً حتى مع حربهم له ووقوفهم في وجه الدعوة فإنهم كانوا في قرارة أنفسهم يعتقدون أنه صادق وأنه أمين وأنه على الحق.

ومما يشهد لذلك قوله تعالى: «قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون»، وقد ذكر ابن جرير عند تفسير هذه الآية هذه المحاورة التي جرت بين اثنين من أشد أعداء الدعوة، فقد لقي الأخنس بن شريق أبا جهل يوم بدر فقال: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا غيري وغيرك فقال له: والله إن محمداً لصادق وما كذب محمد قط.

فهذا أبو جهل، وهو أكبر خصوم الدعوة، أتى بعدد من المؤكدات على صدقه، من القسم وحرف التأكيد «إن» وحرف اللام والجملة الاسمية، ولم يكتف بذلك بل نفى عنه الكذب أيضاً، وهو ما يؤكد اعتقاده الجازم بصدق رسول الله ﷺ ، ولكن صده الكبر والعناد عن الإيمان، قال تعالى: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً»، لقد كانت ثقة المجتمع برسول الله ﷺ مبنية على معرفة تامة بخلقه العظيم، ومن معاملتهم له كانوا يرونه أصدق الناس وأبرهم وأوفاهم وأوصلهم.

وكانت ثقة المجتمع بالنبي ﷺ من أكبر دعائم دعوته وكانت ثقة المدعوين به من أكبر الوسائل في إقناعهم وقبولهم للدعوة، وعندما تهتز ثقة المدعوين بالداعية أو تضعف تكون استجابتهم له محدودة.

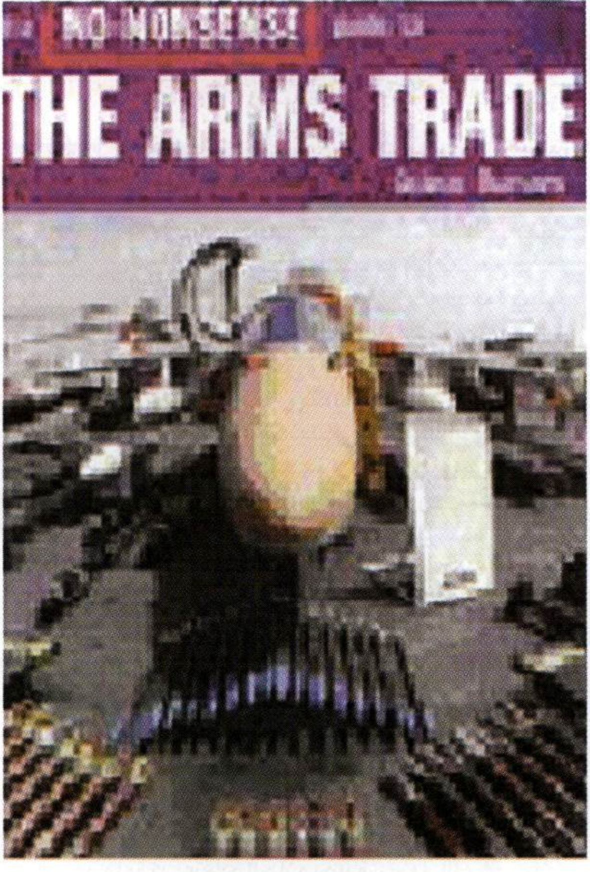
إن الدعوة بلا يقين لا يحصل بها التمكين، ولقد كان النبي ﷺ يربي أصحابه على اليقين، فقد روى البخاري عن خباب بن الأرت - رضي الله عنه- قال: «أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال: لقد كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق اثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون». بمثل هذا اليقين فتح الله للمسلمين في صدر الإسلام قلوب الناس وبلادهم، وهو وعد من الله لكل من كان حاله مثل حال أولئك الأبرار الأطهار رضي الله عنهم وأرضاهم، وعندما يوقن الدعاة والمدعوون بذلك تكون دعوة الله غالبة ويكون نصره آتياً لا محالة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.




عرض كتاب

الدول الإسلامية في مقدمة المستوردين

تجارة الموت.. و«مافيا» السلاح!!



في الوقت الذي تضع فيه الدول الكبرى القيود الصارمة على تصدير التكنولوجيا والتقنية الحديثة إلى العالم الثالث، على رغم أهميتها في العملية التنموية للمجتمعات، فإنها تمارس الضغوط الهائلة على هذه الدول لتنشيط تجارة الموت أو تجارة السلاح، خاصة بعد الكساد الذي أصاب هذه التجارة بعد انتهاء الحرب العالمية الباردة، والذي هدد هذه الصناعة بالإفلاس، بل أغلقت مصانع كثيرة أبوابها، ولجأ بعضها الآخر إلى ما يسمى بـ«الأساليب القذرة» في إثارة النزاعات، و«سيناريوهات التهديد» بين الدول لتنشيط الصناعة.

و«تجارة الموت»، أصدق تعبير يطلق على تجارة السلاح والمافيا التي تحكم هذه التجارة سواء كانوا من الجنرالات أو الساسة أو من الشركات التي كل همها ترويج الأسلحة، والحصول على العمولات والرشاوى.

ولعل الحروب التي تفتعل بين لحظة وأخرى -دائماً- تقف وراءها مافيا السلاح، ومثلها أيضاً تلك الحروب التي تتورط فيها الدول الكبرى، التي تريد تنشيط صناعة الأسلحة لديها، والتخلص من المخزون الهائل من الأسلحة التقليدية، بقتل الآلاف من البشر، أو عشرات الآلاف -لا يهم- وأيضاً لتجريب شتى أنواع الأسلحة الحديثة - الذكية والغبية- على البشر، لاكتشاف مدى قوتها التدميرية.

إشعال الحروب والنزاعات بين الدول لإنقاذ صناعة الأسلحة من الإفلاس..

«سيناريوهات التهديد» لبث الرعب بين الحكومات وإجبارها على عقد الصفقات

حتى الدول التي أعلنت منذ سنوات تبينها سياسة خارجية ذات بعد «أخلاقي» كما سماها وزير خارجية بريطانيا السابق، والزعيم العمالي الشهير روبن كوك، تخلت عن هذا الإطار، وانحرفت في الاتجاه الآخر، لتمارس عمليات القتل والتدمير، وإبادة النساء والأطفال وكبار السن، كما يحدث في العراق، ولا ندري أين تحدث غداً. فقد استقال روبن كوك، وقبله ذهبت سياسة «الأخلاق»، وشن حرباً سياسية ضارية على رئيس وزرارئه توني بلير بعد تورطه في العدوان على الشعب العراقي، من دون مسوغ قانوني، أو التزام بشرعية دولية، أو أخلاق إنسانية، وأكد كوك «أن بريطانيا ستدفع ثمن ذلك غالياً».

ولكن لأن الحرب يقف خلفها تجارة ومافيا في صناعة التدمير والموت، فلابد أن تقع هنا أو هناك، لتحقق هذه التجارة الأرباح الطائلة التي تذهب إلى جيوب الربويين المنتفخة، ولا يهم أن تذهب أرواح الأبرياء نظير ذلك! ولقد حاول الكاتب غيدور باروز في كتابه هذا «تجارة السلاح» الصادر في لندن، أن يرصد تجارة الموت، ومصدريها ومستورديها، وكيف تتحكم المافيا في هذه التجارة، ويورد من الأرقام والإحصاءات

ما يؤكد خطورة الأمر محلياً وإقليمياً وعالمياً، ويكشف الأسباب وراء ظهور النزاعات واندلاع الحروب، وإثارة الفتن والقلاقل، والأساليب التي تتبع في ذلك!!

**** المليارات الضخمة..!!**

وهو يذكر أن حجم الاستيراد العالمي للأسلحة التقليدية الكبرى بلغ -كما جاء في التقرير الإستراتيجي لميزان الأسلحة في العالم الذي يصدره معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلم- بلغ ١٥,٣ مليار دولار، مسجلاً انخفاضاً كبيراً عن السنوات الماضية، فقد سجل الاستيراد في عام ١٩٩١م ما يقارب ٢٣,٦ مليار دولار، وفي حين بلغ في عام ١٩٩٥م حوالي ١٩,٢ مليار دولار، وهذا الانخفاض في معدلات استيراد الأسلحة أثار هواجس مافيا تجارة الموت، وجعلهم يبذلون قصارى جهدهم لإعادة الأمر إلى معدله الطبيعي، وقطعاً يكون على حساب الدول المستوردة، بإثارة النزاعات فيما بينها، وافتعال الحروب والأزمات.

**** العالم الإسلامي.. أكبر مستورد!!**

وبالنظر إلى خريطة العالم الإسلامي، يلاحظ المرء مدى انتشار النزاعات في الدول المنضوية إلى منظمة المؤتمر الإسلامي البالغ عددها ٥٦ دولة، حتى بين أعضاء جامعة الدول العربية -٢٢ دولة- وقد وصلت النزاعات بين بعض الدول الإسلامية إلى حد السخونة وتحريك القوات، أو إثارة القلاقل فيما بينها، فهناك ٢١ نزاعاً ساخناً بين الدول الإسلامية في القارة الآسيوية، و١٦ دولة مسلمة منهكة في نزاعات في القارة السوداء، وتعتبر منطقة الخليج العربي أكثر المناطق التي شهدت نزاعات بينية، ويعد العراق أكثر البلدان العربية والإسلامية تعرضاً للنزاعات، فقد تعرض لـ١٤ نزاعاً، ثم إيران ٩ نزاعات، والكويت ٨، ومصر ٥، وكل من أفغانستان وباكستان والجزائر وقطر وليبيا ومالي ونيجيريا أربعة نزاعات لكل منها، ويعد عقد التسعينيات أكثر العقود التي شهدت نزاعات وسقط فيها العديد من الضحايا، وتحملت الدول الإسلامية العبء الأكبر من الخسائر، خاصة العراق وإيران والكويت وليبيا.

**** مصدرون ومستوردون!**

أما أكبر تجار الموت أو أكبر مصدري الأسلحة فهم الدول الغربية -كما يقول غيدور في كتابه هذا وعلى رأس القائمة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد بلغت مبيعاتها بين الفترة من ١٩٩٦ - ٢٠٠٠م أكثر من ٤٩ مليار دولار، وتأتي بعدها روسيا فقد وصلت صادراتها من الأسلحة ١٥,٧ مليار، وفرنسا ١٠,٨ مليار، ثم بريطانيا ٧ مليارات، وألمانيا ٥,٦ مليار، وهولندا ملياري دولار، أما دولة الكيان الصهيوني فقد جاءت في المرتبة الثانية عشرة بحجم مبيعات ٨٦٤ مليون دولار.

ويرى الكاتب أن من بين أكبر ست دول في المصدرين لتجارة الموت أربعاً من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، ويبلغ حجم صادرات الست الأولى في القائمة نسبة ٨٥٪ من الحجم الكلي لهذه التجارة. أما الشركات المسيطرة على سوق السلاح فهي أمريكية

٨٠٪ من ميزانية السودان وإيران والباكستان والهند لشراء الأسلحة

وأوروبية، وأبرزها شركة لوكهيد التي تجاوزت مبيعاتها ١٧,٦ مليار دولار، ثم شركة (بي. أي. أي) البريطانية التي وصلت مبيعاتها ١٥,٧ مليار دولار، أما شركة «بوينج» فقد بلغ حجم مبيعاتها ١٥,٣ مليار دولار.

أما المستوردون فقد تصدرت تايوان القائمة، ثم جاءت بعدها المملكة العربية السعودية، ثم تركيا والإمارات العربية المتحدة وكوريا الجنوبية، ويرى المؤلف أن معظم تجارة السلاح تتجه إلى أكثر المناطق توتراً في العالم مثل الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا والهند والباكستان.



قائمة الاستيراد

فقد استوردت تايوان أسلحة خلال الفترة من (١٩٩٩ - ٢٠٠٠م) بقيمة ١٢,٣ مليار دولار، أما السعودية فقد وصل حجم استيرادها للسلاح ٨,٤ مليار، وتركيا ٥,٧ مليار، وكوريا الجنوبية ٥,٣ مليار، والصين ٥,٢ مليار والهند ٤,٢ مليار، واليونان ٣,٧ مليار، ومصر ٣,٦ مليار، وجاءت دولة الكيان الصهيوني في المرتبة الحادية عشرة في الدول المستوردة للسلاح، وبلغ حجم استيرادها ٢,٩ مليار دولار.

وتجارة الموت على مستوى العالم تغذي أكثر من ٤٠ صراعاً في مختلف المناطق، خاصة العالم الإسلامي، ومنطقة البلقان إضافة إلى مناطق الفوضى في وسط إفريقيا - حرب الكنغو.

ومما يؤسف له أن تكون هذه التجارة على حساب التنمية ومعدلاتها في البلدان، فهي تستنزف الميزانيات، فمثلاً حجم الإنفاق الحكومي على الأسلحة في نيكاراجوا وصل إلى ٢٦٪ من الميزانية، وبلغ في إيران ٣٢٪ وفي أثيوبيا ٢٦٪، بل وصلت إلى مستويات هائلة ٨٠٪ في بلدان مثل السودان والباكستان والهند..!!



تحقيـــق

لم تكن جائزة نوبل العالمية، التي تثار حولها الضجة كل عام، أكثر من أداة في يد اللوبي الصهيوني، الذي يتحكم في الشخصيات التي يرضى عنها وترضى عنه، فتمنح الجائزة، سواء كانت سياسية أو ثقافية أو أدبية، من دون النظر إلى إسهامات هؤلاء وما قدموه من خدمات في مجال «مساعدة الإنسانية» أو في إثراء الحياة الأدبية والثقافية.

ومن يتعرض لتاريخ الجائزة ومن منحت لهم يدرك هذه الحقائق جيداً، وهو الذي دفع كتاباً كباراً في العالم إلى الإعراض عنها بعد أن تبينت لهم أغراضها ودوافعها.

ولعل فوز الروائي المجري إيمري كيرتش، آخر من فاز بها، صورة مكررة لمن سبقوه حتى هؤلاء الذين حصلوا عليها من العرب أمثال نجيب محفوظ أو زويل.

وأول ما يلفت انتباهنا في هذا الصدد، هو أنه يشترط أن يكون الفائز بالجائزة ممن قدموا خدمة تهدف إلى ما أسموه بـ«سعادة الإنسانية وتحقيق السلام»، وهذا الشرط نفسه يحمل بداخله أول تناقض واضح بصدد الجائزة، هذا التناقض تمثل في أن مؤسس الجائزة «ألفرد بيرنهارنوبل» -عالم الكيمياء السويدي ومخترع الديناميت عام ١٨٦٧ المولود عام ١٨٣٣ والمتوفى عام ١٨٩٦ - قد أسس الجائزة من الأرباح السنوية لمصانع الديناميت والأسلحة التي اخترعها، ومع ذلك فقد وقف الجائزة بكل فئاتها على من يقدمون خدمات عظيمة لخدمة البشرية والسلام.

بقلــم

محمد عبد الشافي القوصي

وهنا نقطة التناقض: من أرباح «السلاح» السنوية - سلاح التدمير والموت- تقدم الجائزة لمن يخدمون «السلام» وسعادة البشر!!

بل إن القيمة السنوية للجائزة تتذبذب كثيراً، فقد تهبط عاماً وقد تعلوا أعواماً، لأن ذلك يتوقف على مقدار الأرباح.. ومع المبلغ النقدي يتسلم الفائز ميدالية ذهبية ودبلوماً يحمل الصيغة الرسمية لمنحه الجائزة مع التواقيع والأختام. هذا، وقد بدأت جائزة نوبل تمنح منذ عام ١٩٠١ -وهي أرفع تكريم وتقدير على أوسع نطاق عالمي يصبو إليه أعاظم العلماء والأدباء ورجال الفكر وفرسان السياسة في العالم بأسره.. بل هو أنجح وسيلة للمجد البعيد والشهرة اللامحدودة.. ولذلك يستغل الناشرون فوز أديب بها في كل ما ينشرونه من إنتاجه لأجل رواج منشوراتهم، وتتسابق الصحف الكبرى إلى ضم الأديب الفائز إلى أسرتها وكتابها، ومع كل مقال يكتبه يظهر اسم الكاتب ومعه عبارة «الحائز على جائزة نوبل لعام....» للاستفادة من شهرته لتكون عاملاً من عوامل رواج الصحيفة أو المجلة!

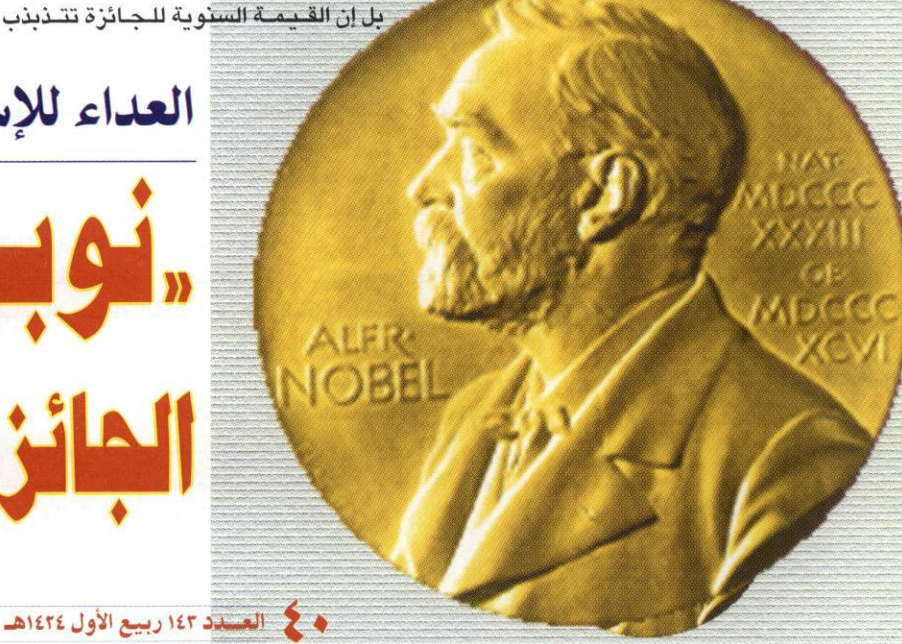
**** أسماء.. وأسماء!!**

أول من فاز بهذه الجائزة عام ١٩٠١ هو الكاتب الفرنسي «سوللي برودم»، وآخر من فاز بها عام ٢٠٠٢ هو الروائي المجري «إيمري كيرتش»، وبين هذين قائمة طويلة تدخل فيها أسماء لامعة ذات شهرة عالمية واسعة، وأسماء أخرى لم تجد لها مجداً يذكر إلا عن طريق هذه الجائزة. أما البلد الذي نال أكبر عدد من الجوائز فهو فرنسا، فقد نالت حتى اليوم خمس عشرة جائزة، ثم تتساوى بريطانيا وأمريكا في أن كلاً منهما قد فازت بتسع جوائز، ثم إيطاليا التي فازت بسبع جوائز، وهكذا تمضي القائمة نزولاً في العدد.

وقد رافقت الفضائح والمتناقضات هذه الجائزة منذ إعلان اسم الفائز الأول بها الكاتب الفرنسي المغمور «بريدوم»، وبذلك تخطت الجائزة الأديب الروسي الشهير «توليستوي»، والكاتب الأديب الإيرلندي «برناردشو»، وغيرهما من أدباء العصر!!، وكم كان الأمر مدهشاً حين علت اللجنة اختيارها لبريدوم بالقول:

العداء للإسلام والولاء للصهيونية..

«نوبــل».. الجائزة العالمية والقـــ





«ديناميت» نوبل لقتل أبناء المسلمين.. و«أمواله» لخدمة العنصريين والمستعمرين!

ظهر نجيب محفوظ على التلفاز الصهيوني.. فحصل على «نوبل» في الآداب برواية «أولاد حارتنا»!!

«نظراً لمتانته الأخلاقية وحفاظه على القيم»!!

وقد استفز هذا الاختيار كل أدباء العالم وفي مقدمتهم أدباء السويد أنفسهم الذين وصفوا البروفيسور «ويرسين» أمين عام لجنة الجائزة بالجهل والتفاهة والغباء.

شاعر الإمبراطورية

ومن المفارقات العجيبة أن ينال هذه الجائزة عام ١٩٠٧ الشاعر الإنجليزي «ريدارد كبلنغ» -شاعر الإمبراطورية البريطانية آنذاك، أو بتعبير آخر شاعر الاستعمار البريطاني، وصاحب المقولة المشهورة جداً «الشرق شرق والغرب غرب، ولن يلتقيا»-.. وقد أثار فوزه موجة عارمة من السخط على الجائزة-، لأنه من المفترض ألا ينال الجائزة إلا من يقدمون خدمة عظيمة للسلام وخير البشرية، كما تنص على ذلك وصية مؤسس الجائزة.. وأين كبلنغ من ذلك؟! إن شاعراً يضع قلمه وضميره وعبقريته في خدمة الاستعمار والتوسع واستعباد الأمم والشعوب لا يستحق هذا التكريم العالمي العظيم أبداً، لأنه يتناقض مع الهدف الرئيسي للجائزة.

ولكن كبلنغ لم يكن الوحيد الذي فاز بالجائزة من هذا الطراز، ففي عام ١٩٥٣، وبعد أتون الحرب العالمية الثانية، فاز السياسي البريطاني الأكبر «ونستون تشرشل» بالجائزة نفسها -جائزة نوبل للآداب، لا للسياسة ولا للحرب،

ومع أن تشرشل كان كاتباً بارعاً، وكان يشارك أحياناً في الحياة الأدبية، فإنه لم يقدم أدباً يخدم البشرية أو يخدم السلام، بل المعروف عنه -شرقاً وغرباً- أنه من عباقرة الاستعمار البريطاني وجبابرته، وفي عنقه حبل طويل من المظالم والدماء ضد شعوب كثيرة في مختلف القارات!!

نفس السيناريو يتكرر في عام ١٩٧٠، وتمنح جائزة نوبل للكاتب الروسي «ألكسندر سولجنتسين» الهارب من بلاده من أجل صفقة رخيصة مع الغرب!! ولم تنته الحكاية عند هذا الحد، بل عادت تنبش من جديد في العام التالي، وهذه المرة ليس من الاتحاد السوفيتي، بل من الجهة الأخرى من العالم... ففي عام ١٩٥٩ فاز بالجائزة الشاعر الإيطالي الشيوعي «سلفاتوره كوازيمودو» بالجائزة، التي كانت بمنزلة محاولة لاسترضاء الاتحاد السوفيتي الغاضب، وتطييباً لخاطره بعد استفزازه عدة مرات بصورة فجة ومتعمدة!!

حتى هذا الشاعر الإيطالي الذي منحت له الجائزة لم يكن أفضل المتقدمين لها من الأدباء -حينذاك-، بل كان الإيطاليون يتوقعون أن يفوز بها شاعرهم الأكبر «أونغاريتي» أو زميله الشيخ «مونتالي»، ولم يكن أحد يتوقع أن يفوز كوازيمودو.

نجيب محفوظ

الشاعر النكرة..

وجاء عام ١٩٦٠ بمفاجأة أكبر لم يكن يتوقعها أحد على الإطلاق.. فقد فاز بالجائزة شاعر فرنسي لم يكن يسمع به أحد أبداً، اسمه «سان جون بيرس»، لم يكن هو نفسه يحلم بالفوز بها، فقد كان سارتر مرشحاً لها من فرنسا، كما كان هناك آخرون من فرنسا وغيرها، وجميعهم أحق بها من بيرس.

والسبب الذي يبطل كل عجب في فوز بيرس بالجائزة، هو أن بيرس كان صديقاً حميماً للمستر داغ همرشولد السويدي -الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك-، وكان همرشولد قد ترجم شعره إلى السويدية، ودعم ترشيحه لدى الجائزة، وكانت هذه تزكية كافية لكي يفوز سان جون بيرس، وليس سارتر أو أونغاريتي الإيطالي أو مورافيا - الذين تكرر ترشيحهم لها مراراً!!!

رأي العقاد في جائزة نوبل!

وعن سقوط جائز نوبل يقدم لنا الأديب عباس العقاد صوراً صارخة لهذا السقوط وتلك الفضائح المتمثلة في رفض اللجنة للشخصيات الأدبية وتبريراتها لذلك، فمثلاً تستدرك إهمالها لـ«توليستوي» بأن شروط الجائزة كانت توافق أعماله الأدبية، ولكنها لا توافق أفكاره الاجتماعية!!، وتخفف من تخطي «إبسن» بحجة أنه واحد من أبناء الأمة الإسكندنافية







التي تصدر الجائزة، ولكنها تمنح الجائزة بعد عام لفائز من هذه الأمة هو «بهرتسون»، ويتوالى الفائزون بعده من هذه الأمة، وتحجب الجائزة عن «توماس هاردي» بحجة أنه شديد التشاؤم، ولكنها تختار فائزاً أكثر تشاؤماً وهو «أناتول فرانس»، وتمنع الجائزة عن الأديب الإسباني «أبانيز» لأنه صرح يوماً بأن حكم أبناء الشمال الأوروبي ومنهم السويديون، لوطنه إسبانيا خرب في سنوات ما صنعه العرب في قرون، وترفض اللجنة الأديب الفرنسي «إميل زولا» من دون مناقشة لسبب بسيط هو أنه كان من أنصار المذهب الطبيعي الذي كان يبغضه نوبل، وترفض الفيلسوف الإسباني «أونامونو» لموقفه السياسي المناهض للاستعمار والفاشية.

والسؤال الحائر الذي يطرح نفسه بقوة: لماذا يقذفوننا، نحن سكان آسيا وإفريقيا، بالديناميت الذي اخترعه (نوبل) ويحجبون عنا جائزته..؟!!

فما معنى ألا يفوز بهذه الجائزة من الشرقيين حتى عام ١٩٦٤ غير شاعر الهند «طاغور».. وحين أجازته اللجنة قالت: «إنه جعل أفكاره الشعرية كما عبر عنها بأسلوبه في اللغة الإنجليزية جزءاً من الأدب الغربي»!!

**** أصابع خفية**

بل إن قارتي آسيا وإفريقيا لم يفز منهما بجائزة نوبل للآداب – حتى الآن– غير خمسة فقط هم:

رابندرا نات طاغور – الهند – عام ١٩١٣.
ياسوناري كاواباتا – اليابان– عام ١٩٦٨.
صموئيل أغنون – إسرائيل – عام ١٩٦٦.
نجيب محفوظ – مصر – عام ١٩٨٩.
نايبول – الهند – عام ٢٠٠١.

حتى فوز هؤلاء النفر، كانت وراءه شبهات سياسية، وأصابع خفية...!

* فمثلاً، أشار تقرير لجنة نوبل في تعليل فوز الياباني «كاواباتا» إلى أنه دعا إلى إلغاء الأديان من أجل التعايش السلمي بين البشر!!

* أما فوز الصهيوني «أغنون» مناصفة مع زميلته اليهودية نيللي ساخس الألمانية، فهذا أمر يبعث على الشك الكثير في صواب حكم اللجنة التي منحتهما الجائزة، وفي سلامة تقديرها ونواياها وحوافزها، فقد قيل في تعليل منحهما الجائزة حينذاك: إن هذين الكاتبين قد تغنيا في أدبهما بكفاح الشعب اليهودي عبر الأجيال من أجل التحرر والسلام.

* وهو نفس السيناريو الذي تكرر في العامين الأخيرين ٢٠٠١، وعام ٢٠٠٢، ففي عام ٢٠٠١ أعطيت الجائزة لكاتب يهودي هندي «ف. س. نايبول» مشهود له عداؤه للإسلام والمسلمين، وقد وصفه النقاد بأنه عدمي عنصري.

د. أحمد زويل

* كذلك في العام المنصرم ٢٠٠٢ ذهبت الجائزة إلى الكاتب المجري اليهودي «إيمري كيرتيش» الذي يكن عداء مستفحلاً للعرب والفلسطينيين.. والذي سوف نعود للحديث عنه بعد قليل.

**** نجيب محفوظ.. لماذا؟!**

أما «نجيب محفوظ» فقد صرح قبل فوزه بالجائزة «أنه إن قدر له أن يمنح هذه الجائزة فسيرفضها»، معللاً رفضه بقوله: «هذه الجائزة، ككل جائزة تقوم على أساس تحقيق مضمون معين لا يخلو من خطر سياسي بالمعنى العام»! ومع ذلك لم يرفضها عندما فاز بها!!

وإذا أضيف إلى ذلك ما نشر في مجلة «الأزمة» البيروتية في عددها الخامس عشر – مارس وأبريل – ١٩٨٩ ص٧٢-٧٣، تبين قدر صحة ما دار حول ظروف منح الجائزة لنجيب محفوظ...، قال عيسى بلاطة – أستاذ الأدب العربي في جامعة ما كفيل بكندا، وأحد المستشارين بلجنة نوبل -: «إن العامل السياسي لعب دوره في قضية منح نجيب محفوظ الجائزة، فقد ظهر نجيب محفوظ على شاشة التلفزيون الصهيوني، وأعطى مقابلات لنقاد وأدباء وصحافيين صهاينة، وهذا ما جعله أقرب إلى مفهوم الغربيين من غيره من الأدباء...».

طفل الهولوكوست الذي سرق نوبل!!

في عام ١٩٨٦ منحت جائزة نوبل لليهودي «إيلي فيسيل»، وهذا العام منحت جائزة نوبل للآداب لليهودي «إيمري كيرتش»، والعامل المشترك بينهما غير اليهودية أن كليهما (طفل هولوكوست) ادعى نجاته من محرقة «أوشفيتز» التي يدعي اليهود أن النازي أعدها لحرقهم في بولندا بعد احتلالها، وفوز كليهما يأتي نتيجة ابتزاز العالم بهذه القضية.

**** وقفة**

بعد هذا الاستعراض لأحداث جائزة نوبل وتوجهاتها الأيديولوجية، وميولها العنصرية، ومواقفها العدائية الدنيئة من الشرق عامة.. والعرب والمسلمين خاصة.. أتساءل لماذا لا يدير أدباؤنا وكتابنا ظهورهم لها.. ويحجبوا أنفسهم عن الترشيح لها حفاظاً على قيمة الأدب واحتراماً لرسالة القلم؟! ولماذا لا يتأسون بمن منح هذه الجائزة فرفضها زهداً وتعالياً، من أمثال: «برناردشو» و«سارتر» وغيرهما؟!

الإرهابيان «بيجن» و«رابين» يحصلان على جائزة نوبل للسلام!!



مقال

هل المنهج في خطر؟

د. سعيد ناصر الغامدي

في غمرة اللغط والهرج والمرج الصحفي والإعلامي والثقافي والسياسي والعسكري تتعالى الصيحات من هنا وهناك، كأننا في سوق حراج السيارات، كل يصيح على سلعته يصفها بأحسن الأوصاف ويزينها بأجمل الزينات، ومن مقتضيات ترويج البضاعة الثقافية والفكرية في هذا السوق الصاخب، تزييف الحقائق وفقد الآخرين والسخرية منهم، والتحريض عليهم. ومن المظاهر السافرة في هذا الصخب الإعلامي المحموم الهجوم السافر من بعض أبناء المسلمين، على منهج الحق والعدل والخير، المنهج الذي عرفت به وسطية هذه الأمة، وعرف به أهل الوسطية من هذه الأمة.

هذا يدعي أنه «محب» يدعو الجثث الهامدة، ويستمطرها الرحمات والجنات والصحة والعافية والنصر على الأعداء! ويوزع الرتب للمريدين، فهذا يلبسه خاتماً، والأعلى منه مع الخاتم عمامة، والأرقى منهما حظه الكبير خرقة، أو مرقعة، وهذا داع وذاك سالك وآخر مسلك، وتحولت بعض أنواع العبادة إلى طبول ودفوف وتحريك ردوف ومناسك عند آثار وأطلال ومشاهد، وآداب ترويضية للعقل ليغدو تابعاً وللذات لتصبح جثة بين يدي شيخ متمشيخ. وهذا «مبغض» يوزع الأحكام الجائرة والشتائم القاسية والإطلاقات النابية على إخوان ملته وأهل شرعته، ويطلق الأوصاف بلا زمام ولا خطام، ويثير الشنآن، ويستنبت الأحقاد، الفئوية والمذهبية، ويبحث عن الفوارق، ونقاط الاختلاف. وهذا «متعقلن» يرى أن أخطر شيء مر على الأمة هو تيار النقل أي «النص» أو «الاستمساك بالوحي» تلقياً وفهماً، ويجأر بكل ضحالة، أن تيار النقل لم يقدم شيئاً لتغيير الأفكار ولم يقدم الإسلام إلا عبر رؤى ومناهج تفكير لم تستطع أن تصد غازياً ولا مستعمراً!

ومتعقلنون آخرون ينتصرون لعقل استصغروه فحضنوه في صدورهم كما يفعل بالرضيع، أو عظموه حتى أصبح فيلاً يمتطى من «قلّيس» الشبهات والأهواء، غير مدركين ما ينتظرهم في «وادي محسر».

وهذا «متعلمن» يفصل الحياة عن منهج خالقها، فصلاً شمولياً أو جزئياً، ويصرخ على بضاعته هنا «الحرية» هنا «التحديث» هنا «التجاوز» هنا «الإبداع»، دعوكم من المنغلقين وأصحاب الأنفاق، والمتراجعين نحو الأصول والقواعد والمنطلقات، فقد تجاوزهم الزمن وقضى عليهم وعلى أصوليتهم ومرجعياتهم، أشرعوا الأبواب لكل فكر ومذهب، ولكل قول ومشرب، ولكل خلق ومسلك، لا تحاصروا أحداً ولا تحاكموا فكرة أحد؛ فالأفكار لا تحاكم مهما كانت وأياً كانت، والنص السماوي ليس سلطة زمنية، هو تاريخ ولا بأس أن يكون مفخرة، أو قيماً مجردة!

وهذا «مترفض» تستعر أحشاؤه بنيران حقد تاريخي اصطنعه، وتجتهد أحواله في طمس معالم فضائل قرون الهجرة الأولى وتحترق أوصاله حنقاً من ذكر الحديث المتصل الإسناد، ويفرح بالمعاجز المخترعة ويخشع في المشاهد لا في المساجد، ويتلو أناشيد المآتم والأحزان ويبكي لها ولا يكاد يفصح بتلاوة القرآن.

وعلى اختلاف مواقفهم يتفقون على أن الحق ليس واحداً! وأن الحقائق نسبية والقضايا إضافية، وأنه لا يوجد منهج صواب، يحتكم إليه، وأنه لا يوجد فرقة ناجية ولا طائفة قائمة بالحق، وكلهم يدعي الوسطية والاعتدال، ويرى أن منهجه به يكون نفع الأمة ونصرها.

وليس هذا ببدع في أحوال الأمة خاصة أيام النكسات والأزمات، وليس هذا بمستغرب في أوقات الانكسارات وأزمنة الشتات، وإنما المستغرب هذا السكوت الملحوظ من أصحاب المنهج الحق وهم بعشرات الآلاف. أين هم من وسائل الإعلام؟ أين هم من اكتساب الوسائل المناسبة والطرق المكافئة؟ أين هم من المزاحمة في ميادين التأثير الإعلامي والمعلوماتي والثقافي والأدبي؟ أين هم من العلوم الإنسانية والمهارات الحديثة؟

يعتزون بأبي بكر ويحبونه ويتدارسون سيرته وبين ظهرانيهم مسيلمة وسجاح وابن نويرة، ولا يكادون يفعلون شيئاً لنصحهم أو إرشادهم أو كف أذاهم عن الناس!

يتناولون تراث مالك والشافعي وابن حنبل والنعمان وأشباههم ثم يكادون يكتفون بمجرد التداول والتكرار، وهم يرون ابن أبي داود وحمدان قرمط والحلاج ونجدة بن عامر، وابن سبعين، وتلامذة مزدك، ويعرضون عن مواجهتهم ومقارعتهم! ومع كل ذلك لا يمكن القول إن العصر الذي لا نري فيه إشراق شمس ولا ضحى نهار ليس داعياً إلى اليأس، وليس مؤذناً بالمغيب، فالله تعالى قد أقسم بالعصر على الخسران للإنسان إلا المؤمن الصالح المتواصي بالحق والصبر.

ومع ذلك يبقى السؤال الكبير أين حطت رحالكم أيها المؤمنون الصالحون، والمجادلون في الحق بعدما تبين أن أولئك يحاولون بكل مستطاعهم بث أنواع الشكوك والقلق والخوف والشتات وأسباب الخسران؟ ألا تشعرون أن الصورة تتآكل، والمعايير تختل، والمفاهيم تنتكس، والهامات أصبحت أقداماً والأقدام استحالت رؤوساً؟ فمن يعيد الأمور إلى نصابها سواكم؟ وكيف تعاد إلى مكانها وأنتم -إلا قليلاً منكم- ما بارحتم أمنياتكم ورغباتكم وحوقلاتكم؟!

هنا تقع علينا مسؤوليات كبيرة أمام هذه المشاهد، لبناء حضارة الخير والعدل والإحسان والحق والعدل والفضيلة؛ لإنقاذ البشرية وإسعادها، ولا يمكن فعل ذلك بدون مزاحمة ومسابقة وتقدم لصناعة حياة راقية تعيد للإنسان إنسانيته، وتبعد عنه وحشة الشتات وخيبة الأوهام وتخرصات الظنون.



أكدت دراسة حديثة حول صورة الإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية أن هذه الكتب تقدم صورة مشوهة للإسلام وتصف المسلمين بالمتطرفين، وأن هذه الصورة المغالط فيها موجودة في كل الكتب المدرسية طبعات ١٩٩٧م وما بعدها لدور النشر «منيار» و«بلان» و«أتييه» و«أشت» و«ناتان» و«بورداس» والتي مازالت مستعملة حتى الآن.

دراسة حديثة تؤكد

مناهج فرنسا تقدم صورة مشوهة للإسلام وتخلط بين الدين وعادات المسلمين

بقلم
عصام عبد الرحمن

وأوضحت الدراسة التي قام بإعدادها أحد علماء الأزهر المعارين للتدريس بجامعة «السربون» الدكتور مصطفى الحلوجي أستاذ اللغات والترجمة، أن هذه الكتب تقدم الإسلام للتلاميذ الفرنسيين من خلال مفاهيم «الجهاد» و«الخلافة» و«الشريعة» و«تعدد الزوجات» بشكل مخالف تماماً للواقع. وإن ذلك كان له أثر بالغ في تشويه صورة الإسلام والمسلمين عند الفرنسيين، وخلق نوع من العزلة لملايين المسلمين الفرنسيين عن مجتمعهم، وبناء مواقف عامة تجاه قضايا المسلمين العالمية على أساس هذه المغالطات والأكاذيب.

**** الجهاد والعدوان**

أشارت الدراسة إلى أن هذه الكتب عرّفت الجهاد على أنه عدوان واعتداء وحرب مقدسة لنشر الإسلام والدفاع عنه، وأن كتاب دار النشر «بلان» طبعة ٢٠٠١ ص٢٧ جاء فيه «الإسلام ينتشر بالغزوات العسكرية، ويأمر بقتال الأديان الأخرى لنشر كلام الله وهذا القتال هو الجهاد كما جاء في الوحي المنزل على محمد ﷺ، وأصبح الجهاد بعد ذلك حرباً مقدسة».

وأن بعض دور النشر مثل «أشت» طبعة ١٩٩٧ ص٢٦ و«بلان» ص٢٧ طبعة ٢٠٠١ و«آتييه» طبعة ٢٠٠١ ص٣٧ أضافت إلى التعريفات (الخاطئة) للجهاد صوراً لمقاتلين مسلمين يهاجمون غير المسلمين لإجبارهم على اعتناق الإسلام بالقوة. وتحت عنوان «الحرب المقدسة» ذكر كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ «يجب حتماً على الحاكم المسلم أن يهاجم كل عام بلاد المشركين وأن يطردهم منها».

**** هل كان محمد ﷺ رجل عنف؟!**

أوضحت الدراسة أن هذه الكتب قدمت الرسول ﷺ بصفة رجل حرب وعنف، وأن كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ جاء فيه «يوصي محمد المسلمين بالجهاد لإجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام بالقوة». وأن كتاب «ناتان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٤ جاء فيه «نظم محمد جيشاً صغيراً وقاده لإخضاع مكة سنة ٦٣٠ وحطم الأصنام» وأن كتاب «بلان»، للصف الثاني ط٢٠٠١ ص٢٧٥، جاء فيه (محمد «٥٧٠ أو ٥٨٠ - ٦٣٣» مؤسس الإسلام كان تاجراً في مكة وتلقى الوحي نحو سنة ٦١٠ حين طلب منه جبريل الدعوة إلى عبادة إله واحد قادر وأصبح محمد نبياً وأوجد مذهب المسلمين «أي الذين يسلمون أرواحهم إلى الله» ووضع أحلامه في القرآن، وطرد من مكة وفرض محمد الإسلام على الجزيرة العربية بسلسلة من «الحروب»)، وأن كتاب «بور داس» للصف الخامس طبعة ١٩٩٧ ص٣٠ جاء فيه «قاد محمد حروباً وهو



«نظراً لمتانته الأخلاقية وحفاظه على القيم»!!

وقد استفز هذا الاختيار كل أدباء العالم وفي مقدمتهم أدباء السويد أنفسهم الذين وصفوا البروفيسور «ويرسين» أمين عام لجنة الجائزة بالجهل والتفاهة والغباء.

**** شاعر الإمبراطورية**

ومن المفارقات العجيبة أن ينال هذه الجائزة عام ١٩٠٧ الشاعر الإنجليزي «رديارد كبلنغ» -شاعر الإمبراطورية البريطانية آنذاك، أو بتعبير آخر شاعر الاستعمار البريطاني، وصاحب المقولة المشهورة جداً «الشرق شرق والغرب غرب، ولن يلتقيا»-.. وقد أثار فوزه موجة عارمة من السخط على الجائزة-، لأنه من المفترض ألا ينال الجائزة إلا من يقدمون خدمة عظيمة للسلام وخير البشرية، كما تنص على ذلك وصية مؤسس الجائزة.. وأين كبلنغ من ذلك؟! إن شاعراً يضع قلمه وضميره وعبقريته في خدمة الاستعمار والتوسع واستعباد الأمم والشعوب لا يستحق هذا التكريم العالمي العظيم أبداً، لأنه يتناقض مع الهدف الرئيسي للجائزة.

ولكن كبلنغ لم يكن الوحيد الذي فاز بالجائزة من هذا الطراز، ففي عام ١٩٥٣، وبعد أتون الحرب العالمية الثانية، فاز السياسي البريطاني الأكبر «ونستون تشرشل» بالجائزة نفسها -جائزة نوبل للآداب، لا للسياسة ولا للحرب، ومع أن تشرشل كان كاتباً بارعاً، وكان يشارك أحياناً في الحياة الأدبية، فإنه لم يقدم أدباً يخدم البشرية أو يخدم السلام، بل المعروف عنه -شرقاً وغرباً- أنه من عباقرة الاستعمار البريطاني وجبابرته، وفي عنقه حبل طويل من المظالم والدماء ضد شعوب كثيرة في مختلف القارات!!

نفس السيناريو يتكرر في عام ١٩٧٠، وتمنح جائزة نوبل للكاتب الروسي «ألكسندر سولجنتسين» الهارب من بلاده من أجل صفقة رخيصة مع الغرب!! ولم تنته الحكاية عند هذا الحد، بل عادت تنبش من جديد في العام التالي، وهذه المرة ليس من الاتحاد السوفيتي، بل من الجهة الأخرى من العالم... ففي عام

«ديناميت» نوبل لقتل أبناء المسلمين.. و«أمواله» لخدمة العنصريين والمستعمرين!

ظهر نجيب محفوظ على التلفاز الصهيوني.. فحصل على «نوبل» في الآداب برواية «أولاد حارتنا»!!

١٩٥٩ فاز بالجائزة الشاعر الإيطالي الشيوعي «سلفاتوره كوازيمودو» بالجائزة، التي كانت بمنزلة محاولة لاسترضاء الاتحاد السوفيتي الغاضب، وتطييباً لخاطره بعد استفزازه عدة مرات بصورة فجة ومتعمدة!!

حتى هذا الشاعر الإيطالي الذي منحت له الجائزة لم يكن أفضل المتقدمين لها من الأدباء -حينذاك-، بل كان الإيطاليون يتوقعون أن يفوز بها شاعرهم الأكبر «أونغاريتي» أو زميله الشيخ «مونتالي»، ولم يكن أحد يتوقع أن يفوز كوازيمودو.

نجيب محفوظ

**** الشاعر النكرة..**

وجاء عام ١٩٦٠ بمفاجأة أكبر لم يكن يتوقعها أحد على الإطلاق.. فقد فاز بالجائزة شاعر فرنسي لم يكن يسمع به أحد أبداً، اسمه «سان جون بيرس»، لم يكن هو نفسه يحلم بالفوز بها، فقد كان سارتر مرشحاً لها من فرنسا، كما كان هناك آخرون من فرنسا وغيرها، وجميعهم أحق بها من بيرس.

والسبب الذي يبطل كل عجب في فوز بيرس بالجائزة، هو أن بيرس كان صديقاً حميماً للمستر داغ همرشولد السويدي -الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك-، وكان همرشولد قد ترجم شعره إلى السويدية، ودعم ترشيحه لدى الجائزة، وكانت هذه تزكية كافية لكي يفوز سان جون بيرس، وليس سارتر أو أونغاريتي الإيطالي أو مورافيا - الذين تكرر ترشيحهم لها مراراً!!!

**** رأي العقاد في جائزة نوبل!**

وعن سقوط جائز نوبل يقدم لنا الأديب عباس العقاد صوراً صارخة لهذا السقوط وتلك الفضائح المتمثلة في رفض اللجنة للشخصيات الأدبية وتبريراتها لذلك، فمثلاً تستدرك إهمالها لـ«تولستوي» بأن شروط الجائزة كانت توافق أعماله الأدبية، ولكنها لا توافق أفكاره الاجتماعية!!، وتخفف من تخطي «إبسن» بحجة أنه واحد من أبناء الأمة الإسكندنافية

...ائمة السوداء!





د. أحمد زويل

التي تصدر الجائزة، ولكنها تمنح الجائزة بعد عام لفائز من هذه الأمة هو «بهرتسون»، ويتوالى الفائزون بعده من هذه الأمة، وتحجب الجائزة عن «توماس هاردي» بحجة أنه شديد التشاؤم، ولكنها تختار فائزاً أكثر تشاؤماً وهو «أناتول فرانس»، وتمنع الجائزة عن الأديب الإسباني «أبانيز» لأنه صرح يوماً بأن حكم أبناء الشمال الأوروبي ومنهم السويديون، لوطنه إسبانيا خرب في سنوات ما صنعه العرب في قرون، وترفض اللجنة الأديب الفرنسي «إميل زولا» من دون مناقشة لسبب بسيط هو أنه كان من أنصار المذهب الطبيعي الذي كان يبغضه نوبل، وترفض الفيلسوف الإسباني «أونامونو» لموقفه السياسي المناهض للاستعمار والفاشية.

والسؤال الحائر الذي يطرح نفسه بقوة: لماذا يقذفوننا، نحن سكان آسيا وإفريقيا، بالديناميت الذي اخترعه (نوبل) ويحجبون عنا جائزته..؟!!

فما معنى ألا يفوز بهذه الجائزة من الشرقيين حتى عام ١٩٦٤ غير شاعر الهند «طاغور».. وحين أجازته اللجنة قالت: «إنه جعل أفكاره الشعرية كما عبر عنها بأسلوبه في اللغة الإنجليزية جزءاً من الأدب الغربي»!!

**** أصابع خفية**

بل إن قارتي آسيا وإفريقيا لم يفز منهما بجائزة نوبل للآداب – حتى الآن– غير خمسة فقط هم:

رابندرا نات طاغور – الهند – عام ١٩١٣.
ياسوناري كاواباتا – اليابان– عام ١٩٦٨.
صموئيل أغنون – إسرائيل – عام ١٩٦٦.
نجيب محفوظ – مصر – عام ١٩٨٩.
نايبول – الهند – عام ٢٠٠١.

حتى فوز هؤلاء النفر، كانت وراءه شبهات سياسية، وأصابع خفية...!

* فمثلاً، أشار تقرير لجنة نوبل في تعليل فوز الياباني «كاواباتا» إلى أنه دعا إلى إلغاء الأديان من أجل التعايش السلمي بين البشر!!

* أما فوز الصهيوني «أغنون» مناصفة مع زميلته اليهودية نيللي ساخس الألمانية، فهذا أمر يبعث على الشك الكثير في صواب حكم اللجنة التي منحتهما الجائزة، وفي سلامة تقديرها ونواياها وحوافزها، فقد قيل في تعليل منحهما الجائزة حينذاك: إن هذين الكاتبين قد تغنيا في أدبهما بكفاح الشعب اليهودي عبر الأجيال من أجل التحرر والسلام.

* وهو نفس السيناريو الذي تكرر في العامين الأخيرين ٢٠٠١، وعام ٢٠٠٢، ففي عام ٢٠٠١م أعطيت الجائزة لكاتب يهودي هندي «ف. س. نايبول» مشهود له عداوة للإسلام والمسلمين، وقد وصفه النقاد بأنه عدمي عنصري.

* كذلك في العام المنصرم ٢٠٠٢ ذهبت الجائزة إلى الكاتب المجري اليهودي «إيمري كيرتيش» الذي يكن عداء مستفحلاً للعرب والفلسطينيين.. والذي سوف نعود للحديث عنه بعد قليل.

**** نجيب محفوظ.. لماذا؟!**

أما «نجيب محفوظ» فقد صرح قبل فوزه بالجائزة «أنه إن قدر له أن يمنح هذه الجائزة فسيرفضها»، معللاً رفضه بقوله: «هذه الجائزة، ككل جائزة تقوم على أساس تحقيق مضمون معين لا يخلو من خطر سياسي بالمعنى العام»! ومع ذلك لم يرفضها عندما فاز بها!!

وإذا أضيف إلى ذلك ما نشر في مجلة «الأزمة» البيروتية في عددها الخامس عشر – مارس وأبريل – ١٩٨٩ ص٧٢-٧٣، تبين قدر صحة ما دار حول ظروف منح الجائزة لنجيب محفوظ...، قال عيسى بلاطة – أستاذ الأدب العربي في جامعة ما كفيل بكندا، وأحد المستشارين بلجنة نوبل -: «إن العامل السياسي لعب دوره في قضية منح نجيب محفوظ الجائزة، فقد ظهر نجيب محفوظ على شاشة التلفزيون الصهيوني، وأعطى مقابلات لنقاد وأدباء وصحافيين صهاينة، وهذا ما جعله أقرب إلى مفهوم الغربيين من غيره من الأدباء...».

طفل الهولوكوست الذي سرق نوبل!!

في عام ١٩٨٦ منحت جائزة نوبل لليهودي «إيلي فيسيل»، وهذا العام منحت جائزة نوبل للآداب لليهودي «إيمري كيرتش»، والعامل المشترك بينهما غير اليهودية أن كليهما (طفل هولوكوست) ادعى نجاته من محرقة «أوشفيتز» التي يدعي اليهود أن النازي أعدها لحرقهم في بولندا بعد احتلالها، وفوز كليهما يأتي نتيجة ابتزاز العالم بهذه القضية.

**** وقفة**

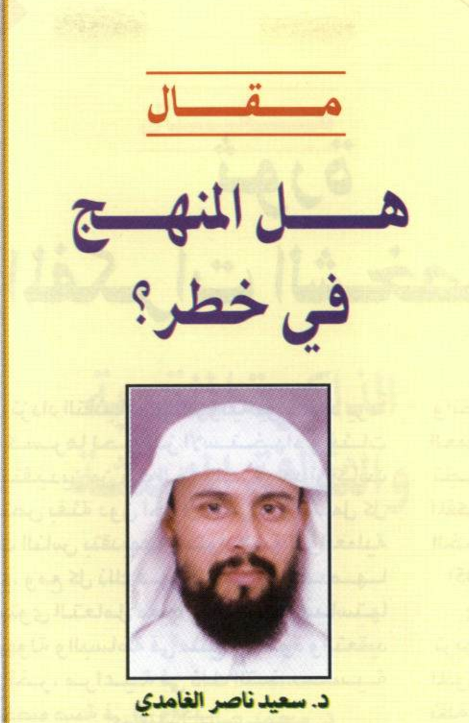
بعد هذا الاستعراض لأحداث جائزة نوبل وتوجهاتها الأيديولوجية، وميولها العنصرية، ومواقفها العدائية الدنيئة من الشرق عامة.. والعرب والمسلمين خاصة.. أتساءل لماذا لا يدير أدباؤنا وكتابنا ظهورهم لها.. ويحجبوا أنفسهم عن الترشيح لها حفاظاً على قيمة الأدب واحتراماً لرسالة القلم؟! ولماذا لا يتأسون بمن منح هذه الجائزة فرفضها زهداً وتعالياً، من أمثال: «برناردشو» و«سارتر» وغيرهما؟!

الإرهابيان «بيجن» و«رابين» يحصلان على جائزة نوبل للسلام!!



مقال

هل المنهج في خطر؟



د. سعيد ناصر الغامدي

في غمرة اللغط والهرج والمرج الصحفي والإعلامي والثقافي والسياسي والعسكري تتعالى الصيحات من هنا وهناك، كأننا في سوق حراج السيارات، كل يصيح على سلعته يصفها بأحسن الأوصاف ويزينها بأجمل الزينات، ومن مقتضيات ترويج البضاعة الثقافية والفكرية في هذا السوق الصاخب، تزييف الحقائق وفقد الآخرين والسخرية منهم، والتحريض عليهم. ومن المظاهر السافرة في هذا الصخب الإعلامي المحموم الهجوم السافر من بعض أبناء المسلمين، على منهج الحق والعدل والخير، المنهج الذي عرفت به وسطية هذه الأمة، وعرف به أهل الوسطية من هذه الأمة.

هذا يدعي أنه «محب» يدعو الجثث الهامدة، ويستمطرها الرحمات والجنات والصحة والعافية والنصر على الأعداء! ويوزع الرتب للمريدين، فهذا يلبسه خاتماً، والأعلى منه مع الخاتم عمامة، والأرقى منهما حظه الكبير خرقة، أو مرقعة، وهذا داع وذاك سالك وآخر مسلك، وتحولت بعض أنواع العبادة إلى طبول ودفوف وتحريك ردوف ومناسك عند آثار وأطلال ومشاهد، وآداب ترويضية للعقل ليغدو تابعاً وللذات لتصبح جثة بين يدي شيخ متمشيخ. وهذا «مبغض» يوزع الأحكام الجائرة والشتائم القاسية والإطلاقات النابية على إخوان ملته وأهل شرعته، ويطلق الأوصاف بلا زمام ولا خطام، ويثير الشنآن، ويستنبت الأحقاد، الفئوية والمذهبية، ويبحث عن الفوارق، ونقاط الاختلاف. وهذا «متعقلن» يرى أن أخطر شيء مر على الأمة هو تيار النقل أي «النص» أو «الاستمساك بالوحي» تلقياً وفهماً، ويجأر بكل ضحالة، أن تيار النقل لم يقدم شيئاً لتغيير الأفكار ولم يقدم الإسلام إلا عبر رؤى ومناهج تفكير لم تستطع أن تصد غازياً ولا مستعمراً!

ومتعقلنون آخرون ينتصرون لعقل استصغروه فحضنوه في صدورهم كما يفعل بالرضيع، أو عظموه حتى أصبح فيلاً يمتطى من «قلّيس» الشبهات والأهواء، غير مدركين ما ينتظرهم في «وادي محسر».

وهذا «متعلمن» يفصل الحياة عن منهجج خالقها، فصلاً شمولياً أو جزئياً، ويصرخ على بضاعته هنا «الحرية» هنا «التحديث» هنا «التجاوز» هنا «الإبداع»، دعوكم من المنغلقين وأصحاب الأنفاق، والمتراجعين نحو الأصول والقواعد والمنطلقات، فقد تجاوزهم الزمن وقضى عليهم وعلى أصوليتهم ومرجعياتهم، أشرعوا الأبواب لكل فكر ومذهب، ولكل قول ومشرب، ولكل خلق ومسلك، لا تحاصروا أحداً ولا تحاكموا فكرة أحد؛ فالأفكار لا تحاكم مهما كانت وأياً كانت، والنص السماوي ليس سلطة زمنية، هو تاريخ ولا بأس أن يكون مفخرة، أو قيماً مجردة!

وهذا «مترفض» تستعر أحشاؤه بنيران حقد تاريخي اصطنعه، وتجتهد أحواله في طمس معالم فضائل قرون الهجرة الأولى وتحترق أوصاله حنقاً من ذكر الحديث المتصل الإسناد، ويفرح بالمعاجز المخترعة ويخشع في المشاهد لا في المساجد، ويتلو أناشيد المآتم والأحزان ويبكي لها ولا يكاد يفصح بتلاوة القرآن.

وعلى اختلاف مواقفهم يتفقون على أن الحق ليس واحداً! وأن الحقائق نسبية والقضايا إضافية، وأنه لا يوجد منهج صواب، يحتكم إليه، وأنه لا يوجد فرقة ناجية ولا طائفة قائمة بالحق، وكلهم يدعي الوسطية والاعتدال، ويرى أن منهجه به يكون نفع الأمة ونصرها.

وليس هذا ببدع في أحوال الأمة خاصة أيام النكسات والأزمات، وليس هذا بمستغرب في أوقات الانكسارات وأزمنة الشتات، وإنما المستغرب هذا السكوت الملحوظ من أصحاب المنهج الحق وهم بعشرات الآلاف. أين هم من وسائل الإعلام؟ أين هم من اكتساب الوسائل المناسبة والطرق المكافئة؟ أين هم من المزاحمة في ميادين التأثير الإعلامي والمعلوماتي والثقافي والأدبي؟ أين هم من العلوم الإنسانية والمهارات الحديثة؟

يعتزون بأبي بكر ويحبونه ويتدارسون سيرته وبين ظهرانيهم مسيلمة وسجاح وابن نويرة، ولا يكادون يفعلون شيئاً لنصحهم أو إرشادهم أو كف أذاهم عن الناس!

يتناولون تراث مالك والشافعي وابن حنبل والنعمان وأشباههم ثم يكادون يكتفون بمجرد التداول والتكرار، وهم يرون ابن أبي داود وحمدان قرمط والحلاج ونجدة بن عامر، وابن سبعين، وتلامذة مزدك، ويعرضون عن مواجهتهم ومقارعتهم! ومع كل ذلك يمكن القول إن العصر الذي لا نري فيه إشراق شمس ولا ضحى نهار ليس داعياً إلى اليأس، وليس مؤذناً بالمغيب، فالله تعالى قد أقسم بالعصر على الخسران للإنسان إلا المؤمن الصالح المتواصي بالحق والصبر.

ومع ذلك يبقى السؤال الكبير أين حطت رحالكم أيها المؤمنون الصالحون، والمجادلون في الحق بعدما تبين أن أولئك يحاولون بكل مستطاعهم بث أنواع الشكوك والقلق والخوف والشتات وأسباب الخسران؟ ألا تشعرون أن الصورة تتآكل، والمعايير تختل، والمفاهيم تنتكس، والهامات أصبحت أقداماً والأقدام استحالت رؤوساً؟ فمن يعيد الأمور إلى نصابها سواكم؟ وكيف تعاد إلى مكانها وأنتم -إلا قليلاً منكم- ما بارحتم أمنياتكم ورغباتكم وحوقلاتكم؟!

هنا تقع علينا مسؤوليات كبيرة أمام هذه المشاهد، لبناء حضارة الخير والعدل والإحسان والحق والعدل والفضيلة؛ لإنقاذ البشرية وإسعادها، ولا يمكن فعل ذلك بدون مزاحمة ومسابقة وتقدم لصناعة حياة راقية تعيد للإنسان إنسانيته، وتبعد عنه وحشة الشتات وخيبة الأوهام وتخرصات الظنون.



أكدت دراسة حديثة حول صورة الإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية أن هذه الكتب تقدم صورة مشوهة للإسلام وتصف المسلمين بالمتطرفين، وأن هذه الصورة المغالط فيها موجودة في كل الكتب المدرسية طبعات ١٩٩٧م وما بعدها لدور النشر «منيار» و«بلان» و«أتيبيه» و«أشت» و«ناتان» و«بورداس» والتي مازالت مستعملة حتى الآن.

دراسة حديثة تؤكد

مناهج فرنسا تقدم صورة مشوهة للإسلام وتخلط بين الدين وعادات المسلمين

بقلم
عصام عبد الرحمن

وأوضحت الدراسة التي قام بإعدادها أحد علماء الأزهر المعارين للتدريس بجامعة «السربون» الدكتور مصطفى الحلوجي أستاذ اللغات والترجمة، أن هذه الكتب تقدم الإسلام للتلاميذ الفرنسيين من خلال مفاهيم «الجهاد» و«الخلافة» و«الشريعة» و«تعدد الزوجات» بشكل مخالف تماماً للواقع. وإن ذلك كان له أثر بالغ في تشويه صورة الإسلام والمسلمين عند الفرنسيين، وخلق نوع من العزلة لملايين المسلمين الفرنسيين عن مجتمعهم، وبناء مواقف عامة تجاه قضايا المسلمين العالمية على أساس هذه المغالطات والأكاذيب.

**** الجهاد والعدوان**

أشارت الدراسة إلى أن هذه الكتب عرّفت الجهاد على أنه عدوان واعتداء وحرب مقدسة لنشر الإسلام والدفاع عنه، وأن كتاب دار النشر «بلان» طبعة ٢٠٠١ ص٢٧ جاء فيه «الإسلام ينتشر بالغزوات العسكرية، ويأمر بقتال الأديان الأخرى لنشر كلام الله وهذا القتال هو الجهاد كما جاء في الوحي المنزل على محمد ﷺ، وأصبح الجهاد بعد ذلك حرباً مقدسة».

وأن بعض دور النشر مثل «أشت» طبعة ١٩٩٧ ص٢٦ و«بلان» ص٢٧ طبعة ٢٠٠١ و«آتيبه» طبعة ٢٠٠١ ص٣٧ أضافت إلى التعريفات (الخاطئة) للجهاد صوراً لمقاتلين مسلمين يهاجمون غير المسلمين لإجبارهم على اعتناق الإسلام بالقوة. وتحت عنوان «الحرب المقدسة» ذكر كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ «يجب حتماً على الحاكم المسلم أن يهاجم كل عام بلاد المشركين وأن يطردهم منها».

**** هل كان محمد ﷺ رجل عنف؟!**

أوضحت الدراسة أن هذه الكتب قدمت الرسول ﷺ بصفة رجل حرب وعنف، وأن كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ جاء فيه «يوصي محمد المسلمين بالجهاد لإجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام بالقوة». وأن كتاب «ناتان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٤ جاء فيه «نظم محمد جيشاً صغيراً وقاده لإخضاع مكة سنة ٦٣٠ وحطم الأصنام» وأن كتاب «بلان»، للصف الثاني ط٢٠٠١ ص٢٧٥، جاء فيه (محمد «٥٧٠ أو ٥٨٠ - ٦٣٣» مؤسس الإسلام كان تاجراً في مكة وتلقى الوحي نحو سنة ٦١٠ حين طلب منه جبريل الدعوة إلى عبادة إله واحد قادر وأصبح محمد نبياً وأوجد مذهب المسلمين «أي الذين يسلمون أرواحهم إلى الله» ووضع أحلامه في القرآن، وطرد من مكة وفرض محمد الإسلام على الجزيرة العربية بسلسلة من «الحروب»)، وأن كتاب «بور داس» للصف الخامس طبعة ١٩٩٧ ص٣٠ جاء فيه «قاد محمد حروباً وهو

«ديناميت» نوبل لقتل أبناء المسلمين.. و«أمواله» لخدمة العنصريين والمستعمرين!

ظهر نجيب محفوظ على التلفاز الصهيوني.. فحصل على «نوبل» في الآداب برواية «أولاد حارتنا»!!

«نظراً لمتانته الأخلاقية وحفاظه على القيم»!!

وقد استفز هذا الاختيار كل أدباء العالم وفي مقدمتهم أدباء السويد أنفسهم الذين وصفوا البروفيسور «ويرسين» أمين عام لجنة الجائزة بالجهل والتفاهة والغباء.

**** شاعر الإمبراطورية**

ومن المفارقات العجيبة أن ينال هذه الجائزة عام ١٩٠٧ الشاعر الإنجليزي «ريارد كبلنغ» -شاعر الإمبراطورية البريطانية آنذاك، أو بتعبير آخر شاعر الاستعمار البريطاني، وصاحب المقولة المشهورة جداً «الشرق شرق والغرب غرب، ولن يلتقيا»-.. وقد أثار فوزه موجة عارمة من السخط على الجائزة-، لأنه من المفترض ألا ينال الجائزة إلا من يقدمون خدمة عظيمة للسلام وخير البشرية، كما تنص على ذلك وصية مؤسس الجائزة.. وأين كبلنغ من ذلك؟! إن شاعراً يضع قلمه وضميره وعبقريته في خدمة الاستعمار والتوسع واستعباد الأمم والشعوب لا يستحق هذا التكريم العالمي العظيم أبداً، لأنه يتناقض مع الهدف الرئيسي للجائزة.

ولكن كبلنغ لم يكن الوحيد الذي فاز بالجائزة من هذا الطراز، ففي عام ١٩٥٣، وبعد أتون الحرب العالمية الثانية، فاز السياسي البريطاني الأكبر «ونستون تشرشل» بالجائزة نفسها -جائزة نوبل للآداب، لا للسياسة ولا للحرب-، ومع أن تشرشل كان كاتباً بارعاً، وكان يشارك أحياناً في الحياة الأدبية، فإنه لم يقدم أدباً يخدم البشرية أو يخدم السلام، بل المعروف عنه -شرقاً وغرباً- أنه من عباقرة الاستعمار البريطاني وجبابرته، وفي عنقه حبل طويل من المظالم والدماء ضد شعوب كثيرة في مختلف القارات!!

نفس السيناريو يتكرر في عام ١٩٧٠، وتمنح جائزة نوبل للكاتب الروسي «ألكسندر سولجنتسين» الهارب من بلاده من أجل صفقة رخيصة مع الغرب!! ولم تنته الحكاية عند هذا الحد، بل عادت تنبش من جديد في العام التالي، وهذه المرة ليس من الاتحاد السوفيتي، بل من الجهة الأخرى من العالم... ففي عام ١٩٥٩ فاز بالجائزة الشاعر الإيطالي الشيوعي «سلفاتوره كوازيمودو» بالجائزة، التي كانت بمنزلة محاولة لاسترضاء الاتحاد السوفيتي الغاضب، وتطييباً لخاطره بعد استفزازه عدة مرات بصورة فجة ومتعمدة!!

نجيب محفوظ

حتى هذا الشاعر الإيطالي الذي منحت له الجائزة لم يكن أفضل المتقدمين لها من الأدباء -حينذاك-، بل كان الإيطاليون يتوقعون أن يفوز بها شاعرهم الأكبر «أونغاريتي» أو زميله الشيخ «مونتالي»، ولم يكن أحد يتوقع أن يفوز كوازيمودو.

**** الشاعر النكرة..**

وجاء عام ١٩٦٠ بمفاجأة أكبر لم يكن يتوقعها أحد على الإطلاق.. فقد فاز بالجائزة شاعر فرنسي لم يكن يسمع به أحد أبداً، اسمه «سان جون بيرس»، لم يكن هو نفسه يحلم بالفوز بها، فقد كان سارتر مرشحاً لها من فرنسا، كما كان هناك آخرون من فرنسا وغيرها، وجميعهم أحق بها من بيرس.

والسبب الذي يبطل كل عجب في فوز بيرس بالجائزة، هو أن بيرس كان صديقاً حميماً للمستر داغ همرشولد السويدي -الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك-، وكان همرشولد قد ترجم شعره إلى السويدية، ودعم ترشيحه لدى الجائزة، وكانت هذه تزكية كافية لكي يفوز سان جون بيرس، وليس سارتر أو أونغاريتي الإيطالي أو مورافيا - الذين تكرر ترشيحهم لها مراراً!!!

**** رأي العقاد في جائزة نوبل!**

وعن سقوط جائز نوبل يقدم لنا الأديب عباس العقاد صوراً صارخة لهذا السقوط وتلك الفضائح المتمثلة في رفض اللجنة للشخصيات الأدبية وتبريراتها لذلك، فمثلاً تستدرك إهمالها لـ«توليستوي» بأن شروط الجائزة كانت توافق أعماله الأدبية، ولكنها لا توافق أفكاره الاجتماعية!!، وتخفف من تخطي «إبسن» بحجة أنه واحد من أبناء الأمة الإسكندنافية




...ائمة السوداء!



التي تصدر الجائزة، ولكنها تمنح الجائزة بعد عام لفائز من هذه الأمة هو «بهرتسون»، ويتوالى الفائزون بعده من هذه الأمة، وتحجب الجائزة عن «توماس هاردي» بحجة أنه شديد التشاؤم، ولكنها تختار فائزاً أكثر تشاؤماً وهو «أناتول فرانس»، وتمنع الجائزة عن الأديب الإسباني «أبانيز» لأنه صرح يوماً بأن حكم أبناء الشمال الأوروبي ومنهم السويدون، لوطنه إسبانيا خرب في سنوات ما صنعه العرب في قرون، وترفض اللجنة الأديب الفرنسي «إميل زولا» من دون مناقشة لسبب بسيط هو أنه كان من أنصار المذهب الطبيعي الذي كان يبغضه نوبل، وترفض الفيلسوف الإسباني «أونامونو» لموقفه السياسي المناهض للاستعمار والفاشية.

والسؤال الحائر الذي يطرح نفسه بقوة: لماذا يقذفوننا، نحن سكان آسيا وإفريقيا، بالديناميت الذي اخترعه (نوبل) ويحجبون عنا جائزته..؟!!

فما معنى ألا يفوز بهذه الجائزة من الشرقيين حتى عام ١٩٦٤ غير شاعر الهند «طاغور».. وحين أجازته اللجنة قالت: «إنه جعل أفكاره الشعرية كما عبر عنها بأسلوبه في اللغة الإنجليزية جزءاً من الأدب الغربي»!!

**** أصابع خفية**

بل إن قارتي آسيا وإفريقيا لم يفز منهما بجائزة نوبل للآداب – حتى الآن– غير خمسة فقط هم:

رابندرا نات طاغور – الهند – عام ١٩١٣.
ياسوناري كاواباتا – اليابان– عام ١٩٦٨.
صموئيل أغنون – إسرائيل – عام ١٩٦٦.
نجيب محفوظ – مصر – عام ١٩٨٩.
نايبول – الهند – عام ٢٠٠١.

حتى فوز هؤلاء النفر، كانت وراءه شبهات سياسية، وأصابع خفية...!

* فمثلاً، أشار تقرير لجنة نوبل في تعليل فوز الياباني «كاواباتا» إلى أنه دعا إلى إلغاء الأديان من أجل التعايش السلمي بين البشر!!

* أما فوز الصهيوني «أغنون» مناصفة مع زميلته اليهودية نيللي ساخس الألمانية، فهذا أمر يبعث على الشك الكثير في صواب حكم اللجنة التي منحتهما الجائزة، وفي سلامة تقديرها ونواياها وحوافزها، فقد قيل في تعليل منحهما الجائزة حينذاك: إن هذين الكاتبين قد تغنيا في أدبهما بكفاح الشعب اليهودي عبر الأجيال من أجل التحرر والسلام.

د. أحمد زويل

* وهو نفس السيناريو الذي تكرر في العامين الأخيرين ٢٠٠١، وعام ٢٠٠٢، ففي عام ٢٠٠١م أعطيت الجائزة لكاتب يهودي هندي «ف. س. نايبول» مشهود له عداؤه للإسلام والمسلمين، وقد وصفه النقاد بأنه عدمي عنصري.

* كذلك في العام المنصرم ٢٠٠٢ ذهبت الجائزة إلى الكاتب المجري اليهودي «إيمري كيرتيش» الذي يكن عداء مستفحلاً للعرب والفلسطينيين.. والذي سوف نعود للحديث عنه بعد قليل.

**** نجيب محفوظ.. لماذا؟!**

أما «نجيب محفوظ» فقد صرح قبل فوزه بالجائزة «أنه إن قدر له أن يمنح هذه الجائزة فسيرفضها»، معللاً رفضه بقوله: «هذه الجائزة، ككل جائزة تقوم على أساس تحقيق مضمون معين لا يخلو من خطر سياسي بالمعنى العام»! ومع ذلك لم يرفضها عندما فاز بها!!

وإذا أضيف إلى ذلك ما نشر في مجلة «الأزمة» البيروتية في عددها الخامس عشر – مارس وأبريل – ١٩٨٩ ص٧٢-٧٣، تبين قدر صحة ما دار حول ظروف منح الجائزة لنجيب محفوظ...، قال عيسى بلاطة – أستاذ الأدب العربي في جامعة ما كفيل بكندا، وأحد المستشارين بلجنة نوبل -: «إن العامل السياسي لعب دوره في قضية منح نجيب محفوظ الجائزة، فقد ظهر نجيب محفوظ على شاشة التلفزيون الصهيوني، وأعطى مقابلات لنقاد وأدباء وصحافيين صهاينة، وهذا ما جعله أقرب إلى مفهوم الغربيين من غيره من الأدباء...».

طفل الهولوكوست الذي سرق نوبل!!

في عام ١٩٨٦ منحت جائزة نوبل لليهودي «إيلي فيسيل»، وهذا العام منحت جائزة نوبل للآداب لليهودي «إيمري كيرتش»، والعامل المشترك بينهما غير اليهودية أن كليهما (طفل هولوكوست) ادعى نجاته من محرقة «أوشفيتز» التي يدعي اليهود أن النازي أعدها لحرقهم في بولندا بعد احتلالها، وفوز كليهما يأتي نتيجة ابتزاز العالم بهذه القضية.

**** وقفــــة**

بعد هذا الاستعراض لأحداث جائزة نوبل وتوجهاتها الأيديولوجية، وميولها العنصرية، ومواقفها العدائية الدنيئة من الشرق عامة.. والعرب والمسلمين خاصة.. أتساءل لماذا لا يدير أدباؤنا وكتابنا ظهورهم لها.. ويحجبوا أنفسهم عن الترشيح لها حفاظاً على قيمة الأدب واحتراماً لرسالة القلم؟! ولماذا لا يتأسون بمن منح هذه الجائزة فرفضها زهداً وتعالياً، من أمثال: «برناردشو» و«سارتر» وغيرهما؟!

الإرهابيان «بيجن» و«رابين» يحصلان على جائزة نوبل للسلام!!

مقال

هل المنهج في خطر؟



د. سعيد ناصر الغامدي

في غمرة اللغط والهرج والمرج الصحفي والإعلامي والثقافي والسياسي والعسكري تتعالى الصيحات من هنا وهناك، كأننا في سوق حراج السيارات، كل يصيح على سلعته يصفها بأحسن الأوصاف ويزينها بأجمل الزينات، ومن مقتضيات ترويج البضاعة الثقافية والفكرية في هذا السوق الصاخب، تزييف الحقائق وفقد الآخرين والسخرية منهم، والتحريض عليهم. ومن المظاهر السافرة في هذا الصخب الإعلامي المحموم الهجوم السافر من بعض أبناء المسلمين، على منهج الحق والعدل والخير، المنهج الذي عرفت به وسطية هذه الأمة، وعرف به أهل الوسطية من هذه الأمة.

هذا يدعي أنه «محب» يدعو الجثث الهامدة، ويستمطرها الرحمات والجنات والصحة والعافية والنصر على الأعداء! ويوزع الرتب للمريدين، فهذا يلبسه خاتماً، والأعلى منه مع الخاتم عمامة، والأرقى منهما حظه الكبير خرقة، أو مرقعة، وهذا داع وذاك سالك وآخر مسلك، وتحولت بعض أنواع العبادة إلى طبول ودفوف وتحريك ردوف ومناسك عند آثار وأطلال ومشاهد، وآداب ترويضية للعقل ليغدو تابعاً وللذات لتصبح جثة بين يدي شيخ متمشيخ. وهذا «مبغض» يوزع الأحكام الجائرة والشتائم القاسية والإطلاقات النابية على إخوان ملته وأهل شرعته، ويطلق الأوصاف بلا زمام ولا خطام، ويثير الشنآن، ويستنبت الأحقاد، الفئوية والمذهبية، ويبحث عن الفوارق، ونقاط الاختلاف. وهذا «متعقلن» يرى أن أخطر شيء مر على الأمة هو تيار النقل أي «النص» أو «الاستمساك بالوحي» تلقياً وفهماً، ويجار بكل ضحالة، أن تيار النقل لم يقدم شيئاً لتغيير الأفكار ولم يقدم الإسلام إلا عبر رؤى ومناهج تفكير لم تستطع أن تصد غازياً ولا مستعمراً!

ومتعقلنون آخرون ينتصرون لعقل استصغروه فحضنوه في صدورهم كما يفعل بالرضيع، أو عظموه حتى أصبح فيلاً يمتطى من «قلّيس» الشبهات والأهواء، غير مدركين ما ينتظرهم في «وادي محسّر».

وهذا «متعلمن» يفصل الحياة عن منهج خالقها، فصلاً شمولياً أو جزئياً، ويصرخ على بضاعته هنا «الحرية» هنا «التحديث» هنا «التجاوز» هنا «الإبداع»، دعوكم من المنغلقين وأصحاب الأنفاق، والمتراجعين نحو الأصول والقواعد والمنطلقات، فقد تجاوزهم الزمن وقضى عليهم وعلى أصوليتهم ومرجعياتهم، أشرعوا الأبواب لكل فكر ومذهب، ولكل قول ومشرب، ولكل خلق ومسلك، لا تحاصروا أحداً ولا تحاكموا فكرة أحد؛ فالأفكار لا تحاكم مهما كانت وأياً كانت، والنص السماوي ليس سلطة زمنية، هو تاريخ ولا بأس أن يكون مفخرة، أو قيماً مجردة!

وهذا «مترفض» تستعر أحشاؤه بنيران حقد تاريخي اصطنعه، وتجتهد أحواله في طمس معالم فضائل قرون الهجرة الأولى وتحترق أوصاله حنقاً من ذكر الحديث المتصل الإسناد، ويفرح بالمعاجز المخترعة ويخشع في المشاهد لا في المساجد، ويتلو أناشيد المآتم والأحزان ويبكي لها ولا يكاد يفصح بتلاوة القرآن.

وعلى اختلاف مواقفهم يتفقون على أن الحق ليس واحداً! وأن الحقائق نسبية والقضايا إضافية، وأنه لا يوجد منهج صواب، يحتكم إليه، وأنه لا يوجد فرقة ناجية ولا طائفة قائمة بالحق، وكلهم يدعي الوسطية والاعتدال، ويرى أن منهجه به يكون نفع الأمة ونصرها.

وليس هذا ببدع في أحوال الأمة خاصة أيام النكسات والأزمات، وليس هذا بمستغرب في أوقات الانكسارات وأزمنة الشتات، وإنما المستغرب هذا السكوت الملحوظ من أصحاب المنهج الحق وهم بعشرات الآلاف. أين هم من وسائل الإعلام؟ أين هم من اكتساب الوسائل المناسبة والطرق المكافئة؟ أين هم من المزاحمة في ميادين التأثير الإعلامي والمعلوماتي والثقافي والأدبي؟ أين هم من العلوم الإنسانية والمهارات الحديثة؟

يعتزون بأبي بكر ويحبونه ويتدارسون سيرته وبين ظهرانيهم مسيلمة وسجاح وابن نويرة، ولا يكادون يفعلون شيئاً لنصحهم أو إرشادهم أو كف أذاهم عن الناس!

يتناولون تراث مالك والشافعي وابن حنبل والنعمان وأشباههم ثم يكادون يكتفون بمجرد التداول والتكرار، وهم يرون ابن أبي داود وحمدان قرمط والحلاج ونجدة بن عامر، وابن سبعين، وتلامذة مزدك، ويعرضون عن مواجهتهم ومقارعتهم! ومع كل ذلك يمكن القول إن العصر الذي لا نري فيه إشراق شمس ولا ضحى نهار ليس داعياً إلى اليأس، وليس مؤذناً بالمغيب، فالله تعالى قد أقسم بالعصر على الخسران للإنسان إلا المؤمن الصالح المتواصي بالحق والصبر.

ومع ذلك يبقى السؤال الكبير أين حطت رحالكم أيها المؤمنون الصالحون، والمجادلون في الحق بعدما تبين أن أولئك يحاولون بكل مستطاعهم بث أنواع الشكوك والقلق والخوف والشتات وأسباب الخسران؟ ألا تشعرون أن الصورة تتآكل، والمعايير تختل، والمفاهيم تنتكس، والهامات أصبحت أقداماً والأقدام استحالت رؤوساً؟ فمن يعيد الأمور إلى نصابها سواكم؟ وكيف تعاد إلى مكانها وأنتم -إلا قليلاً منكم- ما بارحتم أمنياتكم ورغباتكم وحوقلاتكم؟!

هنا تقع علينا مسؤوليات كبيرة أمام هذه المشاهد، لبناء حضارة الخير والعدل والإحسان والحق والعدل والفضيلة؛ لإنقاذ البشرية وإسعادها، ولا يمكن فعل ذلك بدون مزاحمة ومسابقة وتقدم لصناعة حياة راقية تعيد للإنسان إنسانيته، وتبعد عنه وحشة الشتات وخيبة الأوهام وتخرصات الظنون.



التقنية




ثورة المفكرات الشخصية

م.ماجد عبد الله الموسى
Email: Maged15@hotmail.com



تزداد التقنيات الإلكترونية يوما بعد يوماً في كسرها لحواجز الاستخدام و فئات المستفيدين من تلك الخدمات، فبعد أن كانت تختص بفئة دون أخرى هاهي الآن تشمل كل فئات الناس بتقديمها الحلول السهلة والعملية لهم. ومع كل ذلك فهي تراعي في تقدمها مستوى التعامل معها فتجعل من سياستها السهولة والبساطة في منتج، والقوة والتعقيد في آخر، مراعية في ذلك التخصصية والخصوصية في آن واحد.

ولعل من أواخر تلك الخدمات المفكرات الشخصية، ولسنا هنا نعني أنها خدمة حديثة من حيث فكرتها ولكننا نقصد الخدمات المساندة التي تم إلحاقها بها.

فلعلنا ندرك أهمية تلك المفكرات للأشخاص ذوي الارتباطات والمسؤوليات المجدولة، فهي لهم بمكانة السكرتير المتجول الذي يستطيع بذكائه وتقديراته أن يوائم بين برامج ومواعيد مديره حسب أهميتها وأولويتها وكذلك موازنتها بالمداخلات الطارئة.

ولعل كثيرين منا يعتقدون أن في ذلك جانباً من المبالغة، وليس ذاك صحيحاً بل على العكس تماماً، فلو كانت تلك الخدمات هي المقدمة فحسب لعزف كثير من المهتمين عنها، فلقد أصبحت المفكرات الشخصية في الوقت الراهن هي وسيلة الاتصال الرئيسية لكثير من المتعاملين معها، فهي جوالك المحمول وهي جهازك السريع لتصفح الإنترنت وهي كذلك وسيلتك الأسرع لإتمام عملياتك البنكية والمالية من خلال صلتك الآمنة ببنكك وحساباتك المصرفية.

ومهما كانت ميولك الشخصية فأسواق المفكرات الشخصية زاخرة بالعديد من المنتجات والإصدارات التي تغطي كل المتطلبات سواء كانت الأهمية فيها للمميزات والخدمات أو للبرامج والتطبيقات أو أن تكون للسعر والشركة المصنعة.

ولذلك فإن هذه الخدمات قد تقدم لبيئات وأنظمة عمل مختلفة، فإن كنت ممن يفضل العمل تحت بيئة البالم (Palm OS) فإنك سوف تجد أن شركة بالم قد أصدرت العديد من المفكرات الشخصية التي حوت العديد من الخصائص والإمكانات كالبالم إم ٥٠٥ (Palm m505) لكن شركة مثل هاند سبرنغ -Hand spring قد قامت بإصدار جهازها الشهير تريو (Treo ٢٧٠) الملون و (Treo180) غير الملون وهو يعمل تحت بيئة البالم لكنه أضاف نقلة نوعية حيث جعل مفكرتك الشخصية هي في نفس الوقت جهازك المحمول.

وعلى نفس الوتيرة تسارعت الخطوات في العديد من المفكرات الشخصية التي تعمل تحت بيئة أخرى هي بيئة النوافذ(Windows CE) وهي من منتجات شركة مايكروسوفت فانتقلت من حيز العمل في نطاق المفكرات الشخصية، كما هو الحال في منتجات كل من شركات كومباك وكان يسمى بايباك (iPAQ) وتوشيبا وكان يسمى (Toshiba e7xx)، إلى العمل بتوافق مع خدمات الجهاز المحمول والاتصال الفاعل بكل التطبيقات المكتبية الموجودة في كمبيوترك الشخصي، وتطلق عليها مايكروسوفت خدمات البوكت بي سي (Pocket Pc) أي الكمبيوتر الكفي.

وليست هاتان البيئتان فقط هما الموجودتين في سوق المفكرات الشخصية والهواتف المحمولة، بل هناك العديد من الشركات مثل سوني وإريكسون وكان من أشهر منتجاتهما (P800) ونوكيا (Nokia 7650) و سيمينز و موتورولا، وكلها تعمل تحت بيئة تسمى سيمبين Symbian وغيرها كثير.

ومع كل هذه المتنجات فإن قرار الشراء هو الأصعب ما لم تكن نوعية الخدمات المطلوب توافرها في الجهاز معروفة لدى المشتري، وكذلك خدمات الشركات لما بعد البيع، ويلي ذلك نوع بيئة العمل التي يريد العمل من خلالها لتسهيل عمليات الاتصال التي يريدها، و لعل أهم العوامل هي الميزانية المحددة للشراء!!

مقال

الذاكرة المثقوبة والثقافة المهمّشة

د. محمد صالح الشنطي

ليس ثمة شك أن غبار معركة الرافدين قد انجلى عن حقائق صادعة ينبغي الوقوف عندها بتأمل عميق، ولعل أبرز هذه الحقائق يتمثل في الكشف عن المواقف الثقافية الهشة التي قبلت أن تغرق في سيل من الشعارات السياسية الخاوية التي تخفي خلف ضبابها انهزاماً داخلياً واستسلاماً ذليلاً لخطاب الاستبداد وثقافة الاستسلام، ومع هذا قبل أصحابها أن يكونوا أبواقاً للطاغوت يسوقون شعاراته لقاء ثمن بخس ومقابل وصفة لتلميع الذات وتضخيمها في سوق نخاسة ثقافي كان يعقد في بحر صاخب من التهليل والتصفيق، تشترى فيه الولاءات وتباع فيه الذمم، فكانت المؤلفات التي تتحدث عن بطولة الطاغوت وفكره النير ومواقفه القومية، وقد عملت تلك الأقلام على تكريس ثقافة مهزومة بكل المقاييس، جعلت من بعض شرائح المثقفين عصابة من الانتهازيين حتى تحول سوق المربد الشهير إلى واجهة إعلامية أفقدت الثقافة عمقها وجديتها، وجرتها إلى أوحال النفاق ومستنقع التزلف.

أما الحقيقة الثانية فتتمثل في أن الذاكرة الثقافية العربية المعاصرة مليئة بالثقوب، فبعدها التاريخي يفتقر إلى نسق متماسك يمكننا من ترتيب النتائج بناء على المقدمات، إذ سرعان ما تنطوي الصفحات بما فيها من مواقف من دون استخلاص العبر أو استثمار الماضي لإضاءة الحاضر، وكان ينبغي أن نستضيء بالمنهج القرآني، فقد علمنا القرآن الكريم كيف نستخلص العبر من التاريخ في سياق كلي شمولي متصل، ولكن أين نحن من هذا المنهج الرباني العظيم؟

لقد أغفل مثقفونا مسألة الربط السياقي بين ما كان وما هو كائن فأضاعوا البوصلة التي ترشد إلى الإدراك الصحيح والفهم الواعي، واستسلموا لتداعيات اللحظة بكل ديماغوجية المطبلين لآنية المواقف وبريقها الزائف.

أما الحقيقة الثالثة فقوامها الاحتفاء بخطاب استعلائي مضبب يعتصم بتحليل بنية العقل ويمارس ترف التفلسف عن السمات القارة لهذا العقل، ويحتفي بمناهج تحليل المعرفة من بنيوية إلى تفكيكية، ويغفل الحديث عن الوقائع ويتجاوزها إلى الكليات المجردة التي تحلق بعيداً عن أرض الحدث، وقد قاد هذا الخطاب التجريدي إلى عزلة المثقف الجاد عميق التفكير وتشبثه بلغة فلسفية متعجرفة اكتظت بها صفحات المطبوعات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات من دون ملامسة جراح الأمة والوقوف عند عذاباتها وأشجانها، فاختارت ترف التنظير وغرقت في أمواج بحور التأملات والفلسفات الموغلة في التجريد.

وقد بدت الحاجة ملحّة إلى خطاب وسطي مفهوم يحلل الوقائع بمنطق واضح ولسان مبين يربط الظواهر ويرسم الطريق مستهدياً بالتفاعل العميق مع الحدث واستخلاص دلالته، فنحن بين طرفي نقيض: تسطيح وتهميش بالغ من جهة وتجريد نظري متفلسف من جهة أخرى.

أما الحقيقة الرابعة فهي الحاجة الملحة إلى فهم منطق العصر والكف عن الترويج لثقافة الاستهلاك وعلم الاستهلاك وتكريس الاقتصاد الخدمي منسجماً مع التوجه الاستهلاكي والعزوف عن التأسيس لقاعدة علمية تطبيقية ترحل بنا إلى آفاق التكنولوجيا المتطورة التي يمتلكها أعداؤنا ونفتقر إليها، وهذا التخلف هو مفتاح الهزيمة وقوام ثقافة الاستسلام. لقد كشفت الحرب الأخيرة عن البون الشاسع بيننا وبين الغرب، وقفنا مشدوهين أمام القنابل الذكية وهي تدك الحصون والصواريخ الغبية وهي تخطئ أهدافها إلى البحر، ولسنا مع أولئك الذين يعتقدون أن قنابلهم غبية تخطئ أهدافها وتسقط فوق رؤوس السكان المدنيين، ومع ذلك فإن قنابلهم وصواريخهم قد تخطئ فتصيب الأصدقاء!! وأما سقوط صواريخهم فوق رؤوس المدنيين فليس غباءً أو خطأً، بل هو متعمد ويدل على ثقافتهم الميكيافيلية، ولعل منطق هذه الثقافة قد اتضح في قول أحد جنرالاتهم: إننا لا نستطيع أن نضمن إلا سلامة الصحفيين الذين يرافقوننا ولا علم لنا بغيرهم. هذا هو منطق هؤلاء الذي ينسجم مع سياق ثقافتهم وإسراتيجيتهم إنها ثقافة «الغاية تبرر الواسطة»، وذلك على العكس من منطلق ثقافتنا الإسلامية التي ترى أن الغاية الشريفة تحتاج لتحقيقها إلى وسيلة شريفة.

إننا نتوقع أن يحدث هذا المنعطف التاريخي تحوّلاً في مسارنا الثقافي، ولعل في القصة التي رويت عن إيجال آلون الذي كان وزيراً للثقافة بالنيابة ما يدعونا إلى العمل على هذا التحول، فقد احتج عليه مجموعة من المثقفين الإسرائيليين الحداثيين لأنه حرمهم من الدعم الذي يقدم للمبدعين من الأدباء التقليديين فطلب مناظرتهم على شاشة التلفاز، وكان مما قاله لهم: إننا بنينا دولتنا على مقولة «شعب الله المختار ومقولة أرض الميعاد» وأنتم تذهبون بعيداً فتصورون لنا السقوط وتنتجون أدب المواخير والغموض، فماذا نقول للعالم؟ وقد أفحمهم فكفوا عن الاحتجاج.

والمستفاد من هذه القصة أننا ينبغي أن نكرس إنتاجنا الثقافي لإعادة صياغة الإنسان بكل مقوماته التي تضمن له وضوح الهدف ومتانة التكوين العقدي والفكري من دون التسكع في دهاليز المغامرات اللغوية والشطحات الإبداعية.

«فأما الزبد فيذهب جفاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».



أكدت دراسة حديثة حول صورة الإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية أن هذه الكتب تقدم صورة مشوهة للإسلام وتصف المسلمين بالمتطرفين، وأن هذه الصورة المغالط فيها موجودة في كل الكتب المدرسية طبعات ١٩٩٧م وما بعدها لدور النشر «منيار» و«بلان» وأتييه» و«أشت» و«ناتان» و«بورداس» والتي مازالت مستعملة حتى الآن.

دراسة حديثة تؤكد

مناهج فرنسا تقدم صورة مشوهة للإسلام وتخلط بين الدين وعادات المسلمين

بقلم
عصام عبد الرحمن

وأوضحت الدراسة التي قام بإعدادها أحد علماء الأزهر المعارين للتدريس بجامعة «السربون» الدكتور مصطفى الحلوجي أستاذ اللغات والترجمة، أن هذه الكتب تقدم الإسلام للتلاميذ الفرنسيين من خلال مفاهيم «الجهاد» و«الخلافة» و«الشريعة» و«تعدد الزوجات» بشكل مخالف تماماً للواقع. وإن ذلك كان له أثر بالغ في تشويه صورة الإسلام والمسلمين عند الفرنسيين، وخلق نوع من العزلة لملايين المسلمين الفرنسيين عن مجتمعهم، وبناء مواقف عامة تجاه قضايا المسلمين العالمية على أساس هذه المغالطات والأكاذيب.

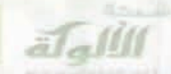
**** الجهاد والعدوان**

أشارت الدراسة إلى أن هذه الكتب عرّفت الجهاد على أنه عدوان واعتداء وحرب مقدسة لنشر الإسلام والدفاع عنه، وأن كتاب دار النشر «بلان» طبعة ٢٠٠١ ص٢٧ جاء فيه «الإسلام ينتشر بالغزوات العسكرية، ويأمر بقتال الأديان الأخرى لنشر كلام الله وهذا القتال هو الجهاد كما جاء في الوحي المنزل على محمد ﷺ، وأصبح الجهاد بعد ذلك حرباً مقدسة».

وأن بعض دور النشر مثل «أشت» طبعة ١٩٩٧ ص٢٦ و«بلان» ص٢٧ طبعة ٢٠٠١ و«آتييه» طبعة ٢٠٠١ ص٣٧ أضافت إلى التعريفات (الخاطئة) للجهاد صوراً لمقاتلين مسلمين يهاجمون غير المسلمين لإجبارهم على اعتناق الإسلام بالقوة. وتحت عنوان «الحرب المقدسة» ذكر كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ «يجب حتماً على الحاكم المسلم أن يهاجم كل عام بلاد المشركين وأن يطردهم منها».

**** هل كان محمد ﷺ رجل عنف؟!**

أوضحت الدراسة أن هذه الكتب قدمت الرسول ﷺ بصفة رجل حرب وعنف، وأن كتاب «منيار» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٥ جاء فيه «يوصي محمد المسلمين بالجهاد لإجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام بالقوة». وأن كتاب «ناتان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٤ جاء فيه «نظم محمد جيشاً صغيراً وقاده لإخضاع مكة سنة ٦٣٠ وحطم الأصنام» وأن كتاب «بلان»، للصف الثاني ط٢٠٠١ ص٢٧٥، جاء فيه (محمد «٥٧٠ أو ٥٨٠ - ٦٣٣» مؤسس الإسلام كان تاجراً في مكة وتلقى الوحي نحو سنة ٦١٠ حين طلب منه جبريل الدعوة إلى عبادة إله واحد قادر وأصبح محمد نبياً وأوجد مذهب المسلمين «أي الذين يسلمون أرواحهم إلى الله» ووضع أحلامه في القرآن، وطرد من مكة وفرض محمد الإسلام على الجزيرة العربية بسلسلة من «الحروب»)، وأن كتاب «بور داس» للصف الخامس طبعة ١٩٩٧ ص٣٠ جاء فيه «قاد محمد حروباً وهو



في المدينة وهكذا أبيح للمسلمين شن الحروب لنشر الإسلام وللدفاع عنه، وهذا هو الجهاد أي الحرب «المقدسة».

الإسلام والأساطير

أكدت الدراسة أن هذه الكتب قدمت بعض الأساطير على أنها نصوص إسلامية مقدسة، ومن ذلك ما ذكره كتاب «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٨ «الحجر الأسود هدية من الملاك جبريل إلى إبراهيم، والبداية كان هذا الحجر أبيض وربما تحول إلى الأسود بسبب ذنوب الناس، وهو يد الله «اليمنى على الأرض» وأن بعض هذه الكتب تذكر أن النبي ظهر على أجنحة جبريل حين ظهر جبريل أمام النبي للمرة الأولى.

وأوضحت الدراسة أن روايات نزول الوحي المذكورة في الكتب الدراسية الفرنسية جاءت أشبه بالأساطير، وأن ما ذكرته كتب التاريخ للصف الخامس بالمدارس الفرنسية طبعة ١٩٩٧ لدور النشر «بورداس» ص٢٣ و«أشت» ص٢٢ و«آتييه» طبعة ٢٠٠١ ص٣١ كانت تحت عناوين الآيات الأولى محمد والملاك جبريل، وأن من بين تعليقات هذه الكتب على هذه العناوين أن جبريل أخذ محمداً بين أجنحته وقال له يا محمد أنت رسول الله، وأن محمداً رأى جبريل جالساً على عرش بين السماء والأرض وأن الله يتحدث إلى محمد من وراء حجاب في أثناء النوم أو اليقظة وأن جبريل جاء على صورته إلى محمد ملكاً له ستمائة جناح من عقيق.

** شهواني يحب تعدد الزوجات

وذكرت الدراسة أن هذه الكتب قدمت قضية تعدد الزوجات في الإسلام بطريقة توحي بأن الإسلام يحث على تعدد الزوجات وكأنه من الواجبات الدينية مستندة في ذلك إلى ذكر آية التعدد غير كاملة وغير مصحوبة بتعليق أو شرح، فالآية كاملة هي «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا».

** صور منكرة للنبي

واستنكرت الدراسة ما تضمنته كتب التاريخ المدرسية الفرنسية من صور للنبي ﷺ في لوحات فنية تم تصويرها في مراحل تاريخية مختلفة، فكتاب «أشت» للصف الثاني طبعة ٢٠٠١ ص٩٩ قدم لوحات يظهر فيها النبي ﷺ وهو يخطب في الناس وهو يصلي أو في أثناء المعراج أو حين يشير إلى شخص.

ذكر تشريعات إسلامية على قاعدة «ويل للمصلين»

وحول قضايا الحجاب أوضحت الدراسة أن كتاب دار النشر «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص٢٩ اختارت الآية رقم٣١ من سورة النور لتضعها تحت عنوان الحجاب من دون تقديم تعليق أو شرح أو سياق نزول الآية.

وركزت هذه الكتب، في عرضها لقضايا الميراث، على قول الله سبحانه وتعالى «للذكر مثل حظ الأنثيين» مع وجود خطأ في بعض الترجمات وعدم ذكر الآية كاملة، ومن دون الإشارة إلى سياق نزول هذه الآية.

** الخلط بين الدين والعادات

وقدمت الدراسة عدة أسباب لظهور الصورة المشوهة للإسلام في هذه الكتب منها عدم معرفة مؤلفيها للإسلام ولثقافته والأحكام الخاطئة التي ترجع إلى زمن الحروب الصليبية والإمبراطورية العثمانية وعصر الاستعمار، وصورة المتطرفين المسلمين في وسائل الإعلام وبخاصة اليهودية منها، وأن مؤلفي هذه الكتب يخلطون بين الدين الإسلامي والعادات والتقاليد السائدة في بعض البلدان الإسلامية منذ ما قبل الإسلام، وأنهم لا يميزون بين الإسلام وسلوك بعض المتطرفين والسياسين من المسلمين الذي يتلاعبون بالدين لغرض سياسي أو شخصي وأن ما ورد في هذه الكتب حول قضايا تعدد الزوجات أو الجهاد أو الخلافة أو الوحي أو الحجر الأسود أو صور محمد ﷺ أو الشريعة أو الحجاب أو الميراث أو العقاب أو الإسلام بصفته دين استسلام، يوضح أن مؤلفيها من مدرسين ومؤرخين لديهم أحكام مسبقة خاطئة عن الإسلام وأن هذا ما دفعهم إلى ادعاء أن ما يقوم به المتطرفون أو الإرهابيون من أعمال إرهابية هو من قبيل الجهاد.

منارات قرآنية

«ولا تمنن تستكثر» المدثر/٦، نزلت هذه الآية الكريمة على الرسول وهو يدعو كل نهاره لله، ويلقى من الكفار ما يلقاه، وهو على هذه الحالة جاءه التوجيه الكريم ينهى عن استكثار ما يقوم به من أعمال أو استعظام ما يقدم من نتائج.

إن هذا الدين يستحق من أتباعه والدعاة بخاصة الكثير من الجهد والبذل والتضحيات، لأن المهمة ضخمة والرسالة عظيمة يصغر أمامها الجهد الكثير، ويتوارى البذل الكبير، فهذا الدين لا يكفيه من الدعاة إليه نوافل أوقاتهم ولا زوائد أموالهم، لأنه أكبر من أن يقوم بمثل هذا.

وإذا كان الاستكثار داءً قاتلاً يصيب العمل فيطيحه فإن المن لا يقل خطورة عنه لأنه يورث العجب فيقعد بصاحبه، وينسي أن الفضل لله وحده، والمن له سبحانه على اصطفائه من اصطفى من عباده ليكونوا ستاراً يتحقق من خلالهم وعد الله.

إن استحضار هذه المعاني يورث الشعور بالتقصير في جنب الله تعالى وأمام متطلبات هذا الدين وهو ما رأيناه في سيرة ذلك الصحابي الكريم الذي بكى حين قدم للقتل ألا تكون له مئة نفس تخرج الواحدة بعد الأخرى في سبيل الله.

د. زيد العيص







من عقلية الرفض إلى عقلية الاستثمار

د. يوسف محمد علي السعيد

قابلت أحد الشباب فسألته عن عمله، وهل هو يعمل في سلك التعليم أم لا؟ فأجاب بنعم. وخلال تلك المحادثة، تطرق إلى أنه هو وبعض الزملاء يسعون إلى إنشاء مشروع باسم أحد المسلمين الذين كان لهم فضل على المجتمع الذي يعيش فيه. فسألته عن هذا المشروع، فقال مجمع تعليمي أو مدرسة تحمل اسم ذلك الرجل الذي يجب أن يخلد ذكره. فقلت له جميل أن نفكر هذا التفكير وأن نستثمر أوقاتنا في المشاريع الخيرية النافعة لمجتمعاتنا الإسلامية. لكن ما رأيك أن تفكروا بمشروع قناة فضائية إسلامية تحمل اسم ذلك الرجل الذي ذكرت، لأننا نعيش فقراً إعلامياً مدقعاً؟ فقال: اقتراح ممتاز، ولكن كيف نبدأ؟ قلت: ابدؤوا كما تبدؤون في أي مشروع خيري في الساحة، قوموا بتعيين مبنى لتبدؤوا به إدارة المشروع، تتم لقاءاتكم فيه، ثم تعمدون إلى تكوين مكتبة تحوي كل ما كتبه المسلمون عن إعلامنا المعاصر وكيفية تحويله إلى إعلام بناء هادف، وما كتبه الغربيون حول الإعلام وكيفية توجيهه الوجهة التي تخدم الشعوب. تبدؤون القراءة، وعمل مطويات توعية للمشروع، وجمع تبرعات له، والاتصال بأهل الفضل والعطاء للمساعدات المالية والفكرية، وتكوين وقف يخدم هذا المشروع وتشكيل خطب جمعة عن الموضوع، وإثارة الآيات الإعلامية والدعوية في كتاب الله من قبل أئمة المساجد، وإعداد محاضرات عامة حول الموضوع والتعرف على كيفية إنشاء قنوات فضائية من القنوات الموجودة في الساحة. ثم انقض المجلس وهو في تقديري يفكر فيما قلته له. وفي العموم فقد وجدت أن هذا الأخ أقرب إلى عقلية الاستثمار منه إلى عقلية الرفض.

إننا يجب أن ننتقل من عقلية الرفض لكل جديد إلى عقلية استثمار كل جديد، إلا ما كان حراماً صرفاً. لقد صرفا وقتاً في تحطيم أشرطة الكاسيت والمسجلات والتحذير منها ومن مساوئها، ثم أخيراً اهتدينا إلى استثمارها فيما ينفع، لقد صرفنا وقتاً في التحذير من المجلات الهابطة، وفي تحطيم أجهزة الفيديو وأشرطتها، وفي محاربة خشبة المسرح، والتحذير من أفلام الكرتون للأطفال، وفي التحذير من القنوات الفضائية، ثم اهتدينا أخيراً إلى استثمار كل هذه الأجهزة والوسائل فيما ينفع. وفي الوقت الحاضر تصرف أوقات جمة في التحذير من الشبكة العنكبوتية، فهلا انتقلنا أيها السادة من عقلية الرفض لكل جديد إلى عقلية استثماره فيما ينفع أمة محمد ﷺ ومن رضي أن يعيش في كنفها؟!

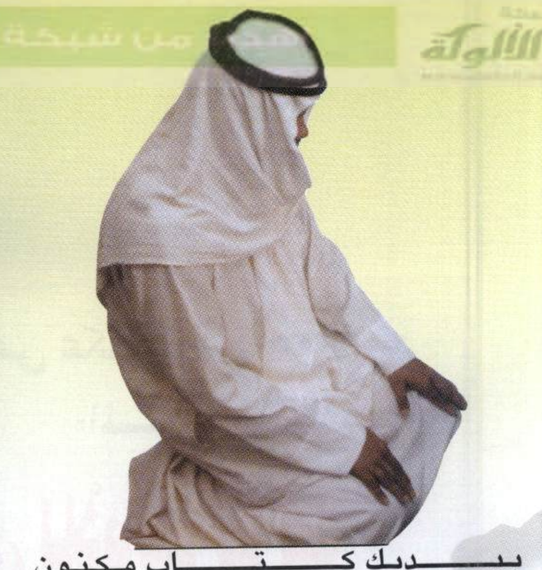
إن الأمة بفضل الله مليئة بالشباب الصاعد الذي درس في الغرب ويعرف كيف يدخل في هذه المجتمعات ويخرج منها مفيداً مستفيداً، لذا فلن نعدم أدوات الرصد لكل جديد في عالم التقنية أو في عالم الأنظمة، ومن ثم وبعقلية التفكير الاستثماري نسعى مباشرة إلى إخضاعه لمرئياتنا قبل أن يضخه الغرب ملوثاً في مجتمعاتنا، ثم نصرف وقتاً جماً في التحذير منه ووقتاً جماً في استصدار الفتاوى المتعلقة بالتلوث الذي أحدثه في الناس، وخصومات هنا وهناك بين الناس حوله بين مؤيد ورافض ومحايد، وتصنيف للناس على مواقفهم منه و... و.... و.... ألا فلننتقل من.. إلى...

وليست قصة حفر الخندق التي أشار بها سلمان الفارسي رضي الله عنه وأرضاه عنا ببعيدة.

لاتحزن

شعر
محمد جميل جانودي

يا مسلم لا تحزن أبداً
يا مسلم لاتحزن أبداً
في صدرك نور لا يخبو
في قلبك عز وإباء
يا مسلم لا تحزن أبداً
قد نوّر دربك قرآن
يا مسلم لا تحزن أبداً
فلتحي أليفاً مألوفاً
وعدوك منبوذاً يحيا
للجنة تنظر مبتسماً
وعدوّك في النار ذليل
لا تحزن إن لاقيت أذىً
لا تحزن إن ألفيت دُمى
فغداً تبصرها ملقاة
لا تحزن إن (لكع) أضحى
بالخزي ستختم دنياه
فصراط عدوّك معوج
قد تعلو أبواق طغاة
يا مسلم لا تحزن أبداً
في شرع الغابة مهزلة
في العالم فوضى ليس لها
في العالم آهات تعلو
لن يلقى غيرك ينقذه
لو لاح أمامك للباغي
هاجرْ لله ولا تيأس
في الغار انطلقت (لا تحزن)
وإذا بالخائف في أمن
(لاتحزن) كان لها وقع
(لاتحزن) بلغت مبلغها
(لا تحزن) حفّت سامعها
في ركب الدعوة أعلام
ساعات الغار سويعات
لا تحزن أبداً، لا تحزن



بيديك كتاب مكنون
تحميك قلاع وحصون
وبصدر عدوّك تنين
وعدوّك نذلّ ومهين
لن يثني عزمك نيرون
وكتاب عدوك سجّين
لن يسلب مجدك قارون
يألفْك صدوق وأمين
يهواه كذوب وخؤون
فيها أنهار وعيون
وله صرخات وأنين
أو جاس بأرضك مأفون
وبها يتسلى مجنون
بمزابل، غطّاها الطين
يسعده لهو ومجون
وبثوب الذلة مدفون
وصراطك سهل مأمون
ولها تهويش وطنين
فأذانك عال ومبين
وبشرعك حق ويقين
من دونك هاد ورزين
يبعثها قلب محزون
إذ أنت قوي وأمين
عز قد يبدو ويبين
سيشدّك للغار حنين
إذ خيم خوف وسكون
والغار منيع وحصين
ولها في السيرة تدوين
ترويه قرون وقرون
بالأمن فكان التطمين
فيهم مقتول وسجين
من بعد سيأتي التمكين
فالله نصير ومعين

الطمأنينة

عبد الله عاطف

١) الطمأنينة منهج حياة، وسلوك مؤمن وثقافة مثالي، ووقار متعبد، وخشوع متبتل، وليست مسكنة راهب، ولا مسلك إرهابي وإنما هي سكينة نفس مطمئنة، وسمة شخصية مهذبة بروح يملؤها الحب والرضا والإيمان، ويكسوها طهر وأمان، وتسمو بها نظافة وحسن بيان.

٢) أين أنت منها؟ وأين هي منك؟ هل أنت ممن ينفجرون عند المصافحة بعد غياب، فلا يعرف كيف يرتب التراحيب والتحايا بسبب تدفق الشعور الغامر بلقاء الحبيب فتندفع معه الدموع الباسمة في اللحظة الحاسمة؟ أم أنت من المتريثين الذين يتمتعون بقوة أعصاب وهدوء بال وسؤال حال، وحسن مقال، فيدركون ما يقولون، ويأخذون القول الطيب ويعطون ويستمتعون بالمعانقة واللقاء؟.. هذا مع الحبيب المخلوق.

٣) فكيف أنت مع المحبوب الخالق في الصلاة؟ أتكبّر بعد وضوء مطمئن فتطمئن قارئاً؟ أم تحرك لسانك لتعجل به؟ ثم هل تتدبر الآيات أم تتعبد فقط؟ هل تركع فتطمئن راكعاً ثم ترفع فتطمئن رافعاً ثم تسجد فتطمئن ساجداً.. فتتلذذ بالخشوع فتطعم حلاوة القشعريرة في الكيان، وتتذوق بالخضوع نداوة البيان؟

٤) وكيف حالك مع القراءة والاطلاع؟ هل تمسك المطبوعة فتتصفح عنواناً بعد عنوان وتدخل ألواناً في ألوان؟ أم أنت من أولئك الذين يقفون مع الحرف لحظات حتى يعطيهم من النور ومضات، فينتقلون إلى أخيه فيجمعون نوراً على نور، فهل تقر نفسك بالقرآن كل آن وتطمئن كل وقت وحين، فتكون ذا قلب راض سليم؟ (ألا بذكر الله تطمئن القلوب). قلوب تتنور بالتدبر، والتأمل والتملي.

٥) وكيف حالك مع البيان الخطابي والكتابي؟ هل تتريث وتوجز؟ أم تجري فتهذي فتلغز وتعجز؟ هل أنت من أهل المساواة أم من أهل الإطناب؟ إن كنت من أهل الأولى فأنت سوي! وإن كنت من أهل الآخرى فأنت مسهب فصيح وإن كنت هذا وذاك فأنت حصيف.

٦) كيف أنت في القيادة؟ سواء قيادة المركبة أو إدارة الإرادة والإدارة؟ هل أنت من أصحاب الريادة والدراية، فتفعل ما تريد، وتتجنب ما تشاء، وتعمل صالحاً، فتتحلى بالأحسن، وتتخلى عن الأسوأ؟

هل إذا سقت تحب أن تتمتع بالمناظر أم تسلك الخط السريع، فتركب العجلة فتكون نفسك وجلة، وكأنك شخص يطلبه أجله؟

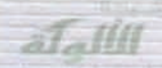
تمهل صديقي، ولا تتعجل. الصبر جميل، وأجمل منه التصبر.

٧) هل أنت في الجلوس متبرم أم ثابت؟ قلق أم راسخ؟ متأرجح أم متوازن؟ في كل الأحوال أنت قادر على الاطمئنان إذا لزمت الهدوء، ليس ثمة ما يجري بعدك، سوى عمر يركض بك نحو هاوية، فتثبت ولا تستعجل إلا بزاد، هو خير زاد وخير لباس.

٨) أخيراً هل أنت ناقد أم منتقد؟ ربما قلت: هذا أسلوب طلبي! وأنت محق، فنحن أمة تحب التعالي والسيطرة، وخطابنا أمري ولا نفعل شيئاً. أحياناً نأمر الناس بالبر وننسى أنفسنا، فلا تلمني، ها أنذا قد أمرت ونهيت، معذرة: التمست ونصحت.. ردد معي ما قال المعري:

تأن ولا تعجل بلومك صاحباً ... لعل له عذراً وأنت تلوم

٩) فيا متأملاً ويا متأنياً، لتمنحَ نفسك بسطة في الأبهة، عليك أن تتحكم بها ولا تجعلها تتحكم فيك، سيّرها ولا تدعها تسيّرك فتكون لوّامة.. ومتى كنت فارساً في شموخ زدت بسطة في الجسم والحلم والفهم والعلم، وتكون عبداً لله صاحب نفس مطمئنة راضية مرضية.. ولها الجنة، قل: اللهم أدخلني في عبادك الصالحين وأدخلني جنتك آمين.





الأديب مصطفى عكرمة في حوار مع «المستقبل الإسلامي»

لا معنى للأدب ما لم يوظف لخدمة قضايا الأمة



الأديب مصطفى عكرمة، واحد من رواد الأدب الإسلامي البارزين، له تجاربه الثرية في الكتابة الأدبية من شعر ونثر، وله إسهامات متميزة في الكتابة الإذاعية والتليفزيونية، همه هو هم الأديب المسلم صاحب الرسالة، وجرحه هو جرح مليار ومائتي مليون مسلم، وفي هذا الحوار تطرقنا إلى أدبه وشعره ورسالته فماذا يقول؟!

حوار
محمد شلال الحناحنة

رسالتي وهدفي

* الأديب مصطفى عكرمة أديب يحمل فكر رسالة سامية في أدبه للصغار والكبار، ما تعليقك على ذلك؟!

- أجل إنني والحمد لله -ولا أزكي على الله نفسي- أحمل رسالة الأدب بكل ما آتاني الله من قدرة على حملها وحسن أدائها ومحاولة تبليغها، وهذا تحقيق لمعنى وجودي بصفتي إنساناً مستخلفاً في أرض الله، آتاني الله موهبة الكتابة والقدرة على التعبير.. وفي هذا أقل ما يجب أن يعيش له من آتاه الله ما آتاني من البيان.

قضية الأمة

* فلسطين همّ دائم لديك ووجعك المتجدد، فهل لك أن تستشرف لنا مستقبل هذه القضية الإسلامية من خلال واقعنا اليوم؟!

- فلسطين، وأي معنى، وأي قيمة لأديب عربي ومسلم لا يوظف أدبه لقضية فلسطين؟! إنها الهم المقيم، وإنها الجرح النغار في صدورنا أبداً.. من مأساتها نستلهم، ولخلاصها نتوجه بكل طاقاتنا، وقدراتنا ومجالات عملنا مهما كانت هذه القدرات والمجالات متواضعة أو متعددة.. وأزعم، ولعلك تجد صدق قولي في ديواني «مجد الحصى»، أنني منذ بداياتي كانت فلسطين تسكنني، لم تغب فلسطين عن وجداننا، وحينما وعينا تعلمنا أن حب فلسطين وفداءها جزء من عقيدتنا التي نحيا بها ولها..

أما كيف أنظر إلى مستقبل قضية فلسطين فإنني لا أخرج في ذلك قيد شعره عما جاء في أحاديث سيد المرسلين ورحمة رب العالمين... الذي ما نطق عن هوى ولا قال غير الحق. وبإذن الله، المستقبل لفلسطين وللمجاهدين في فلسطين.. ولا تغرنّك أبداً هذه المشاهد المرعبة من القتل والدمار.. إن القتل سلاح الضعيف مهما كانت قوة هذا القاتل.. وإنه الأضعف والأوهى يداً، أما هؤلاء الشهداء، وهؤلاء الذين ينكبون في أموالهم وممتلكاتهم فإنما تبنى لهم القصور الشاهقات في دار البقاء.. وسيكون لهم النصر المؤزر الذي وعد به رب العزة والجلال مصداق قوله: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد» وهل بعد إيمان وتضحية هؤلاء الفتية الذين يتصدون لأقوى قوى الشر والطغيان بالحصى والصدور العارية، تضحية وإيمان؟!

والنصر للمؤمنين أولاً وآخراً.. إنما يحتاج الأمر إلى أن نقوي الإيمان.

المسرح ويقظة الأمة

* المسرح العربي مازال غائباً تقريباً عن وجدان الأمة في التعبير عن آمالها وآلامها. ترى لمَ نغفل هذا السلاح المهم في يقظة الأمة؟

- لست متتبعاً لحركة المسرح بشكل عام.. ولا شك أن توجهنا إلى المسرح لم يزل في خطواته الأولى، وللأسف فإن معظم الخطوات متعثرة.. إلى جانب الواقع المؤلم للمسرح التجاري العبثي.، وقد فزت بالجائزة الأولى في مسابقة المسرح المدرسي في وزارة التربية بمسرحية شعرية عنوانها «جند الكرامة» وهي





مستوحاة من معركة الكرامة التي انتصر فيها المجاهدون الأبطال خير انتصار، وزاد في أهمية ذلك النصر الكبير أنه جاء في أعقاب مهزلة نكسة حزيران.

كما فزت بنصف الجائزة الثانية في مسرحية «محاكمة الحساب» وقد نشرت في عدة مجلات للأطفال.. وفيها ومن خلالها يتعلم الأطفال وأهاليهم أهمية مادة الحساب، وكيف يجب أن تقدم للأطفال. أتمنى مخلصاً أن يتنبه الكتاب إلى أهمية المسرح، وأن يأخذ المعنيون بأمر المسرح بأيدي هؤلاء الكتّاب إلى النهضة بهذا الفن وتسخيره لخدمة قضايانا التي يجب ألا نغفل أي جانب منها مهما كان صغيراً.

إن أعداءنا يجابهوننا في كل مجال، ومن كل اتجاه، وعلينا أن نتصدى لهم، فكل واحد منا على ثغرة كما قال رسولنا الكريم ﷺ.

حتى ترضى.. والشعر الإسلامي

* ديوانك (حتى ترضى)، ماذا يضيف إلى الشعر الإسلامي المتهم دائماً بالخطابية والمباشرة؟!

- ديواني (حتى ترضى) عبارة عن قصائد مستوحاة من كتاب الله عز وجل، قصائده بين العشرين والثلاثين بيتاً وهي متنوعة في أشكالها ومضمونها.. فيها المباشرة وفيها غير المباشرة.. فيها، ما هو جديد كل الجدة على شعرنا المعهود.. خذ مثلاً قصيدة «طالب زواج» و«أنا من أنا؟» و«تسبيح الرعد» وغيرها.

وحبذا لو نشرت واحدة من هذه القصائد وقدمتها مثالاً للقراء الكرام.

جذور وفروع

* ما الهدف من قصتك (جذور وفروع)؟!

- قصة (جذور وفروع)، وهي قصة تربوية للفتيان، تدور أحداثها في الأراضي المحتلة، وهي تهدف إلى أن ندرك جميعاً أن لكل منا دوره في أداء هذا الواجب وخدمة قضية المسلمين الأولى قضية فلسطين... لقد عمل بعض الفتيان في قصة جذور وفروع ما تحس أنه عمل تم فعلاً على أرض الواقع.. وهذا ما يحبب العمل وييسره لكل فتى بعد أن يعلم أن الجذر العميق في أرضه يطلع ألف فرع للسماء بإذن الله، وأن غياب الفروع إلى حين لن يضير تلك الأصول المتجذرة في عمق الأرض.. وهي بتعبير آخر تعلم الفتيان حب الاستشهاد واستسهاله في سبيل المقدسات.. كما أن فيها تجسيداً للتعاون بين الجميع، فالقضية كما هي للجميع فإن من واجب الجميع أن يكونوا صفاً واحداً ويداً واحدة في عملهم من أجل فلسطين الحبيبة.. التي تمثل الحق والعدل.. وتمثل العقيدة والعزة والكرامة.. هذا بعض ما أردت أن أقوله من خلال قصة (جذور وفروع) وهي في اعتقادي صالحة لأن تكون فيلماً سينمائياً وإن تكن الأحداث قد تطورت منذ ذلك التاريخ الذي صدرت فيه تلك القصة التربوية.

أجمل ما غنى الأطفال

* قيل: إن أناشيدك «أجمل ما غنى الأطفال» تفتقر إلى الدقة في مراعاة المراحل السنية المختلفة للأطفال مع أنها عرضت في التلفاز. فما ردك على ذلك؟!

- (أجمل ما غنى الأطفال).. ديوان أخذت قصائده من مجموعة قصائد تجاوزت المائة كتبتها للبرنامج التلفزيوني المعروف «افتح يا سمسم» وأحسب أن القول إنها لم تراع المراحل السنية المختلفة للأطفال، مردود، فالأغاني كانت تشرف عليها مجموعة كبيرة وطيبة في البرنامج.. لم تجئ أنشودة واحدة منها عبثاً... كانت تلك الأناشيد موظفة، شأنها شأن بقية مواد ذلك البرنامج الذي حقق نجاحاً طيباً والحمد لله، بفضل الدراسة الواعية والتنبه إلى أن هذا البرنامج يخاطب عدة فئات عمرية.

تجربتي الإذاعية

* من هنا أريد أن أسأل: ماذا عن تجربتك في الكتابة للإذاعة ومحطات التلفزة العربية؟!

- تجربتي في الكتابة للإذاعة والتلفزيون سلخت أعواماً من عمري فقد كتبت عدة مسلسلات إذاعية كلها من ٣٠ حلقة عن شخصيات أحببتها، منها الشاعر أبو العتاهية، والإمام الشوكاني رحمه الله.. وسقوط غرناطة والبرنامج التلفزيوني «دروب النور» الذي أنتجته الدعوة الإسلامية.

وأهم من هذا كله هو حلقات «أولئك آبائي» و«علم وعمل» والتي اقتربت من ٥٠٠ حلقة أذيعت من إذاعة جدة في السبعينيات والثمانينيات، وهي حلقات تربوية هادفة.. مدة الحلقة ١٥ دقيقة تقريباً

المسرح العربي «بدائي».. والتجاري «عبثي».. والإسلاميون لم يخوضوا التجربة بعد

«حتى ترضى» أحب دوايني الشعرية.. و«أجمل ما غنى الأطفال» أجمل ما كتبت

تسبيح الرعد

دمدم.. ودمدم أيها الرعدُ ... فدويُك التسبيحُ والحمد
سبَّحت ربك طائعاً فهوت ... منها حدود ما لها حد
سبحته... فجبالنا ارتعدت ... من رهبة... وتكاد تنهدّ
والأرض منها أمسكت جزعاً ... خوف المآل.. وأشفق الصلد
والليل منتقض الحياء غدا ... لما استشف دويها يعدو
فإذا الدجى الطاغي كألف ضحى ... لولاك ما كان الضحى يبدو
والريح عاصفة... مزمجرة ... كل المخاوف حولها جند
والكل مرتعد... ومنتفض ... متيقن ما من ردى بد
فتململوا خوف المصير... ومن ... هول المصير بربك استهدوا
ذكروا.. وللذكرى خيوط هدى ... في أعين الهادين تمتد
لما ثمود قضت بصاعقة ... لم يجْدها جاه... ولا مجد
زالت، وما أغنى تجبرها ... لما أتى من ربك الوعد
كانت وأمست عبرة تليت ... فيها لمن لم يهتدوا رشد
ما كان ربك ناسياً أبداً ... لكنه الإمهال.. والمد
فإذا انقضى أجل وما اتعظوا ... لم يبق إلا ما اقتضى الجد
يا رب أنت الحق فاهد بنا ... فالصبح دون هداك مربد
مهما دعا الداعون.. واجتهدوا ... إن لم تجبهم... ما لهم رد
دمدم.. ودمدم أيها الرعد ... فدويك التسبيح والحمد
دمدم عساك اليوم تلهمنا ... أن نحسن الإيمان يا رعد







متابعات ثقافية

صدر حديثاً

بلادنا والتميز

للدكتور عبد الرحمن صالح العشماوي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م/٣١٠ صفحات، مكتبة العبيكان - الرياض

والكتاب خواطر إنسان مسلم يعيش عصر الذرة والفضاء نشرها المؤلف في عدة صحف على مدى عشر سنوات من ١٤٠٢هـ - ١٤١١هـ، وهي حوالي خمسين مقالة متنوعة الموضوعات ولكنها تهدف إلى غاية واحدة هي أن يبقى للأمة الإسلامية تميزها في رؤيتها الإسلامية لكل ما يجري حولها.

واقعية ابن تيمية مسألة المعرفة والمنهج

للدكتور أنور خالد الزعبي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م/٢٤٨صفحة، دار الإعلام للنشر والتوزيع - عمان الأردن، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

وهو يتحدث عن سيرة ابن تيمية وأفكاره ونقده للقضايا المعرفية، وواقعيته فيما يصدر عنه من أفكار، والخصومات الفكرية بينه وبين بعض معاصريه والظلم الذي لحقه في حياته وأدى به إلى الموت في السجن، والظلم الذي حاق به من المعاصرين إلى درجة تكفيره، مقابل من دافع عنه وعده شيخ الإسلام في عصره، ودفاع المؤلف عنه.

محاضرة:

ألقى الأستاذ توفيق حوري رئيس مجلس أمناء المركز الإسلامي للتربية، محاضرة بعنوان «الاختلاف نعمة أم نقمة»؟ وذلك في قاعة كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت. تحدث فيها عن الخلاف والاختلاف وتعرض إلى ما شاع على ألسنة الناس من أن «اختلاف الأئمة رحمة» وعرّف النعمة والنقمة، وحدد مسائل لا يقبل فيها الاختلاف ومنها مسائل في السياسة الشرعية، وهناك ما يسمى بالتباين في الرأي، ثم ذكر أمثلة على كون الاختلاف نعمة حين يكون هذا الاختلاف مدعاة إلى التوسعة على الناس كالاختلاف في تحديد وقت رمي الجمار في الحج.

مجلة آفاق ثقافية

صدر العدد الأول من السنة الأولى لمجلة «آفاق ثقافية» في شهر المحرم ١٤٢٤هـ،وهي مجلة شهرية ثقافية جامعة، تصدر في لندن مؤقتاً عن دار الكلمة الطيبة ومدير تحريرها الأستاذ مروان كجك، وتبلغ صفحاتها ٨٠صفحة باللونين الأسود والأبيض وغلافها ملون، وهي كما ورد في افتتاحيتها تقدر «مدى الخطر الذي يمثله كم هائل من المجلات غير الإسلامية... تقتنص أفراد المجتمع بما تثيره من التشويق والتزوير...» و«تقف إلى جانب أخواتها من مجلات تعنى بعقيدة المسلم وثقافته...» وهي تهتم بالدراسات الشرعية والآفاق الأدبية، والاقتصاد والأعلام، والقديم الجديد وتنويعات.

كتائب الرحمن

شعر:
د. عدنان علي رضا النحوي

يا أمة الإسلام قد عظم البلا ... واربدّ في ساحاتك الطغيان
أفلتّ حبل الله وارتخت العُرى ... وجرت على ساحاتك القُطعان
وهجرتِ قرآناً وسنة أحمد ... يا ويل من ينأى به الهجران
وغضضتِ عنه الطرف فانتفض الأسى ... يلوي زمام قيادك الشيطان
لوّت بك الأيامُ في حوماتها ... ورماك بين ضروسه العصيان
دارت بك الآثام موجاً عارماً ... وهوى بقاعِ صديدها الشبان
ونبا عن الساحات علْمك وانطوى ... ثوب يلم ذيولَه الخسران

***

يا أمةَ القرآن أين شمائل ... زهرت بها دار وعز مكان؟
أطويت من خلق الرسول صحائفاً ... عطرت وعطّر ذكرَها القرآن؟
خلقُ الرجال معادن لك ينتقى ... من بينها الياقوت والمرجان
فرميْتِها خلف الظهور ورُمت ما ... تشقى به الأجيال والأوطان
وأخذتِ من كل الشعوب ضلالة ... فرماك في ظلماته الكفران
ألقت بساحتك الديار ضريعها ... فحسبتِ أن ضريعها الريحان

***

أبناءَ أحمدَ! أين منا جولة ... برقت على رهج القنا الشهبان؟
أكتائبَ الرحمن، أين رسالة ... فتحت قلوب العالمين فدانوا؟
قومي انظري الأحفاد! كيف نفوسهم ... هانت عليها المكرمات فهانوا؟
ردي علينا من هداك ولقّني ... شرفاً: حياض الدين كيف تصان؟
وضعي على الكفين بارق صارم ... لله! تهوي دونه الأوثان
واجلي القلوب بفيض نور محمد ... لا الشرك بين شعافها والرّان
هلا أعدت إلى الربى يرموكها ... والشاطئان من الدماء دهان!
هلا أعدت إلى القلوب يقينها ... والبشريات نواضر وجنان!
عهد مع الرحمن أوفى حقه التـ ... ـوراة والإنجيل والقرآن



مقـــال

جنى الريحـان

مـاذا نصنـع؟

د. عبد الرحمن صالح العشماوي

مازلنا -في عالمنا الإسلامي- نعاني من مشكلة جوهرية لها دور كبير في إضعاف مكانة الأمة الإسلامية، وتأخيرها عن مسيرة التقدم العلمي، ومظاهر القوة، وإبعادها عن مصادر القيادة للأمم.

إنها مشكلة «القول بلا عمل» أو «المعلومة بلا تطبيق»، فنحن نرى العدد الأكبر من المسلمين يخرجون إلى الحياة العملية بعد مراحل التعليم التي يتلقونها وهم لا يعرفون كيف يحولون المعلومات التي تعلموها إلى واقع عملي، ويظل كثير منهم حائراً أمام متطلبات الحياة التي يواجهها، لأنهم لم يتلقوا التدريب المناسب الذي يعلمهم كيف «يعملون»، وكيف يسهمون في بناء المجتمع والأمة عملياً. ولا شك أن هذه مشكلة جوهرية تحتاج إلى معالجة جادة سريعة لا تقف عند أعتاب الأماني والأحلام، وإنما تتخطاها لتسلك طريق التدريب على العمل والعطاء.

كم من مسلم تخرّج في كلية علمية في تخصصات مختلفة نظرية وغير نظرية، يتوقف أمام مشكلة العمل، لا يعرف ماذا يصنع، وماذا يمكن أن يقدم، وكيف يحول ما لديه من معلومات، وما حفظه من أنظمة وقوانين إلى واقع عملي يعيشه. إن تأهيل الإنسان المسلم للعمل الجاد المثمر مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الجميع حكومات وشعوباً، ومؤسسات عامة وخاصة، وإعلاماً موجهاً يدعم الحياة العملية الجادة ولا يحطمها.

صحيح أن هناك مراكز تدريب وتأهيل بدأت تنتشر، وتقوم دورات تحقق -إلى حد ما- هذا الجانب الذي يظهر فيه الخلل، ولكنها تظل قاصرة عن سد ثغرات الاحتياج الكبير في هذا الجانب الخطير.

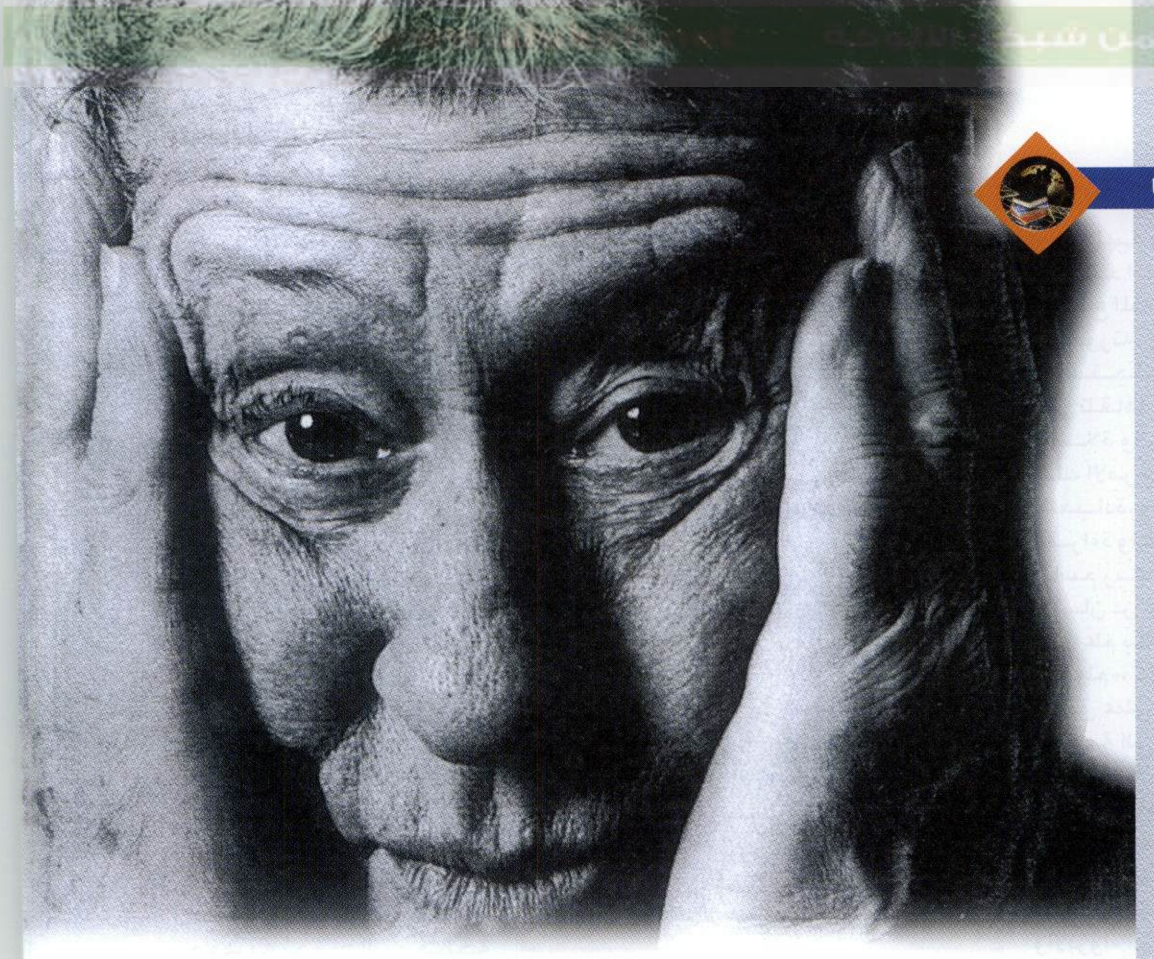
إن تطبيق المعلومة مطلب شرعي «وقل اعملوا، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ويقول تعالى: «.. أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى»، وليس المطلوب هو تطبيق المعلومة فقط ولكن الإحسان في هذا التطبيق مطلوب أيضاً. «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا»، وكما ورد في الحديث «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» وفي الحديث الآخر «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، وإذا تجولنا في بساتين سيرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، وما حولها من واحات سيرة الرسل والأنبياء والصالحين، وجدنا أعمالاً متقنة جليلة، وتطبيقاً عملياً للشرائع والأخلاق والمبادئ التي يدعون إليها، وعناية فائقة بهذه الجوانب لا تعرف الإهمال والتفريط أبداً، «يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر» أوامر إلهية واضحة قوية لمحمد بن عبد الله ﷺ، جاءت بهذا الإيقاع المناسب لأهمية الأمر وخطورته، وضرورة تنفيذه والاستجابة له، فتلك المعلومة التي تلقاها خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام في «حراء»، وذلك الأمر بالقراءة، والتوجيه بالعبادة، وذلك التنويه بأهمية القراءة والعلم والكتابة «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم»، كل ذلك يحتاج إلى تطبيق عملي مباشر، حتى تتحول المعلومة إلى واقع يعيشه الناس، ولهذا كان الأمر واضحاً في سورة المدثر بالقيام المقابل للقعود الذي لا يليق بأصحاب الرسالات الكبرى في حياة الأمم، وكان الأمر بالإنذار والتبليغ المقابل للسكوت والانزواء الذي لا يليق بمن يسعى إلى بناء الناس بناء عملياً صحيحاً قائماً على الإيمان الصادق بشرع الله الذي فيه نجاح البشر ونجاتهم.

أمرٌ بالقيام الذي يعني «العمل والحركة والعطاء، وعدم الخمول والكسل»، وأمر بالإنذار الذي يعني تبليغ الدعوة، وتعليم الناس ذلك العلم الإلهي الذي يهديهم إلى سبيل الرشاد ويفتح لهم أبواب البناء وعمارة الأرض بما يحقق مصالح العباد والبلاد.

إن تطبيق المعلومة، وتنفيذها عملياً في الحياة شرط مهم لنجاح استخلاف الإنسان في هذه الأرض التي جعلها الله لنا ذلولاً، وأمرنا أن نمشي في مناكبها، ونأكل من رزقه إلى أن نعودَ إليه سبحانه وتعالى يوم يقوم الأشهاد.

فأولئك أسلافنا كان أحدهم يوصف بأنه «قرآن يمشي»، وهو وصف حضاري رائع يتضمن صورة مشرقة لتحويل المعلومة إلى عمل وواقع يعيشه الإنسان. «قرآن يمشي» لافتة إسلامية كبيرة تصلح شعاراً لمركز إسلامي ضخم للتدريب على العطاء والعمل، لأن فيه من إيحاءات التطبيق العملي ما يصلح أن يكون نبراساً لنا يضيء الطريق. ولذلك وجدت رائدة البلاغة والبيان في عالم حواء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن الوصف الأدق لأخلاق الرسول ﷺ حينما سألها بعض الصحابة عن خلقه إنما هو «كان خلقه القرآن» وهذا وصف حضاري آخر رائع ومهم في بيان أهمية التطبيق العملي لما نحفظه من المعلومات، ونتعلمه من الأنظمة والقوانين.

ماذا نصنع؟، سؤال يصور مشكلة تحتاج إلى حل، وقضية حضارية خطيرة في حياة أمتنا تحتاج إلى دراسة جادة، وتطبيق عملي يحول هذا السؤال إلى عبارة أخرى هي «قد صنعنا»!



يعنى موضوع الصحة النفسية بتقويم عواقب السلوك من حيث كونها مرضية أو غير مرضية وفقاً لنوع الأهداف التي يحققها أو يقصر عن تحقيقها، وهذا العلم الذي يرتب اليوم ضمن فروع علم النفس التطبيقي هو قديم قدم الطب البدني، بحث في موضوعاته كثير من الأطباء القدامى في حضارات العصور القديمة وعرف تطوراً على يد الأطباء المسلمين الذين قدموا فيه أعمالاً باهرة رائدة، وبرز خصوصاً في عصرنا بفضل تطور العلوم الطبية وطرق الفحص والبحث والتجريب، وبسبب تعقد الحياة المعاصرة أيضاً مما عرض السلامة النفسية لدى كثير من الناس للخطر وهدد التكيف النفسي الذاتي والاجتماعي، وألزم العلماء الاهتمام بمشاكلها والبحث في حلولها.

بقلم
الزبير مهداد

أسسها قبل ألف سنة!!

مدرسة ابن حزم.. للعلاج النفسي

والإمام ابن حزم أحد أهم وأكبر العلماء الذين بحثوا في موضوع الصحة النفسية في الحضارة العربية وخلف فيها مصنفات ذات قيمة منها رسالتاه الثمينتان «طوق الحمامة»، و«مداواة النفوس».

لماذا حفل ابن حزم وهو الفقيه المتكلم المناظر الأديب والوزير بهذا الموضوع وأولاه كل هذه العناية اللافتة للنظر؟ هل نعد تراث ابن حزم في هذا الحقل العلمي الدقيق مجرد إضافة تزيد الركام الثقافي العربي ضخامة غير مجدية، أم أنه سيكون لابن حزم بما كتب فضل الريادة في هذا المضمار بمعالجة جديدة للموضوع النفسي تتأسس على القواعد الثقافية العربية الإسلامية والشروط العلمية الصارمة الدقيقة؟ وبعبارة أخرى أدق وأوضح هل سيساهم ابن حزم في التأسيس لمدرسة إسلامية في العلاج النفسي؟

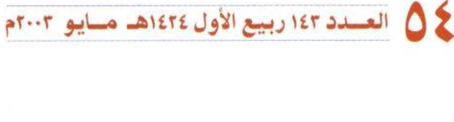
** كتاب مداواة النفوس

أهم مصنفات ابن حزم في علم النفس كتاب مداواة النفوس الذي يعرف باسم آخر وهو «الأخلاق والسير» وقد تناول فيه موضوعات عديدة منها إصلاح الأخلاق والعقل والراحة والعلم والسير والإخوان والأصدقاء والنصيحة والمحبة والعادات، كما ضمن الكتاب آراءه حول وجوب التعليم، ومساواة المرأة للرجل في العلم والثقافة، وقضايا تربوية وتعليمية أخرى.

ويحدد ابن حزم أسباب تأليفه لهذا الكتاب فيما لاحظه من انحراف الناس عن السبيل القويم، وغياب قدرتهم على التمييز بين الحلال من الحرام في الكسب، وبين الفضائل والرذائل في الأخلاق، كما أن العلماء أصبحوا عوناً على الفساد والطغيان بسبب سوء أخلاقهم ومرض نفوسهم، لذلك ألف كتابه الذي يروم من خلاله إصلاح ما فسد من أخلاق الناس ومداواة علل نفوسهم، فابن حزم يَعد المقياس للصحة النفسية هو القدرة على التمييز بين الحلال والحرام والفضائل والرذائل، وحسن الخلق والسير في الطريق القويم.

** منهجه في التأليف

نحا ابن حزم في كتابه هذا منحى الأدباء، فجمع فيه معاني كثيرة، التقط بعضها مما قرأ من كتب وحلله





وناقشه، واستخلص الأخرى مما مر به من تجربة شخصية في حياته وأخذ منها العبر والاستدلالات الرائعة والاستنباطات التربوية. واستعان في بحثه النفسي بالأدوات التالية:

البحث النظري بفحص الأعمال السابقة في موضوعه وتقريرها وتحليلها، وعلى ضوء هذا المنهج تتبع ما خلفه العلماء السابقون في كتاباتهم عن المشكل، واستخرج الكتابات والشواهد التربوية مما قرأه، ثم حللها وأعاد صياغتها بما يتناسب مع بحثه.

والتأمل الباطني والاستبطان الذاتي التجريبي: وهي طريقة يستعملها علماء النفس لمعرفة كيف يستجيب الفرد لحالات نفسية معينة، فيخضعون أنفسهم لها عن طريق الاختبارات ويستنتجون من ذلك قواعد تفيدهم في دراسة نفسية الأفراد وتحديد نوع سلوكهم والطريقة التي يصفون بها نوازعهم وانفعالاتهم.

والاستجواب: وقوام الطريقة سؤال أو مجموعة من الأسئلة التي تتناول بعض المواضيع السيكولوجية والاجتماعية توجه إلى المستجوب بغية الحصول على معلومات تتعلق بمشكلة معينة.

ورتب ابن حزم مباحث الكتاب في فصول منها مداواة النفوس، وإصلاح الأخلاق، والعلاقات الاجتماعية، والعلم والأخلاق من حيث ارتباطهما بالحياة اليومية أو بالعلاقات الاجتماعية أو بالعادات، وآفات الأخلاق ومداواتها، ومباحث أخرى.

الصحة النفسية

أكثر التعريفات تتفق على أن الصحة النفسية هي



الشرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتحقق التكيف السليم بين المرء ونفسه وبينه وبين العالم الخارجي تكيف يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والجماعة التي ينتمي إليها الفرد. وهو ما لمح إليه ابن حزم في كتابه. فمن محددات الصحة النفسية ذكر ابن حزم القدرة على التمييز بين الحلال والحرام والفضائل والرذائل، والسير في الطريق القويم بالتزام الأخلاق الحسنة.

وكتاب ابن حزم «مداواة النفوس» يتصدى للعلاج النفسي للأشخاص الذين يعانون المرض النفسي، الناشئ عن سوء التفاعل الاجتماعي والتكيف النفسي، كما يدرك المؤلف أن للاضطراب النفسي أسباباً أخرى لا صلة لها بالتكيف النفسي ولا بنوع التفاعل الاجتماعي، بل هي ناشئة عن اضطرابات فيزيولوجية عضوية.

مصادر القلق النفسي

ينشأ القلق نتيجة كبت الانفعال، والكبت سبب المرض النفسي غالباً، وهو عملية دفاعية يقوم بها الفرد لإبعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع فكرته عن

العلاج بالدين من أنجع الوسائل لخفض القلق والتوتر وتخفيف مشاعر الإحباط

نفسه أو مع التقاليد والمعايير الاجتماعية عن طريق نسيانها، والكبت هو من أشد أنواع أساليب الدفاع تأثيراً ودفعاً نحو التطرف والاضطراب، ويؤدي إلى أشكال عدة من القلق وأشدها سوءاً القلق العصابي، أما الكبت المسرف فإنه يهدد الشخصية ويؤدي إلى تشوهاتها إذا لم يعالج.

ومما عده ابن حزم اكتشافاً مهماً اهتداؤه إلى دوافع السلوك البشري، بحيث تبين له أن الناس كلهم يتفقون جميعاً في مطلب واحد وهو خفض القلق (طرد الهم) الناتج عن متطلبات الحياة اليومية، مستعملين لأجل تحقيق هذه الغاية وسائل شتى متنوعة.

أسباب الهمّ

إن ما يعنيه ابن حزم بالهم هو مشاعر الاكتئاب والغم المصحوبة بأعراض القلق الصريح أو بانخفاض في الفاعلية، ولهذه الاضطرابات النفسية أسباب شتى متنوعة، وهي كما أمكننا التقاطها من كتاب ابن حزم:

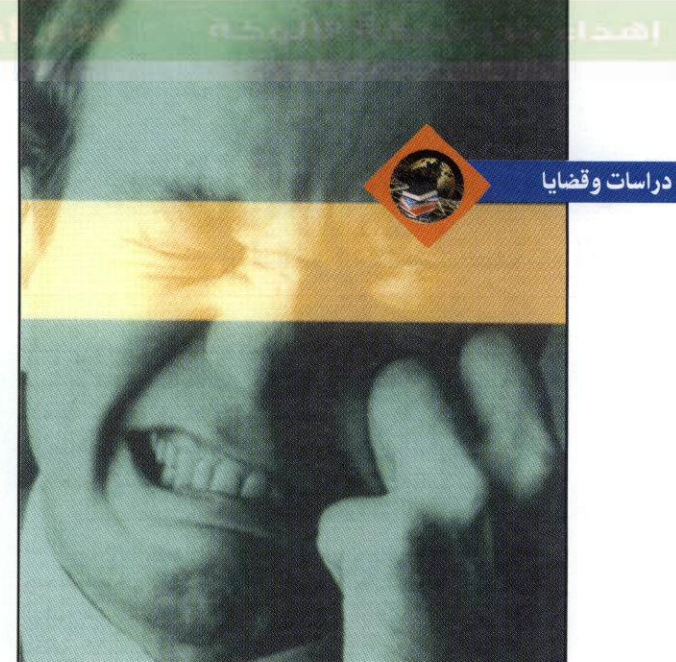
الشعور بالذنب

يترتب على ارتكاب الآثام والمعاصي شعور بالذنب يخالج المذنب، فمشاعر الذنب الصادرة عن الأنا الأعلى تعذب المذنب، وهذا الإحساس يعبر عن الرغبة الكامنة في تلقي العقاب واستحقاقه، وعن الشعور بالمسؤولية عن الإساءة المرتكبة أو من الشعور بعدم الجدارة، وهذا الإحساس مصدره الأنا الأعلى الذي يتمثل القيم الدينية ولو كانت تعرف تراجعاً مقابل تفشي أنقاضها في الساحة الاجتماعية من مظاهر وأعراض (الفساد الأخلاقي وتفشي الرذائل)، فهذا الإحساس يظل نابعاً من الذات ولا يمحوه انتشار السلوك اجتماعياً. فالمذنب يلوم نفسه لأدنى مشكل أو فشل، خاصة إذا نتجت عن معاصيه تبعات صحية أو قضائية أخرى لا قبل له بمواجهتها. فإنها تشكل لديه مفهوماً سيئاً عن ذاته المخطئة المذنبة. لأن الإخفاق في العيش بما يتناسب مع المفهوم النمطي للشخصية المسلمة السوية كما حددها الدين لا يلغي دور ووظيفة الأنا الأعلى في الفرد.

الشعور بالعجز

يتولد الاكتئاب عن الإحساس بالعجز عن تحمل مطالب الحياة الاجتماعية ومسؤولياتها المتعددة وما تستدعيه من جهد قد يفوق طاقة المرء. فالفقير المعوز تعجزه قدراته عن وضع حد لهمه بالوفاء بمطالب من يعول، وهذا الشعور بالعجز إذا استمر يؤدي إلى اليأس والقنوط والسوداوية والانسحاب. تتضافر في خلقه عوامل وأسباب شتى اقتصادية واجتماعية متداخلة، والفقير المعوز فاقد الأمن، دائم الاتكال على الآخر في سبيل توفير حاجاته المعيشية وحاجات من يعول.

والجهل أيضاً يزيد في تقوية الشعور بالعجز، فهو في نفس الوقت سبب لنقص في المهارات والكفايات الشخصية ونتيجة لها، ونقيضه العلم الذي هو عامل مهم من عوامل التكيف النفسي والاندماج والارتقاء الاجتماعي، لذلك



للاضطراب النفسي أسباب ناشئة عن اضطرابات فيزيولوجية نظرية اكتشفها ابن حزم وأكدها العلم الحديث

حرص ابن حزم على تبيين الجوانب المؤثرة في النفس نتيجة قلة الاهتمام بالعلم والعناية بالتعلم وتعاطيه.

**** الاستجابة للخسارة**

يعد فقد شخص عزيز بموت أو غياب سبباً آخر من أسباب الغم والاكتئاب، والناس كلهم بلا استثناء مهددون بفقد عزيز يوماً ما، إلا أن طبيعة استجابتهم لهذه التجربة تختلف من فرد إلى آخر، وتشكل الثقافة أحد أهم عوامل تحديد طبيعة الاستجابة نحو هذا الفقد، إلى جانب طبيعة العلاقة مع المفقود، وقد تعرض ابن حزم نفسه لهذه التجربة، وعبر بصدق ودقة عما خالجه من مشاعر الهم والاكتئاب،وقد ينشأ عنها أفكار سوداوية تشاؤمية أو ميول نحو تدمير الذات.

**** الشعور بالإقصاء والنبذ**

إن المرء دائم الرغبة في الحصول على تقدير الجماعة وانتباهها، وهذه الرغبة تعد سبباً رئيساً للعمل على جلب هذا الانتباه بطرق شتى، منها النبوغ والتفرد والقيادة وغيرها، ولكن ليس كل الناس يمكنهم بز أقرانهم بمواهبهم أو قدراتهم العقلية أو البدنية، والفشل في الحصول على تقدير الجماعة يؤدي إلى نمو مشاعر الغضب.

**** الشخصية السوية**

يحصي ابن حزم عدداً من صفات وسمات الشخصية السوية وهي:

* قبول الفرد لذاته واحترامه لها، والشعور بالرضا عن حياته؛ وهذا الشعور شرط تحقيق السعادة الفردية.

* تقبل الآخرين وتقديرهم والتفاعل معهم ومبادلتهم الأخذ منهم بإعطائهم؛ والتعاون معهم، وهذا التفاعل ضروري لسعادة الجميع.

* الاستقلالية في اتخاذ القرار: فلا يخضع الفرد لظروفه الأسرة التي لا يرتضيها.

* اختيار حياة العمل والنشاط وخوض غمارها.

* الشعور بالكفاية والقناعة لمواجهة مواقف الحياة، والتحمل والصبر، بحيث يجب على الفرد أن ينمي إمكاناته ليكون قادراً على مواجهة مختلف مواقف الحياة.

**** أهمية التسامي**

يولي ابن حزم عملية التسامي، أو الإعلاء أهمية قصوى، وهي العملية العقلية التي تمكن الفرد من التعبير عن دوافعه المكبوتة بطريقة غير مباشرة ولكنها مقبولة اجتماعياً، وتفيد عملية التسامي الفرد والمجتمع معاً، فهي تفيد الفرد لأنها تؤدي إلى خفض حالة التوتر عنده والوقاية من الانحراف، وتفيد المجتمع لأن المجالات التي ينخرط فيها الفرد توظف فيها طاقة الفرد وجهده توظيفاً نافعاً اجتماعياً.

والتسامي يساعد على خفض التوتر الناشئ من عقد نفسية، يحول الدوافع السلبية التي ينتقدها المجتمع كالاستعلاء والجنس والعنف إلى عواطف إيجابية ويوجهها إلى مناشط أخرى.

**** طلب العلم والاستقرار النفسي**

يقدم ابن حزم مفهوماً جديداً للكمال البشري، يحصره في الطلب الدائم المستمر للعلم والاستزادة منه والجد في تحصيله، فالعلم يضمن احتلال المكانة الاجتماعية اللائقة وتحقيق المنافع في الدنيا وبلوغ نعيم الآخرة.

**** مساعدة الناس والجود**

يوصي ابن حزم بالإحسان في التعامل والتفاعل الاجتماعي، وبعدم مقابلة السوء بجنسه، ومن المشاعر المساعدة على التخلص من القلق والهم أن يحس المرء أن الآخرين في حاجة إليه وأنهم يقدرونه، فذلك يزيده ثقة في نفسه وتقديراً لها واقتناعاً بجدواه في الحياة.

****الزهد والقناعة**

يعرض ابن حزم الزهد على أنه مجال آخر للتسامي، فمن المعلوم أن الناس لا يتساوون في قدرتهم على العمل أو الجود وبذل المساعدة للآخرين، فهناك من يجد الراحة في نزاهة النفس والقناعة بما بين يديه، وإذا لم يقنع وعجز عن توفير ما يشتهيه داخله الطمع، والطمع مصدرٌ للهمِ والغيظ الذي ربما يؤدي إلى اضطرابات نفسية كثيرة وإلى تلف دنياه وآخرته، فالنزاهة تتضمن الجود ولو بالنوايا، بينما الزهد، هو قلة الرغبة في الشيء، ويخلو القلب مما خلت منه اليد.

**** المدرسة الإسلامية في العلاج النفسي**

لقد بحث ابن حزم في الوسيلة الفعالة لخفض القلق النفسي الذي يعانيه الناس فلم يجد أفضل ولا أقوى ولا أنجع من الإيمان الديني القوي والتوجه إلى الله عز وجل، وما عدا هذا فضلال وسخف وهدر للوقت من دون فائدة ترجى. لذلك يقترح أسلوب العلاج بالدين الذي يتضمن جملة من الخصائص المميزة التي تجعل منه أسلوباً ناجعاً وفعالاً.

وبذلك أسهم ابن حزم في بناء علم النفس الحديث منذ القرن الخامس الهجري بكتابه الذي تحدث فيه عن مصادر القلق النفسي ووصف أشكال التسامي التي يمكنها أن تخفف من مشاعر الإحباط الذي يهدد التوازن النفسي وأن تحيل مشاعر القلق إلى إنجازات اجتماعية إيجابية.



سر من أسرار الله المشاهدة..

الرسم المصحفي.. هــل تجــوز مخالفتـــه؟!

لقد قدس الله - سبحانه وتعالى - قرآنه المجيد، ومن مظاهر ذلك الرسم المصحفي، ويراد به الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان - رضي الله عنه - في كتابة كلمات القرآن وحروفه؛ لأن الأصل في المكتوب أن يكون موافقاً تمام الموافقة للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، ولا تبديل ولا تغيير..

لكن المصاحف العثمانية على غير هذا الأصل، ففيها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق، وذلك لأغراض شريفة ظهرت، ومنها ما هو مكنون طي أسرار كتاب الله، والتي تفسر يوماً بعد آخر!!

د. محمد علي بلاسي
جامعة الأزهر

** مزايا الرسم المصحفي

للرسم العثاني مزايا وأغراض عديدة، منها:

أولاً: أن الرسم العثماني يدل على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة. ولتوضيح ذلك رسمت: «تكاد السموت يتفطرن» من غير ضبط ولا نقط على التاء والياء والفاء والنون ولا ألف في السموات، فهي برسمها هكذا تحتمل قراءة نافع والكسائي بالياء: «يكاد السموت»، كما تحتمل قراء الباقين من السبعة بالتاء: «تكاد». وقراءة حفص والكسائي «تتفطرن» - بالتاء وفتح الطاء مشددة -. وقراءة الباقين بالنون وكسر الطاء مخففة...

ثانياً: إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة. وذلك نحو قطع كلمة «أمْ» في قوله تعالى: أم من يكون عليهم وكيلا». ووصلها في قوله تعالى: أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم». إذ كتبت هكذا «أمن» بإدغام الميم الأولى في الثانية وكتابتهما ميماً واحدة مشددة، فقطع «أمْ» في الآية الأولى في الكتابة للدلالة على أنها أمْ المنقطعة التي هي بمعنى بلْ، ووصل أمْ الثانية للدلالة على أنها ليست كتلك!؟

ثالثاً: الدلالة على معنى خفيٍّ دقيق. كزيادة الياء في كتابة كلمة «أيْد» من قوله تعالى: «والسماءَ بنينها بأيْد» إذ كتبت هكذا «بأييْد» - بياءين -، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بَنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة: «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»!.

رابعاً: إفادة بعض اللغات الفصيحة. مثل قوله سبحانه وتعالى: «يوم يأت لا تكلم نفسٌ إلا بإذنه». كتبت بحذف الياء هكذا «يأْت» للدلالة على لغة هذيل!؟

خامساً: حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال، ولا يتكلوا على هذا الرسم العثماني الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح في الجملة.

وينضوي تحت هذه الفائدة مزيتان:

أ- التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيله وتجويده. فإنّ ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف، مهما تكن قاعدة رسمه واصطلاح كتابته؛ فقد يخطئ الخطاط وقد تخطئ المطبعة في الطبع، وقد يخفى على القارئ بعض أحكام تجويده، كالقلقلة والإظهار والإخفاء والإدغام والرَّوم والإشمام ونحوها، فضلاً عن خفاء تطبيقها.

ب. اتصال السَّند برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتلك خاصيةمن خواصٍّ هذه الأمة الإسلامية امتازت بها على سائر الأمم.

** توقيفي.. أم توفيقي؟

هل الرسم المصحفي توقيفي؟ لقد انقسم علماؤنا الأجلاء عند الإجابة عن هذا التساؤل إلى أفرقاء ثلاثة:

الفريق الأول: ويرى أن الرسم المصحفي توقيفي لا تجوز مخالفته. وذلك مذهب الجمهور. واستدلوا بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان له كتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم وأقرّهم الرسول على كتابتهم، ومضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل. بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع الدستور لكُتّاب الوحي في رسم القرآن وكتابته. ومن ذلك قوله لمعاوية - وهو من كتاب الوحي -: «ألق الدواة، وحرِّف القلم، وانصب الباء، وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن الله، ومدَّ الرحمن،

الرحيم، وضَعْ قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك».

ثم جاء أبو بكر فكتب القرآن بهذا الرسم في المصحف، ثم حذا حذوه عثمان في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكتبة وأقر أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - عمل أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهم أجمعين، وانتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين، فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم، ولم ينقل أنّ أحداً منهم فكر أن يستبدل به رسماً آخر من الرسوم التي حدثت في عهد ازدهار التأليف، ونشاط التدوين، وتقدم العلوم. بل بقي الرسم العثماني محترماً متبعاً في كتابة المصاحف لا يمس استقلاله، ولا يباح حماه!

كما احتج هذا الفريق بأنّ للرسم العثماني أسراراً - كالتي سقناها آنفاً - ؛ لذا يجب الالتزام بهذا الرسم؛ ويستشهدون على ذلك بقول إمامين جليلين من أئمة المذاهب. فقد سئل الإمام مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى.

والإمام أحمد بن حنبل يقول: «تحرم مخالفة خط عثمان في ياء أو ألف أو واو أو غيره».

وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية ما نصّه: «كلمة «الربا» تكتب بالواو والألف «الربوا» كما جاء في الرسم العثماني، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف؛ لأن رسمه سنة متبعة».

هذا وقد أثيرت هذه المسألة في زماننا، وكان للجنة الفتوى بالأزهر إسهام فيها، إذ رأت الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، واحتجت لما رأته بأن القرآن كتب في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - برسم كتبت به مصاحف عثمان. واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة، ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولاً إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف في البصرة والكوفة..».

ورأى حفني ناصف ـ عليه رحمة الله ـ: وجوب المحافظة على الرسم العثماني؛ لمعرفة القراءة المقبولة والمردودة، وفي المحافظة احتياط شديد لبقاء القرآن على أصله لفظاً وكتابة، فلا يفتح فيه باب الاستحسان».

**** اصطلاحي.. تجوز مخالفته**

الفريق الثاني: يرى أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته. وممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته، وتحمس له القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار.

ويرى هذا الفريق أنّ ما في الرسم العثماني من زيادات

الجمهور: توقيفي يكتب كما هو وتحرم مخالفته!!

ابن خلدون والباقلاني: اصطلاحي لا توقيفي!

أو حذوف لم يكن توقيفاً أوحى به الله على رسوله. ولو كان كذلك لآمنا به وحرصنا عليه. بل إنّ هذا الفريق ليذهب إلى ما هو أبعد من ذلك؛ فيرى أن هذا الرسم بما فيه من زيادات أو حذوف أو غيرها هو خطأ من الكتّاب!! هذا؛ ولقد رُدّ على هذا الفريق بما يلي:

١ - بالأدلة التي ساقها جمهور العلماء لتأييد مذهبهم، والتي بعضها من السنة وبعضها الآخر من إجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم.

٢ - أن ما ادعاه بعضهم من أنه ليس في نصوص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، مردود بما سبق من إقرار الرسول كتاب الوحي على هذا الرسم، ومنهم زيد بن ثابت الذي كتب المصحف لأبي بكر وكتب المصاحف لعثمان.. والحديث الآنف، وفيه يقول الرسول لمعاوية: «ألق الدّواة وحرف القلم.. إلخ»؛ فإنه حجة على أنه صلى الله عليه وسلم كان واضع دستور الرسم لهم.

**** يجوز للعوام..**

الفريق الثالث: ويتزعمه سلطان العلماء العز بن عبدالسلام، وتبعه صاحب التبيان ومن قبله صاحب البرهان.

وذهبوا إلى جواز بل وجوب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني الأول، لئلا يوقع في تغيير من الجهال. ولكن يجب في الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني، كأثر من الآثار النفيسة الموروثة عن سلفنا الصالح، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين، بل يبقى في أيدي العارفين الذين لا تخلو منهم الأرض.

إنّ رسم القرآن سرّ من أسرار الله المشاهدة، خصّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية! حيث إن الإعجام والضبط ظاهرة لغوية عامة طرأت على العربية؛ فلا حرج أن يلحق ذلك بالرسم المصحفي - فيما أرى - ما دام هذا لا يغير شكل الرسم العام والذي هو مكمن السر. أما كتابة القرآن بالطريقة الإملائية ففيه من الخطر ما فيه؛ حيث يكتب هؤلاء بطريقة وأولئك بأخرى، وتتطور الطرق؛ مما يحدث اللبس! فليتعلم كل مسلم أصول الرسم المصحفي كما يتعلم أصول العبادات، والله أعلم.




د.الوهيبي في مؤتمر للطلاب بماليزيا

ضعف التخطيط الإستراتيجي وقصور العمل المؤسسي من أبرز عقبات الدعوة ؟!

شارك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في ورشة العمل التي نظمها اتحاد الطلبة الماليزي (أبيم) بعنوان " الدعوة في جنوب شرق آسيا... المتغيرات والإمكانات " ، وقد ضمت ورشة العمل أكثر من ١٥٠ مندوباً من جمعيات إسلامية عاملة في منطقة جنوب شرق آسيا، ونظمت ورشة العمل بالتعاون بين كل من اتحاد الطلبة الماليزيين، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومنظمة الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا. وكانت ورقة عمل الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " أسس دعوة غير المسلمين... الندوة العالمية للشباب الإسلامي نموذجاً " وقد استعرض فيها جهود الندوة العالمية في دعوة غير المسلمين، مبيناً أنها كانت سباقة في هذا المضمار، فقد بدأت العمل في أوساط غير المسلمين مبكراً في أوائل الثمانينيات الميلادية، وأشار إلى تطور العمل بعد ذلك من خلال تأسيس لجان ومكاتب دعوة غير المسلمين. وبين د. الوهيبي بعض العقبات التي تقف أمام دعوة غير المسلمين، والتي تتلخص في ضعف الخطط والإستراتيجيات، وقلة الدعم المادي، وعدم تفرغ الدعاة، والتضييق الرسمي لبعض الحكومات التي لا تحكم بشرع الله، وعدم التفريق بين محبة الكافر ودعوته، وغياب القدوة في المسلمين الذين يسافرون خارج بلدانهم.

وخلص الدكتور الوهيبي إلى أن دعوة غير المسلمين يجب أن تنطلق من خلال عمل مؤسسي مخطط له، موضحاً أن الندوة اعتمدت وسائل مبرمجة في دعوة غير المسلمين شملت تأهيل الدعاة وتدريبهم وكفالتهم، وتسيير القوافل الدعوية، ودعم المراكز والجمعيات الإسلامية، وإقامة المحاضرات التي يحتاج إليها غير المسلمين بلغاتهم، وتوزيع الكتب والنشرات والأشرطة السمعية والمرئية، واعتماد الدعوة بالمراسلة والدعوة بالإنترنت، والاهتمام بالمسلمين الجدد. وشدد الدكتور صالح الوهيبي على مواصفات الداعية فهي أساس نجاح الدعوة، وأكد أن الداعية يجب أن يتحلى بخمس خصال أساسية هي الإخلاص والعلم والصدق والصبر وحمل هم الدعوة. وتطرق الدكتور الوهيبي إلى أسس الدعوة مبيناً أنها تقوم على الحكمة، والعلم والبصيرة والبراهين العقلية والشرعية، والرفق واللين، وحسن القول، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. رافق الدكتور الوهيبي في هذه الزيارة الدكتور فهيد الهويمل مستشار الأمين العام للمكاتب والعلاقات الدولية.

لا مخاطبات ورقية بعد اليوم

البدء بتطبيق مشروع البريد الداخلي إلكترونياً في الندوة



دشن الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتطوير بالندوة العالمية للشباب الإسلامي، الدورات التدريبية لموظفي الأمانة العامة على برنامج الاتصالات الإدارية الإلكتروني الذي يهدف إلى تطوير العمل الإداري في الندوة، بحيث تصبح جميع المعاملات الإدارية عبر شبكة الحاسب الآلي الداخلية، وأوضح د. الحميد أن ٨١ إدارة وقسماً ووحدة في الأمانة العامة سيتم تدريب موظفيها على استخدام البرنامج، بحيث يتمكن كل موظف من البدء في إجراءات مخاطباته ومراسلاته الإدارية بنفسه وعبر الحاسب الآلي وهو في مكتبه،



التأصيل الإسلامي للعلوم... هل هو قضية فئة من المسلمين؟

دشنت لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم بالأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي باكورة فعالياتها ومناشطها للعام الحالي ١٤٢٤هـ بندوة عنونت لها "التأصيل الإسلامي للعلوم: المفهوم والمنهج" وقد شارك في الندوة كل من الدكتور إبراهيم رجب الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض وتناول "مفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم" و"المنهجية العامة للتأصيل الإسلامي للعلوم"، والدكتور عبدالرحمن الزنيدي وتحدث حول تأصيل العلوم وإسلامية المعرفة. وفي الندوة التي شهدت حضوراً مميزاً من كبار الشخصيات الأكاديمية والعلمية والمثقفة في المملكة العربية السعودية قدم الدكتور راشد الكثيري رئيس لجنة تأصيل العلوم الإسلامية للندوة موضحاً أهمية إنشاء لجنة لتأصيل العلوم الإسلامية، مؤكداً أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي هدفت من إنشاء هذه اللجنة إلى إعادة بناء العلوم الحديثة على هدي الكتاب والسنة وفي ضوء إسهامات علماء المسلمين في كل العصور، وأن حلقة النقاش هذه تمثل ساحة لتبادل وجهات النظر حول الإطار النظري للتأصيل وماهيته، داعياً إلى المساهمة في مجال البحث والتأليف العلمي من خلال المحاور الخمسة التي حددتها اللجنة. من جهته تناول الدكتور إبراهيم رجب في ورقة العمل التي قدمها قضية مفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم وخلص إلى أنه "عبارة عن إعادة بناء العلوم في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وفق رؤية منهجية يتكامل فيها الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصادر للمعرفة"، وحدد د.رجب المراحل المنهجية للتأصيل بمرحلتين: الأولى مرحلة بناء الإطار النظري المتكامل، والثانية مرحلة البحوث المنضبطة لاختبار الإطار التصوري المتكامل وتطويره.

أما الدكتور عبدالرحمن الزنيدي فقد تساءل في ورقة العمل التي قدمها: ألا يمكن البدء من نقطة أكثر تجريداً بحيث نبين أن التأصيل الإسلامي للعلوم هو قضية الإسلام نفسه وليس قضية فئة من المسلمين؟ وهل نضمن ضبط مسيرة التأصيل بحيث لا تنحرف عن مسارها بفعل حيوية العصر؟، وختم الدكتور الزنيدي أسئلته بالسؤال عن دور العالم الشرعي في التأصيل هل هو دور المراقب الناقد أم النزول الميداني بعدته؟ أم هو تطوير أدواته المنهجية (أصول الفقه، علوم القرآن ...الخ) لتكون قادرة على الإنتاج في مجال تلك العلوم؟ وشهدت الندوة نقاشاً علمياً بناءً ومداخلات حيوية أثرت الموضوع بالنقد واستدراك قواعد وأدوات مهمة في التأصيل

وسيشمل ذلك على سبيل المثال طلبات الإجازات والأذونات، وطلبات الشراء، ومباشرة العمل، وطلبات صيانة الحاسب والتسجيل في الشبكة الداخلية، وحدد الدكتور الحميد تاريخ ١/٤/١٤٢٤هـ موعداً نهائياً للبدء في تطبيق هذه التجربة، وستمنع أي معاملات ورقية أو يدوية بعد هذا التاريخ. وأضاف الدكتور الحميد أن ذلك يأتي ضمن البرنامج الشامل لتطوير وأتمتة العمل الإداري في الندوة، بغرض تسهيل المعاملات، وضمان عدم فقدها وإنجازها في وقتها المحدد، والتأكد من وصولها إلى الجهات المعنية، والتقليل من الاستهلاك الورقي. وقال: إن هذه التجربة ستطبق على الأمانة العامة، وبعد نجاحها - إن شاء الله - سيتم تعميمها على بقية المكاتب الداخلية ثم الخارجية في المستقبل.

د.الحازمي

أميناً عاماً مساعداً للندوة العالمية للشباب الإسلامي



صدر قرار الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بتعيين الدكتور محمد بن علي الحازمي أميناً عاماً مساعداً ومشرفاً على مكتب الندوة في المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية، وقضى بتبليغ هذا القرار لمن يلزم لإنفاذه. والدكتور الحازمي حصل على الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٧هـ، وتدرج في عمله في الجامعة من أستاذ مساعد في قسم النحو والصرف (١٤١٨هـ) إلى رئيس للقسم (١٤١٩هـ)، وأخيراً عمل وكيلاً لكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بنفس الجامعة منذ عام ١٤٢١هـ وللدكتور الحازمي حضور في المناشط الإسلامية والاجتماعية والأدبية، فهو عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية بمحافظة ضمد بجازان، وعضو لجنة الطباعة والنشر في نادي أبها.





رؤيـــة جديـــدة للعمـــل الخيـــري...

ائتلاف الخير..تكتل لتحديد أولويات المشاريع وليس لجمع التبرعات



قبل حوالي عامين أعلن عن قيام تكتل خيري عريض يضم كوكبة من الجمعيات الخيرية الإسلامية من مختلف دول العالم، وسمي هذا التكتل بـ "ائتلاف الخير"، وحدد هدفه بدعم صمود الشعب الفلسطيني أمام حملات الحصار الظالمة التي يتعرض لها من قبل الاحتلال اليهودي. وقد حقق الائتلاف نجاحات جيدة خلال الفترة السابقة. وقدم رؤية جديدة للعمل الخيري تختلف عن التجارب السابقة التي قدمتها الجمعيات الخيرية، وقد جاء في أدبيات الائتلاف أن مهمته الرئيسية هي تقديم المعلومة والاستشارة للجمعيات الأعضاء في الائتلاف، وتبصير هذه الجمعيات بأولويات المشاريع في فلسطين، ولذلك فالائتلاف لا يشغل نفسه بجمع التبرعات ولا بتكرار ما يقوم به الآخرون من الجمعيات الخيرية المنتشرة داخل وخارج فلسطين، إنما يسعى لأن يكون حلقة وصل بينها، ويقوم بدور المنسق والمستشار وسط هذه الجمعيات.

❋❋ طلاب حرموا من الدراسة وآخرون استشهدوا

نفذ الائتلاف مشروع كفالة الطفل الفلسطيني الفقير في سنوات الدراسة الأساسية، وكفالة الطلاب الجامعيين، ودعم الطلبة من أبناء الداخل الدارسين خارج فلسطين، وقد قدمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في العام المنصرم ٤,٥ مليون دولار لدعم هذه المشاريع. ومن المشاريع التي يفخر الائتلاف بتنفيذها حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد الأقصى والتي أثمرت مؤخراً بتخريج أول أربعة حفظة للقرآن الكريم، منهم ثلاث فتيات وهو ما لم يحدث خلال ٣٠ سنة، ويوجد في القدس ١٥٢ حلقة ١٠ منها في المسجد الأقصى، بينما يبلغ عدد الحلقات في الأرض المباركة ٢٢٣٩ حلقة قرآنية. وهناك مشاريع نوادي الإبداع للطفل الفلسطيني والمراكز الصيفية، ودعم أندية الخريجين في الجامعات، وتطوير الأجهزة البشرية في المؤسسات التعليمية، وتطوير المؤسسات التعليمية القائمة.

❋❋ طبيب لكل ١١٠٠ فلسطيني!

الخير إلى توفير تخصصات وتدريب أطباء وتشغيل وبناء مستشفيات، ومثالاً على ذلك قام الائتلاف ببناء مستشفى الوفاء بغزة على نفقة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بكلفة ١٥٠ ألف دولار. ونظراً إلى أن أغلب إصابات العدو الإسرائيلي تسبب الإعاقة للطفل أو الشاب الفلسطيني فإن أولويات العمل الإغاثي يتطلب رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والتأهيل الطبي والنفسي، بالإضافة إلى تشغيل المعاقين من خلال إقامة أكشاك صغيرة يتكسبون منها، وقد نفذت الندوة ٢٠ كشكاً لعشرين معاقاً. كما قام الائتلاف ببناء مستشفى طمرة «في الأرض المحتلة عام٤٨» لخدمة فلسطينيي «٤٨» الذين يلجؤون إلى العلاج في المستشفيات الإسرائيلية

❋❋ حصار اقتصادي

أوضحت التقارير أن سيطرة اليهود على الموارد الاقتصادية ومصادرة الأراضي الزراعية الفلسطينية وفرض ضرائب على المنتجات الفلسطينية مقابل فتح أسواق الضفة وغزة للمنتجات الإسرائيلية من دون قيود، استهدف شل قدرة المواطن الفلسطيني على الصمود والبقاء في أرضه، بالإضافة إلى تحويل المجتمع الفلسطيني إلى مجتمع مستهلك للمنتج الإسرائيلي، ولذلك فقد قام الائتلاف بتنفيذ مشاريع دعم المنتج المحلي، وتشغيل الطالب والعامل في قطاف الزيتون وبيعه وعصره، والتنسيق مع الجمعيات الخيرية في الداخل على شراء الزيتون وتوزيعه ضمن الطرود الغذائية التي توزعها هذه الجمعيات على الأسر الفقيرة، وقد ساهمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمبلغ ١٥٠ ألف دولار في مشروع قطاف الزيتون.

❋❋ إيواء الأسر

قام الائتلاف بتنفيذ مشروع إيواء الأسر بواقع ١٥٠٠ دولار لكل أسرة، ومشروع شراء الممتلكات الضرورية، وقد ساهمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذين المشروعين بأكثر من ٣ ملايين دولار. وقام الائتلاف بتنفيذ مشروع بناء وحدات سكنية لمن هدمت بيوتهم بقيمة إجمالية بلغت ١٠٠ مليون دولار ساهمت الندوة ببناء ١٤ وحدة سكنية في رفح ضمن هذا المشروع.

❋❋ الرعاية الاجتماعية

كان هاجس إعادة الحياة إلى العاطلين عن العمل وتشغيلهم هو هدف الائتلاف، فسعى إلى تشغيلهم في المشاريع التي ينفذها، مع تنفيذه لمشاريع إغاثية عاجلة مثل كفالة الأسر المحتاجة ودعم العاملين في المؤسسات الأهلية والخيرية، ومشاريع المرأة والطفل، والمشاريع الموسمية في رمضان وعيد الأضحى، وأكدت التقارير مساهمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذه المشاريع بحوالي ٤٥٠ ألف دولار.

القوة.. الوجه الآخر

بقلم
ستيلا سيكستو مارتين

منذ بداية الإنسانية، اعتبرت القوة هي الدافع والمحرك نحو السيطرة وكثيراً ما يرافق هذا التقدم وتلك القوة تقدم آخر في التقنية، إلا أن هناك من يستخدمها لخدمة جيرانه وآخر يستخدمها للإضرار بهم..

وإذا تأملنا ما أذيع مؤخراً حول ما توصل إليه ريتشارد بستل رئيس قسم أبحاث السرطان بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية من اكتشاف الجين - ($Cyclin\ D_1$) المسؤول عن هجرة الخلايا السرطانية الخبيثة وانتشارها داخل أنحاء الجسم ووضع يده على مفتاح من مفاتيح الاكتشافات التي يمكن أن تحقق السعادة لملايين البشر الذين هم بأمس الحاجة إليها وتسخير الملايين من الدولارات والكثير من الساعات لتحقيق هذه المعجزة.. إذا تأملنا ذلك فهمنا أن القوة لها أكثر من وجه. وعلينا أن ننظر إلى جوانب المنشور الزجاجي لنستطيع من خلاله فهم القاعدة التي تسير عليها الدول المتقدمة.

إن جزءاً من النفاق الاجتماعي الذي نعيشه، أن نبكي حياة أولئك الذين يموتون في الحروب ونقف متفرجين على أولئك الذين يموتون بالأمراض ونكتفي فقط بالقول: تلك مشيئة الله وكأننا لم نوهب عقلاً أو فكراً لنحصل على ما حصل عليه غيرنا.

علينا أن ننظر إلى المشكلة من كل وجوهها فقوة أي دولة عظيمة تحدث لدى كل إنسان استجابة من نوع مختلف ولكن من الأهمية أن نعترف بهذا الجزء الإنساني للقوة وأن نقدر انعكاساته على الإنسانية لنحاول أن نكون منصفين.



هـــذه مشكلتي



ســـري للغـــايـة

يجيب عنها فضيلة الشيخ
مازن بن عبدالكريم الفريح
holool @ Wamy.org

أسرار صناعة الإغراء

الإغراء مهارة أنثوية، وصناعة نسائية، تتغلب بها المرأة على حكمة العقول، ويتحول بها الرفض إلى قبول، وينقلب بسحرها الرجل الشديد إلى خاتم في إصبع، وقد كان من قبل -كما يقال- كأنه (بعبع).

وسر صنعة الإغراء لا تعتمد على الجمال.. في كل حال، وإليكم حديث هذه المرأة الذكية الحكيمة حين قالت تخاطب بنت جنسها: حدثني أبو العيال، وهو ثقة في هذا المجال، فقال: «لكل رجل سر يغريه».

قالت: وسر الإغراء قد يكون عند بعضهم خصلة شعر، أو ابتسامة ثغر، أو رائحة عطر، أو خفة ظل، مع تغنج وحسن دل، والدليل على صدق مقالتي، وصحة تصوري أن العشاق لم يتفقوا على قول واحد في ذكر سر الإغراء، وسبب التعلق والهيام والاصطفاء، ولكنهم متفقون على أن من أحب امرأة فهي أجمل في عينه من سواها، «والقرد في عين أمه غزال»... ويروى أن جارية كانت عند -هارون الرشيد- لم تكن أجمل الجواري إذا لم تكن أقلهن، ولكن لها لسان يتغنج فيبهر، وبيان يغري ويسحر..وذات يوم نثر هارون الرشيد دنانير على الأرض فانصرفت الجواري عن هارون كل منهن تحاول أن تلتقط لنفسها أكبر عدد من الدنانير، ووقفت تلك الجارية بالقرب من هارون لم تكترث بالدنانير المنثورة على الأرض، فقال لها هارون: لمَ لم تذهبي لتلتقطي مثلهن؟!، فقالت الجارية بلسان متغنج خضوع مغر: القرب من أمير المؤمنين أحب إلي من الدنانير!! وأنهت حكمتها الإغرائية بابتسامة لها سهم أصاب قلب هارون، فأعجب بها واصطفاها وأصبحت أحب إليه من سائر جواريه. فتأملي كيف أكمل إغراء الكلام ما نقص من إغراء الجمال، وفي تكسر الجسم وكشف أجزاء منه صور كثيرة من صور الإغراء التي غابت عن الكثير من الزوجات مما أحدث عند بعض الأزواج ممن ضعف إيمانهم ميلاً إلى إغراءات بائعات الهوى. فاعرفي أسرار هذه الصناعة، وتمرسي في هذه المهارة، فإنها تختصر لك الكثير من الطريق، وينفرج لك بها الكثير من الضيق.

أريد زوجـــاً!!

* مشكلتي تكمن في عدم زواجي حتى الآن وأنا أبلغ الثامنة والعشرين من العمر. فعندما سمعت بالجمعيات الخيرية للتزويج قمت بالاتصال بهم وتعبئة نموذج أو استمارة طلب زواج لديهم لعلهم يجدون الزوج المناسب لي؛ وهذا العمل كله بدون علم أهلي. فكيف أخبرهم بالأمر إذا وجد الزوج المناسب؟ أوكيف أواجههم إذا علموا بفعلي هذا؟ وهل تتوقع أن يكون مثل هذا الزواج ناجحاً؟

- الحق أن مشروع التزويج عبر الإنترنت مشروع جديد على الساحة، وليس لي علم بسلبياته وإيجابياته، ولكن إذا كانت الجهة التي تبنته موثوقة آمل أن يكتب الله في جهودها خيراً لك في تكوين أسرة..

ومهما يكن فعليك بالصبر والدعاء والرضا بما كتبه الله لك، فإنك لا تدرين لعل في تأخر زواجك خيراً لك في دينك ودنياك. والله أعلم.

أريده أن يطلقني!!

* متزوجة منذ ٣ سنوات ونصف ولي ولد واحد وأبلغ من العمر ٢٨ عاماً، أريد الطلاق لكنني لا أريد اتخاذ قرار أندم عليه، فقراري بالزواج لم يكن موفقاً، الفارق الاجتماعي والعلمي والديني بينه وبيني كبير جداً، زوجي بخيل لا يحترم الحياة الزوجية، حياته كلها مع أصدقائه، في أشد الظروف تركني أعاني وأكمل متعته مع أصحابه، يصر على بري لوالدته على رغم ما ألاقيه منها من سوء معاملة، ولأن الأم لا تحبني فقد زرعت كراهيتي في قلب جميع أهله، ضعيف الشخصية أمام أهله ولا يستطيع حل مشاكلنا من دون تدخل أهله وهذا ما يزيد الطين بلة، حياتي معه جحيم!! والذي يمنعني من طلب الطلاق نظرة المجتمع وكيف أعيش بدون رجل ولم تبق هناك ظروف ملائمة للزواج بالنسبة إلي!! أفيدوني أفادكم الله؟؟

- لا أنصحك بطلب الطلاق لأن هناك الكثير من الأمور التي يمكن لك أن تعمليها.

١) تقربي من أمه واكسبيها، فقد تكون مفتاح سعادتك الزوجية. (هناك أساليب ووسائل كثيرة للوصول إلى ذلك).

٢) تفنني في التعرض له، والتحبب إليه والقرب منه بالكلمة الطيبة والفستان الجميل. وفقك الله.

حبيبتي تريدني أن ألتزم!!

*** أنا شاب كونت علاقة مع فتاة وبعد فترة من الزمن نصحتني حبيبتي أن نلتزم ونكف عن كل شيء محرم فأرشدوني، جزاكم الله خيراً.**

– العلاقة التي كونتها علاقة شيطانية لا يرضاها الله عز وجل، وكل أمر قام على معصية الله فمآله إلى التعاسة والخيبة.. ثم انظر أيها الأخ أترضى هذه العلاقة المشبوهة لأختك أو لأمك؟ معاذ الله.. كما أنك لا ترضاها لزوجتك.. إذا كان الشيطان قد زين لك هذه العلاقة بدعوى الزواج في المستقبل فإنك مخطئ لأن التي تكلمك اليوم ستكلم آخرين غداً.. وقد قال الله تعالى «الطيبات للطيبين».

فاتق الله عز وجل في سرك وجهرك.. واحفظ أعراض المسلمات، وأعلم أن الله يمهل ولا يهمل.. وفقك الله لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

زوجي يريدني متبرجة!!

*** أفيدوني ولا تقولوا لي ربنا يهديه. أنا متحجبة منذ عام ونصف، ومنذ ذلك الوقت أعيش في مشاكل مع زوجي؛ لأنه يريدني أن أخلع غطاء الرأس وأن أظل أرتدي ملابس المحجبات، أرجوك ساعدني فأنا أخسر بيتي ووالد ابنتي الوحيدة؟**

– لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. فإذا كان يأمرك بأن تتبرجي أي تكشفي عن رأسك فلا تطيعيه واصبري واحتسبي وعليك بالدعاء.

لا أطيق زوجتي!!

*** إنني متزوج من سنتين، ولكن لا أطيق زوجتي، ودائماً هناك مشاكل بيننا وهي لا تستجيب لكلامي وأوامري، وهي دائماً معترضة ومجادلة، وصوتها عال وفيها صفات سيئة جداً لم أجد فيها صفة حسنة واحدة!! وتكره أيضاً أهلي وبخاصة أبي وكأنه شيطان في عينها، ومن هذا المنطلق وعندما أحس أنها لا تحب أهلي وخاصة أبي وأمي لا أعطيها الحب ولا الحنان الزوجي ولا المعاشرة الزوجية، وهي أيضاً تخرج بدون إذني؛ لذلك نويت الطلاق. أرجو النصيحة والإفادة، بالله عليكم.**

– الزواج رابطة عظيمة، ومسؤولية جسيمة ولهذا اهتم بها الإسلام ووضع لها الضوابط والآداب التي تكفل بقاءها وتحقق أهدافها.

ومن تلك التوجيهات الإسلامية المهمة:

حسن انتقاء الزوجة وأن تكون من الصالحات ذوات الدين والخلق. «فاظفر بذات الدين تربت يداك».. فأين أنت من هذا، أخي الكريم؟

وعلى أي حال، فما دام الأمر قد وقع.. فإني أوصيك بأمور:

١) عدم المبالغة في ذكر أخطاء زوجتك فأنت تقول «لم أجد فيها صفة حسنة واحدة».. وهذا بلا شك غير صحيح مهما تكن زوجتك في سوء الخلق فإنها لابد أن تكون قد اتصفت بصفة حسنة.

٢) لا أعرف ما سبب كراهية زوجتك لوالديك؟ وبخاصة والدك. اعرف السبب وعالجه.

٣) حاول أن تعاملها معاملة حسنة مع نصحها وإرشادها، فلابد قبل أن تنصح أن تعاملها معاملة حسنة لتشعر زوجتك بأثر كلماتك على قلبها.

طيب وعطوف.. ولكن لا أحبه!!

أعاني من مشكلة أرهقتني نفسياً، وهي أن زوجي يكبرني بـ٢٥ عاماً، هو طيب وعطوف ولكن أنا لا أحبه أن يقترب مني أو حتى يقبّلني، وأؤنب نفسي دائماً وأقرر أن لا أمنعه، ولكن عندما يضع يده على أي مكان في جسمي تثور أعصابي داخلياً، فماذا أفعل؟ أريد أن أمنحه مايطلب، ولكنني لا أستطيع!

– لماذا إذاً قبلت الزواج منه، والاقتران به وهو يكبرك؟ حاولي أن تنظري إلى طيبته وعطفه حتى ينشأ الحب، فإن لم ينشأ بعد مجاهدات فاطلبي الخلع.

هو كثير السفر وأنا كثيرة الشك

*** أنا سيدة متزوجة وزوجي كثير السفر إلى الخارج للعمل وهو رجل ذو خلق طيب ومحب لي ولأولاده وكان له ماض في الشرب وبعض المعاصي، لكن في السنوات الأخيرة تاب، والمشكلة عندي هي الشك الذي يعذبني هل رجع إلى الشرب؟ هل خانني؟ طبعاً إذا سألته يثور ويغضب، وإذا سكت عذبني الشك، فهل أسأله أم أتركه على رغم العذاب؟ وكيف أشغله وهو بعيد وفي مكان معرض للفتن والإغراءات؟**

– الأخت الفاضلة. قد نهينا عن التجسس والظن والبحث عن عورات الناس ولو كان زوجاً أو ابناً. وكم يتعب المرء نفسه عندما يجري وراء وساوسه وظنونه.

أيتها الأخت.. اشتغلي بالأهم وهو محاولة التأثير على زوجك بحثّه على أسباب تقوية الإيمان، ومن أهمها المحافظة على الصلوات، وأسمعيه أشرطة المحاضرات النافعة، وأحسني عشرته، والزمي طاعته (بالمعروف)، وحاولي أن تسأليه عن مراكز الدعوة في الخارج وعن حال المسلمين وعن دوره في دعوتهم وهكذا..

وإن استطعت أن تقنعيه بأن يغير عمله أو يقلل من سفره حرصاً على أولاده ولأنكم تحبون بقاءه معكم فافعلي. وفقك الله.



مـا مـعنى أن يتـسـلل إنسـان غـريب إلى الأسـرة حـتى يكاد يصـبح جزءاً من تكوينها وفـرداً من أفـرادها تحت أي مسـمى فيطلع على ما لا يجوز للآخرين مجرد النظر إليه ويتدخل فيما لا يعنيه؟!، وما معنى أن تجلس امـرأة مـسلمـة مع رجل غـريب أو تهـاتفـه لتـحكي له عن متاعبها وشؤونها الصغيرة لأنه صديق أحد أفراد الأسرة؟! وهناك عـشـرات الحكايات المؤسـفـة كـان البطل الرئيس في أحـداثهـا الساخنة ما تطلق عليه بعض المجتمعات «صديق العائلة».

عندما يتسلل الغرباء إلى حياتنا الخاصة!!

عدو لدود اسمه.. صدي

تحقيق
صـلاح أبـو زيـد

مـا مـعنى أن يصطحب الرجل أحـد الغـرباء ليقحمه في بيته تحت أي مسمى؟!

ونحن نرصد هذه القضية في هذا التحقيق:

**** كـاد يهـدم بيتـي!!**

يروي (سالم . ع) مهندس مـعماري.. حكايته مع صديـق العائلة وهو في قمة التوتر والـغضب قائلاً:

«تزوجت زميلتي في العمل، وكان هو زميلنا الثالث وأعز أصدقائنا.. لم نكن نفترق واستمرت صداقتنا بعد زواجي، وأصبح يتردد على منزلنا كثيراً حتى أنه صار ضيفاً دائماً على مائدة الغداء لأنه يعيش بمفرده.. ولم أكن أضيق به أو بتدخله الكثير في أدق شؤوننا.. وكنت أقدمه للآخرين على أنه صديق الأسرة الصدوق.. حتى حدث خلاف بسيط بيني وبين زوجتي فغادرت بيت الزوجية إلى أهلها.. وكان صديق الأسرة «الصدوق» هو الساعي بالصلح بيننا، واكتشفت بإيعاز من والدة زوجتي الطيبة أن صديق الأسرة المخلص كان يدبر لانفصالنا وهدم البيت الصغير بطرق ملتوية وخادعة.. مثل أن ينقل إلى زوجتي أنني على علاقة بأخرى وأنوي الزواج بها.. أو يهمس في أذني بأنه يشك في وجود علاقة ود بين زوجتي وأحد جيرانها.

والحمد لله أنني اكتشفت خداعه ومؤامرته الدنيئة في الوقت المناسب فقطعت علاقتي به وطهرت البيت من هذا الميكروب الخبيث.. وحتى الآن لا أدري ما السر وراء مساعيه الشريرة؟ هل عز عليه أن يرى السعادة في بيتنا الصغير فآثر أن يقلبها إلى تعاسة وغم؟ أم أنه كان يطمع بزوجتي ويريدها لنفسه؟!

**** اعتدت على وجوده في حياتي!!**

* أما «نوران. ط» التي تعمل موظفة فتقول: «كان ملازماً لزوجي كظله.. في البداية كنت أضيق بوجوده في أوقات غير ملائمة للزيارة.. ومع الوقت اعتدت على وجوده واعتبرته صديقاً للأسرة، ولا أنكر أنني في بعض الأحيان كنت أشتاق إلى وجوده بجانبي، وصرت أهاتفه كل يوم تقريباً لأحكي له ما أعانيه من متاعب في العمل والبيت وتطور الأمر بسرعة كبيرة وزالت الحواجز والخطوط الحمراء في حواري معه، خاصة أنه يتمتع بروح المرح وخفة الظل والخبرة الواسعة في التعامل مع النساء على عكس زوجي الطيب الجاد الوقور..

وكدت أنزلق معه إلى هاوية لا يعلم مداها إلا الله، لكنني قاومت بصعوبة.. أخبرته بضرورة التوقف عما نفعله قبل أن يجرفنا الطوفان.. وفي البداية لم أجد منه استجابة كبيرة إلى أن هددته

...ق العائلة!!

وطلبت منه عدم القدوم إلى منزلنا حتى توقف عن زيارتنا والتردد على منزلنا.. أما زوجي فلا يزال متعجباً من حال صديقه الذي انقطع عن زيارتنا فجأة.

صاحب العقار

وفي هدوء تحكي «أمل . ج» قصتها فتقول اعتبرناه -زوجي وأنا- صديقاً للأسرة، فهو صاحب العقار الذي نسكن في إحدى شققه.. ولا أنكر أنه ساعدنا كثيراً وتساهل معنا كثيراً في ثمن الشقة، بل إننا ما نزال مدينين له ببعض المال، ولم يكن غريباً أن يختلف إلينا ويقضي وقتاً طويلاً بيننا وأنزلناه منا بمنزلة الأب أو الأخ الأكبر، وكنت أعامله بلطف من غير حساسية وبلا حدود.. حتى فوجئت به يطرق بابي ذات يوم، وعندما أخبرته بأن زوجي في عمله لم يجد حرجاً في الدخول، وعلى رغم دهشتي من موقفه تحاملت على نفسي وجلست إليه مدفوعة برغبتي في اكتشاف أمره، واتخذت حذري بترك الباب مفتوحاً.. وحين طلب مني إغلاق الباب لأنه يريد أن يحادثني في أمر خاص، قمت بطرده من المنزل على الفور، ومنذ تلك اللحظة وهو يطالبنا بسداد ما علينا من أموال وإلا فسيلجأ إلى القضاء بما لديه من إيصالات أمانة وشيكات.. بل إنه يهددني صراحة إما الاستجابة له وإما السجن لزوجي.. وحتى الآن، مازلت أخشى من إخبار زوجي بما حدث لأنه عصبي للغاية وقد يتصرف بطريقة انفعالية قد تهدم مستقبلنا.

هذه بعض النماذج والحكايات التي كان بطلها

طردته من المنزل على الفور بعد أن طلب محادثتي في أمر خاص من دون وجود زوجي!!

صديق العائلة معنى جميل.. لكنه قد يصبح غراباً للبين.. يهدم البيت فوق أصحابه..

«صديق الأسرة» والتي حملناها إلى بعض علماء النفس والاجتماع والدين ليدلوا بدلائهم في هذه القضية.

معنى جميل.. ولكن!!

في البداية يقول الدكتور يحيى الرخاوي أستاذ علم النفس المعروف.. «صديق الأسرة معنى جميل ورائع قد يكون متنفساً للأسرة وسنداً في كثير من الأزمات وحمامة سلام لإطفاء نار الخلافات، ولكنه قد يصبح غراباً للبين يفرق بين زوجين ويهدم البيت فوق أصحابه.. ونحن في هذا العصر نعاني من أزمة أخلاق وقيم، فيجب ألا نسمح لأي غريب باقتحام حياتنا تحت أي مسمى، فهذا الغريب قد يكون حاقداً أو كارهاً للآخرين، ذا نفسية سوداوية أو في قلبه مرض وعنده مآرب خبيثة يريد تحقيقها.

وترى الدكتورة أمل إبراهيم أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن الصداقة أمر حيوي ومطلوب، ولكن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده.. وعلى الزوجين ألا يسمحا لأحد مهما كان شأنه أو علاقته بهما أن يتدخل في شؤونهما الصغيرة.. ويجب على المرأة خصوصاً أن تضع حدوداً وخطوطاً حمراء في تعاملها مع الآخرين.. لأنها قد تصبح هدفاً أو فريسة يسهل الإيقاع بها بطريق الإغراء أو الكلام الناعم.

خطر.. خطر.. خطر

أما الدكتور عبد الصبور شاهين العالم والمفكر الإسلامي المعروف، فيبتسم في ود، وهو يقول: الإسلام ليس ضد الصداقة والعلاقات الإنسانية، ولكنه ضد الاختلاط تحت أي مسمى، وأنا أتساءل.. ما معنى أن يصطحب الرجل أحد الغرباء ليقحمه في بيته تحت دعوى أنه صديق العائلة ليصبح من حقه بعد ذلك التردد على البيت والتدخل في كثير من الشؤون الخاصة؟! إن الطريق يصبح مفتوحاً وسهلاً للانزلاق إلى الحرام أو على الأقل إثارة المتاعب والخلافات بين الزوجين كما نسمع ونقرأ كل يوم.

أما أن يكون للأسرة بعض الأصدقاء المحترمين ذوي التدين والأخلاق الطيبة تلتقي بهم في مناسبات اجتماعية معينة أو دينية من غير اختلاط فليس عيباً. وحكاية صديق العائلة الذي تزول بينه وبين أفراد الأسرة كل الحواجز والحدود والقيود خطأ كبير وقنبلة قد تفجر البيت في أي وقت وتقضي على هدوئه واستقراره.



مرض قاتل يهدد الحياة الزوجية!!

«أقراص».. منع الغيرة!!

الغيرة شعور إنساني كالحب والألفة، وهي ككل المشاعر الإنسانية نملك نحن البشر القدرة على تطويعها وتغييرها والتحكم فيها من خلال ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية، فهناك أناس أكثر شعوراً بالغيرة و أكثر تعبيراً عنها من غيرهم، إلا أنها ليست بالتساوي بين الجميع.

تحقيق

محمد رضا

** أشكال وأنواع

ويؤكد الدكتور أحمد مجدي حجازي أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، أن الغيرة أنواع وأشكال منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، فالغيرة الإيجابية تدفع الإنسان إلى التمسك بفضائل الآخر ومزاياه بل تفرض عليه النمو والرقي والتقدم مثل الغيرة العلمية أو الجمالية أو المالية على سبيل المثال، بينما الغيرة السلبية تدفع الإنسان إلى التباعد الاجتماعي أو التقرب غير المرغوب فيه اجتماعياً، والغيرة بهذا المعنى غير صحية وقد تؤدي إلى أنماط من السلوك الإجرامي أو إلى الانطواء نحو الذات والتحول إلى عالم خاص، وهذا يمنع عنه الوعي الذاتي الذي هو وعي بالآخر في نفس الوقت.

ويضيف أن أكثر صور الغيرة حدوثاً هي الغيرة الناتجة عن العاطفة أو التنافس، وهما صورتان شائعتان في العمل أو المنزل، أما أكثرهما حدة فما كان داخل المنزل، خاصة أن السؤال الوحيد لدى كلا الطرفين هو هل سيظل محتفظاً بجاذبيته لدى الطرف الآخر أم أن الأمر مجرد وقت وسيبحث عن آخر ؟!

وتنشط الغيرة نتيجة هذا التساؤل كما يشير الدكتور حجازي لدى الأنثى، خاصة إذا كان زوجها من الممارسين للعمل العام والمحتكين بالجماهير أو بأصحاب العلاقات المتعددة، ويحذر من إثارة الذكريات أو التعليق على المواقف المشتركة مع أطراف أخرى داخل المحيط الاجتماعي ويوضح أن إثارة أشياء من هذا القبيل كفيلة بنقلها إلى اللاشعور والبناء عليها في العقل الباطن، وينبه إلى ضرورة استخدام الحلول النهائية للقضاء على الغيرة وأولها إقناع الآخر بتفرده وجماله واختلافه عن أي أحد، ثم تأكيد الإخلاص للآخر فهو أمضى الأسلحة للقضاء من الأساس على الغيرة ولو كانت شديدة.

وفي بحث قدمه ثلاثة من الباحثين عن الغيرة أشاروا إلى أن رد فعل الذكور على الغيرة غالباً ما يكون عنيفاً وشديد العدوانية لأنه يحمل غالباً رد فعل رافضاً الاعتداء على كرامته من دون تأثر بالمواقف أو الوضع الاجتماعي، أما الأنثى فتتركز

غيرتها حول فقد الرجل الذي يعد وجوده جزءاً رئيسياً عندها مادياً وعاطفياً ورعائياً.

**** كيف نغار؟**

الشيخ جمال قطب من علماء الأزهر الشريف أكد أن الإسلام يقر بالغيرة بصفتها حالة نفسية إلا أنه يدعو إلى ضبط معاييرها من دون إفراط أو تفريط فهي ليست مرفوضة دائماً ولا مقبولة دائماً، والإجماع جاء على أن هناك مواطن لابد أن تظهر فيها الغيرة، وذهب بعيداً في حديثة عن اشتدادها الذى يحولها إلى نار وربما إلى حقد أو حسد.

ويضيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نغار وكيف نحول تلك المشاعر إلى سلوك محمود صالح، فها هو صلى الله عليه وسلم يرى عمر بن الخطاب وقد احتد على رجل فعل معصية فيقول «إن عمر غيور والله غيور يحب كل غيور» بمعنى أن الله عز وجل لا يحب الاعتداء على شرائعه ويحب التزام أوامره واجتناب نواهيه، وفي كتاب الله آيات كثيرة تؤكد هذا المعنى، وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لبلال بن رباح رضي الله عنه: يا بلال لقد رأيت قصراً في الجنة فسألت لمن هذا القصر؟ فقيل لي إنه لبلال، فخشيت أن أدخله لغيرتك. فقال بلال رضي الله عنه: أومنك أغار يا رسول الله؟

ويدعو الشيخ قطب إلى ترشيد السلوك وتهذيب النفوس استئصالاً للغيرة كما علمنا رسول الله في المعاملة بين الأبناء بعدم تمييز أحدهم على الآخر والمساواة في المعاملة والحب حتى في القبلات واللعب، ويضرب نموذجاً لغيرة كادت تودي بأصحابها إلى المهالك فيما ذكر الله تعالى عن غيرة إخوة يوسف « إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين» وذلك عندما كرهوا تفضيل أبيهم ليوسف.

ويضيف أن الإسلام أراد منع الغيرة منذ البداية وأن يعلمنا ضبط مشاعرنا حتى لا ننزلق إلى الهاوية والخسران مؤكداً أن الغيرة المحمودة والمطلوبة هى ما كانت لله وعلى محارمه، أما إن كانت بين أبناء الجنس الواحد « النساء فيما بينهن والرجال فيما بينهم» فإنها حالة مَرضية حذر الإسلام منها فعندما وجدت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن نساء المدينة ينعمن بالحرير والذهب مما غنمه أزواجهن من غزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعن لدى الرسول يردن مما فيه نساء المدينة؛ ولأن المدينة كانت في مرحلة بناء أمة وكان الأمر يتطلب إرساء أخلاقيات يتميز بها المجتمع المسلم، أنزل الله في سورة الأحزاب «يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً».

وعن غيرة أمهات المؤمنين بعضهن من بعض يوضح أن الله لامهن على موقفهن من مارية زوجة النبي عندما رزقت بإبراهيم وأحضرها رسول الله من سكنها البعيد لتقضي أيام النفاس في بيت عائشة التي كانت في زيارة لأهلها واعترض نساء النبي وحملوه على ألا يبقيها في البيت إرضاء لغيرتهن إلا أن الله توعدهن إن عدن لمثل ذلك بعد أن قال الله سبحانه «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم».

**** كيف نقضي على الغيرة؟**

الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي يتفق مع الشيخ جمال قطب والدكتور مجدي حجازي ويطالب أن نقضي على الغيرة محذراً من زيادة شدتها، بمحاولة فهم أنفسنا وفهم ما يعذبنا والصراحة مفيدة وهامة بأن يبوح كلا الطرفين بالتصرفات التي توغر الصدر، فربما تكون غير مقصودة وهنا يستطيع كلا الطرفين مراعاة شعور الآخر وتدارك الأمر في الوقت المناسب، والصراحة والمصارحة هما ما يشدد عليه الدكتور عكاشة قائلاً: إنهما أقراص منع الغيرة.

الغيرة قد تدفع إلى سلوك إجرامي أو عدواني عنيف خاصة لدى الذكور..!!

ليست مرفوضة دائماً ولابد أن تظهر في مواطن بعينها وإلا كان هناك خلل..





هل نتجاوز الحقيقة إذا ما قلنا إننا نعيش في عصر الجسد العاري؟! أيمكن أن يكون هناك وصف آخر توصف به هذه الإعلانات التي تصدم العيون في بعض الصحف والمجلات وفي الشوارع والمرئيات والإنترنت؟!

إن أغلب القوم اليوم يتجهون لتسويق ودعم الجسد العاري في كل مكان يروجون للانحلال في مقابل الفضيلة، والعري مقابل الحجاب والتعفف، إنهم يسوقون الرذيلة وينشرون الأجساد العارية في مواقف تخجل منها الحيوانات العجماء.

نشر الفضائح وإثارة الغرائز ودغدغة عواطف الشباب

اغتيال الحياء.. في عصر الجسد

بقلم
سلوى عبد المعبود قدرة

آثار الغرائز الحيوانية على حساب قيم العفاف والطهارة.. والهدف إشاعة الفاحشة!

فهل هي حضارة الجسد تقتل وتغتال حضارة الروح الإنسانية العفيفة؟! وهل أوشك الإنسان أن يصبح عبداً لحيوانيته وشهواته البهيمية؟! نعم.. إن هذه الحضارة فعلاً كذلك، إن إعلان صوت الغرائز غير المنضبطة والتسلل بفحيح الرغبات السامة المحرمة يؤدي إلى تراجع قيم العفاف والطهر والتي بها يتطهر الأفراد من الدنس وترتقي الأسر عن الحرام وتنتظم وتستقر المشاعر النظيفة. يقول الله تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وحين يتوعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة فهو بذلك يحذرنا منهم ويلقي الضوء على فداحة الجرم الذي يقومون به في حق المؤمنين، إنهم يدمرون لهم روح الإيمان الحق ويتسللون بينهم بالسم الزعاف القاتل.

ولقد أدرك الخبراء الأجانب أنفسهم ما تجلبه لهم الفوضى الجنسية والعري الفاضح من انحدار ومرض وتفكك وضياع، فارتفعت أصوات بعضهم تحذر من الانسياق وراء غرائز لا تنضبط بضابط من دين أو قيم أو أخلاق، وكان الرئيس الروسي خروتشوف قد سارع إلى التصريح في عام ١٩٦٢م بأن «مستقبل روسيا يتهدده الخطر لأن شبابها مائع ومنحل وغارق في الشهوات؛ لذا فهو لا يؤتمن على نهضتها» وفي نفس التوقيت سارع كيندي -الرئيس الأمريكي الأسبق- إلى الاعتراف للإعلام بأن أمريكا تتعرض للخطر من داخلها إذ شبابها غارق منحل في شهواته ومهتم بطرق إشباعها ولا يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، ولقد أفسدت الشهوات لياقته البدنية والنفسية.

ولقد أثبتت البروتوكلات الصهيونية اليهودية أن هناك إصراراً شديداً قديماً وحديثاً من اليهود على إفساد المجتمع المسلم بنشر الفحشاء فيه لتنخر في عظامه وترديه قتيلاً، فلقد جاء في البروتوكولات ما يلي:

(يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان لتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية وإشباعها وعندها تنهار أخلاقه).

**** كأس وغانية**

ولقد فضح أحد أقطاب الاستعمار طريقاً للسيطرة على المسلمين حين قال (كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعل ألف مدفع فأغرقوها في حب المادة والملذات).

**** اغتيال الحياء وأثره في النفوس**

قد يسارع بعض العملاء إلى التقليل من أثر الدعاية العارية على النفوس بحجة أن هناك فئة في المجتمع تجاوزت مرحلة الشباب وثورته الجنسية وأصبح تفكيرها مرناً ناضجاً منطقياً، وهناك فئة أخرى من المتزوجين والمتزوجات لديهم المنفذ الطبيعي للتغلب على أي إثارة أو تأثير قد يسببه «اغتيال الحياء».

ولكن ما أثر هذا العري الفاضح على فئة الشباب والمراهقين الذين هم في بداية مرحلة خطيرة مضطربة؟!



«كأس وغانية» طريق المستعمر إلى تحطيم الأمة الإسلامية.. فهل نجحوا في ذلك؟!

تقول المربية مرجريت سميث: (إن الطالبة في المدرسة أو الجامعة لا تفكر إلا بعواطفها والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة، إن أكثر من ٦٠٪ من الطالبات قد رسبن في الامتحان وتعود الأسباب إلى أنهن يفكرن في الجنس أكثر من التفكير في دروسهن أو مستقبلهن العلمي).

ويذكر -جورج بالوش- في كتابه (الثورة الجنسية): (أن من بين سبعة شباب يتقدمون للتجنيد والجيش هناك ستة منهم غير صالحين لذلك بسبب الشهوات التي أفسدت لياقتهم البدنية والنفسية). وتذكر إحدى الجرائد أن الإحصائيات قد دلت على أن هناك ألف طفل أنجبتهم بصورة غير شرعية فتيات لا تزيد أعمارهن عن العشرين. وأن كثيرات منهن طالبات في الجامعات والكليات المختلفة.

الجوع الجنسي

لقد بلغ الجوع الجنسي بطلاب إحدى الجامعات

...د العاري؟!

الأمريكية حداً جعلهم يقومون بتظاهرة هتفوا فيها: (نريد فتيات.. نريد أن نرفه عن أنفسنا)!

ولقد ساهمت المؤثرات الشيطانية في إلهاب الغريزة مما تسبب في إصابة الشباب بأمراض نفسية عديدة لأن استثارة الجنس قبل اكتمال نمو الغدد الجنسية يؤدي إلى مرض النضج الجنسي المبكر.

وتؤكد الدكتورة سلمى المصري أن من مظاهر الصحة النفسية للأطفال القدرة على الاستجابة الانفعالية المتوازنة، فلا جموح ولا برود ولا جمود بل استجابة تناسب عمر الطفل أو المراهق والموقف الذي يكون فيه. وهذا الطفل أصبح اليوم في خطر شديد إذ سبق عمره بكثير وغدت التعبيرات والتلميحات الجنسية بل التصرفات الجنسية تنذر بخطر رهيب يتهدد المجتمع المسلم.

ويجب ألا نغفل أن اغتيال الحياء يلازمه دائماً انحدار في قيمة التقوى والرقابة الداخلية لله تعالى إذ يقول الله تعالى، «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم». ويقول الرسول ﷺ نافياً الإيمان عن الزاني: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

ثقافة الجسد العاري

والمداومة على النظر والتمعن في الجسد العاري والاستغراق في ثقافة الجسد، حتى غدا الشباب مهوّساً بالجسد يتفنن في تربيته وإظهار مفاتنه وجذب الأنظار إليه، تجعل النفس البشرية تنحصر في إطار ضيق خانق يقتلها قلقاً وحيرة وعذاباً؛ لذا يبدو هؤلاء الشباب مكتئبي الملامح يغتالهم الحزن إذ لا ينتهي أبداً التسابق لاقتناص الملذات الحرام ولا تستقر النفس البشرية في مثل هذا السعار إلا لكي يستعر فيها الصراع من جديد بأشد مما كان.

وهناك خلل نفسي آخر ينشأ من تقبل عري أجساد الآخرين بمعنى الرضا النفسي بذلك وعدم الاعتراض عليه، إذ يولد هذا الشعورُ تقبلَ التعري أمام الآخرين وهذا التعري قد يكون جسدياً بتقليد عريهم.. أو أخلاقياً.. بتقليدهم في الانحلال الأخلاقي وكلا الأمرين دليل على خواء الروح من الإيمان.

ما الحل؟... ثبات الموازين

لا يمكن أن ننكر الضعف البشري الذي أقره الله تعالى بقوله: «وخلق الإنسان ضعيفاً» ولكن لابد من أن ننكر تلك المحاولة الخبيثة لطمس الموازين عن عمد وإصرار حتى يستمر الزلل ويصبح بمرور الوقت هو الأساس والقاعدة.

إن بقاء المعيار الحقيقي والثابت الذي يفرق بين أنواع المتع بلفظي: الحلال والحرام هو القضية الأساسية بالنسبة إلى المجتمع والأسرة المسلمة.. ذلك أن مؤامرة الشيطان لا تتحقق إلا بتنحية هذا المعيار الرباني الضروري للعلاقات الاجتماعية الثابتة المستقرة، وبذا يتم الخلط بين كل المتع واللذائذ من دون تفرقة بين حلال يرضاه الله وحرام يعاقب عليه.. وحين يتم هذا التضليل الخبيث.. تزل أقدام الكثيرين ويفقدون طريق العودة إلى كنف الرحمن.

إن السلوك قد ينحرف، بل قد يزداد عدد المنحرفين في عصر ما، وتعلو لغة الانحراف وقيمه المنحطة الفاضحة -كما يحدث الآن- ولكن يبقى ثبات الموازين وثبات الداعين إليها سداً منيعاً يحول دون الطوفان الكبير. ويؤكد القرآن الكريم ضرورة الوضوح في إعلان هذه الموازين الثابتة وعدم تركها ضحية الخيال البشري أو الفروق الفردية، بل يردها مباشرة إليه سبحانه وتعالى: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم». وهو بذلك يجعل من نفسه -وهو الحق- مصدر التحليل والتحريم حتى يرتبط الإنسان في أفعاله وهواجسه بهذه الرقابة القوية الدائمة فيخاف أن يغفل أو يهمل فيصيبه تحذير الله تعالى: «ويحذركم الله نفسه».





عبارة محرجة جداً.. وضرورية جداً.. ولكن كيف نطرحها..؟!

أمي.. «أنا مراهقة»!!

«أمي.. أنا مراهقة.. وهذه مرحلة صعبة» هل أستطيع أن أقول لأمي ذلك؟ وهل تتفهم أمي متطلبات هذه المرحلة والتغيرات النفسية والجسمانية والصحية التي أمر بها؟! سؤال طرحته عليّ إحدى الأخوات وأنا أفتح معها القضية لتصبح هي السائلة، وأنا أحاول الإجابة عن سؤالها.

تحقيق: نوال العلي

فالمراهقة -خاصة للفتيات- مرحلة صعبة جداً تتطلب قراراً من الحوار الصريح بين الأم بصفتها أقرب الناس إلى بنتها وبين الفتاة التي قد تفاجأ بهذه التغيرات التي تنقلها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب وما لهذه المرحلة من متطلبات وظروف.

الأم مرت بالمرحلة، وعاشت التجربة ولكن بعض الأمهات ينسين تماماً، وبعضهن لا يدركن أن بناتهن دخلن مرحلة المراهقة، ولا بد من تهيئتهن وتوعيتهن، وبعض الأمهات مع انشغالهن في الحياة ينسين أن بناتهن في سن حرجة ولابد أن يستمعن إليهن.. ولكن هناك أمهات يعين تماماً خطورة المرحلة ويفتحن صدورهن لبثّ بناتهن ويجعلنهن أخوات وصديقات.

والسؤال لماذا لا تحكي الفتاة لأمها عما تواجهه في هذه المرحلة؟ أو قبل ذلك لماذا لا تسأل الأم ابنتها المراهقة؟ وفي هذا التحقيق نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات.

تقول هند أحمد - أم لسبعة أبناء- إن المراهق في هذه السن يترجم نصائح والديه على أنها نتيجة عدم الحب. فهو يشعر، بسبب الخبرات السابقة التي يمر بها، بأن حب والديه له إنما هو حب غير كاف لا يشبع الحاجة الشديدة إلى التغذية العاطفية، وهذا يجعل هذه الفكرة تسيطر عليه.. فيخلق في نفسه تصورات خاطئة تؤثر عليه كلما كبر وترعرع.

اتفقت معها أم صالح بقولها: ابنتي البالغة من العمر ١٤ سنة ظلت فترة تلح عليّ بالذهاب إلى المدرسة لإرجاعها إلى البيت لكني أصررت على أن تركب (الباص) فجعلها ذلك تثور وتصرخ في وجهي قائلة: «اسمعي.. إنني أكرهك لأنك لم تحبيني مطلقاً.. إنك لم تصنعي لي أي شيء مطلقاً، وكنت معي باستمرار امرأة غير متفهمة».

حقيقة صدمتني عباراتها لأول وهلة، وشعرت بالألم والضيق.. ولكن الذكريات تتابعت فجأة في خاطري، وتذكرت عهد طفولتها حين كانت هناك مشاجرات دائمة بيني وبين أبيها، وطالما كنت أتركها تسترسل بالبكاء، وأننا كنا نعاقبها على طباعها السيئة من دون توضيح السبب

يحاسبننا على كل كلمة.. ولا يعطيننا فرصة للاستفسار والسؤال..!!

الفتيات: أمهاتنا لا يعطيننا الفرصة لنحكي عن همومنا في أخطر مراحل حياتنا..!!

الأمهات: بناتنا يفضلن صديقاتهن للحديث معهن علينا.. فماذا نفعل؟!

لهــــا.. وهـا أنا أرى أنها مازالت تحتفظ باستيائها حتى وصلت إلى مـرحلة الانفـجـار، عندمـا لم أحضرها من المدرسة، ولكن أدركت أن ابنتي في مرحلة مراهقة، وكان يجب علي أن أفهم الموضوع من البداية.

وتقـول لمى ماجـد: إن البيت الذي يسوده الصراع والمشاجرات والاستياء بين الأب وأبنائه، والذي يفتقر بدرجة كبيرة إلى العلاقات الاجتماعية الطيبة سواء بين أفراد العائلة أو بين العائلة والعالم الخارجي.. ينتج لنا مراهقاً غير متكيف، يميل إلى قضاء مزيد من وقته خارج المنزل، وفي حالة الفتيات قد تتزوج زوجاً غير مقبول أو ليس كفئاً، اعتقاداً منها أنها ستكون في منزل أحسن من منزل والديها.

أما المنزل الذي يحترم شخصية المراهق في المنزل، ويعمل على تنمية شخصيته، والنظر إليها على أنها شخصية فريدة لها قدراتها وميولها واتجاهاتها ويعطيها حرية التفكير والتعبير في حدود مصلحة الجماعة وبضوابط معينة، فإنه يحقق نجاحاً باهراً. ونحن بذلك نجعل حركة المراهق مضبوطة كحركة المرور في الميادين العامة لتحقيق أهداف سامية.. وهذا عن تجربة لمستها شخصياً مع أبنائي الستة بحيث تخلق مراهقاً يستطيع تحمل تبعات وأعباء الحياة قادراً على التفكير السليم والتعاون وتحمل المسؤولية والنهوض بالمجتمع -إن شاء الله-.

وتضيف فاطمة الطيب التي تعمل مشرفة اجتماعية في إحدى دور الرعاية أن المراهقين الذين تظهر منازلهم اهتماماً زائداً بهم يكون سلوكهم أقرب إلى سلوك الأطفال.. فقد لاحظت أن المراهقة التي عوملت بتساهل زائد تجسد عادة صعوبة في الانفصال عن أبويها، فهي عندما تتزوج لا تريد من زوجها الخروج من المدينة التي يسكن فيها والداها، وكثيراً ما تتلقى هذه الفتاة من أمها التعليمات وتطبقها حرفياً من دون قياس مدى فاعليتها في حالتها ومنزلها فهي تكون تابعة لأمها تماماً.

** مساحة المنزل

أما أم صالح الأحمد فتقول: إن من أهم المظاهر التي تخص المراهق في منزله عدد غرفه وسعتها، خاصة إن كان له غرفة خاصة به يستطيع التصرف بها والاختلاء بنفسه فيها- لكن غير بعيد عن الرقابة الأبوية الناضجة والناصحة - فوجود غرفة خاصة به تشعره بنوع من الاستقلال الذي ينشده.

كما توضح د. رانيا أحمد أبو العطاء.. أن العمر بين (١٤ - ١٥) سنة الذي هو عمر المراهقة يحتاج فيه الولد أو البنت إلى أموال إضافية لشراء بعض الخصوصيات والتنقل والفسحة مع الأصحاب - الذين يجب على الأهل المساعدة في اختيارهم - وتناول الطعام معهم.. الخ. فلذلك يجب في هذا العمر زيادة المصروف، وجعل المراهق يدير ميزانيته بنفسه تماماً مع شيء من التوجيه.

** الحيض.. البداية

وتحلل الدكتورة ميرفت إسحاق -طبيبة نساء وولادة- أن بدء الحيض هو أبرز ما يحدث للفتاة في مرحلة البلوغ وأكثر إثارة، فكل التغيرات الأخرى تحدث بالتدريج وبدون الفورية والوضوح اللذين يحدث بهما الطمث الأول. وليس الحيض دائماً وضعاً يسهل قبوله، ومن ثم فمن واجب الأم مساعدة ابنتها على أن تصبح امرأة.. كأن توضح لها مقدماً، بعبارات بسيطة ومطمئنة، ما يوشك أن يحدث بالضبط، وذلك لإعانة الفتاة على تقبّل هذه التغيرات بقبول حسن، بما فيها أكثر الجوانب إرباكاً مثل الطمث الأول.. ويجب ألا يغرب عن البال أن الخوف يزيد كثيراً من حدة الألم، وهذا الخوف بدوره يعززه الجهل، في حين أننا إذا عرفنا بالضبط ما يحدث، أمكننا أن نظل أكثر هدوءاً، وأن يظل أي ألم بسيطاً بدلاً من أن يتعذر تحمله.

ومن الواجبات الأخرى للأم التي تمر ابنتها بمرحلة بدء الحيض، تعريفها بالطريقة الصحيحة لحفظ الصحة الشخصية في أثناء الحيض وفي حياتها اليومية.

** ميول ودوافع

أما الدكتور مصطفى فهمي -المتخصص في الطب النفسي- فيجمل الموضوع على شكل عدة نقاط:

أولاً: نسبة كبيرة من طلاب المدارس الثانوية في أوروبا والولايات المتحدة تقع في براثن المخدرات؛ لذا كن صريحاً مع ابنك المراهق في حديثك حول المخدرات وأخطارها الصحية والاجتماعية والنفسية.

ثانياً: المراهقون قد يشعرون بميول ودوافع تجاه الجنس الآخر، اشرح لابنك أن ذلك أمر طبيعي، وكيف يتغلب على ذلك بالاتجاه إلى الله وشغل وقت الفراغ بالمفيد.

ثالثاً: يخجل الآباء من التطرق إلى الموضوعات الجنسية أمام الأبناء في حين أن أذهانهم تدور فيها أسئلة كثيرة عن الجنس والتناسل والزواج، لماذا لا نشرح لهم عملية التناسل لدى الطيور والنحل؟

رابعاً: التحدث مع المراهق حول ما يعرض في وسائل الإعلام، والأفضل أن يبعد عن كل ما يثير غرائزه.

خامساً: المشاعر الطيبة يمكن أن تنبت بدلاً من المشاعر السيئة إذا عرف الوالدان كيف يعاملان أبناءهما، وخير وسيلة لذلك عدم تجاهل مشاعرهم.

سادساً: لابد من إيجاد تعاون كبير بين الآباء والتلاميذ والمدرسين، وقد أثبتت تجربة مجالس الآباء نجاحها في هذا السبيل.

الأســــرة

عندما أحرجتني زوجتي..

مع أنه قد طاف العالم حتى لا يكاد يجد في الخريطة دولة لم يزرها، وركب الطائرات حتى عادت كأنها سيارات، فإن زوجته لم تركب الطائرة إلا تلك الليلة، وبعد أن أمضت معه عشرين سنة، ومن أين؟ وإلى أين؟ من الظهران إلى الرياض، ومع من؟ مع أخيها القروي البسيط الذي أحس أنه يجب أن ينفس عنها بما يستطيع فأخذها بسيارته القديمة من الرياض إلى الدمام .. وفي العودة رجته بكل ما تملك أن تركب الطيارة قبل أن تموت .. أن تركب الطيارة التي يركبها دائماً خالد زوجها والتي تراها في السماء وفي التلفزيون، واستجاب أخوها لندائها وقطع لها تذكرة، وأرفق معها ابنها محرماً لها وعاد هو وحيداً بسيارته القديمة تهتز به المشاعر والسيارة، وفي تلك الليلة لم تنم سارة، بل أخذت تثرثر مع زوجها خالد عن الطيارة وتصف له مداخلها ومقاعدها وأضواءها ومباهجها ووجباتها وكيف طارت في الفضاء.. طارت! تصف له مدهوشة كأنها قادمة من كوكب آخر مدهش! ومزهر ومسكون بالبشر، وزوجها ينظر إليها متعجباً مستغرباً، ولم تكد تنتهي من وصف الطائرة حتى ابتدأت في وصف الدمام والرحلة إليها من بدئها إلى ختامها والبحر الذي رأته لأول مرة في حياتها، والطريق الطويل الجميل بين الرياض والدمام في رحلة الذهاب، أما رحلة الإياب فكانت في الطائرة، الطائرة التي لن تنساها إلى الأبد، وقعدت على ركبتيها كأنها طفلة ترى مدن الملاهي الكبرى لأول مرة في حياتها وأخذت تصف لزوجها، وعيناها تلمعان دهشة وسعادة، مارأت من شوارع ومن متاجر ومن بشر ومن حجر ومن رمال ومن مطاعم، وكيف أن البحر يرغي ويزبد كأنه جمل هائج، وكيف أنها وضعت يديها هاتين .. هاتين في ماء البحر، وذاقته فإذا به مالح .. مالح .. وكيف أن البحر في النهار أزرق وفي الليل أسود، «ورأيت السمك يا خالد رأيته بعيني يقترب من الشاطئ، وصاد لي أخي سمكة ولكنني رحمتها وأطلقتها في الماء مرة ثانية .. كانت سمكة صغيرة وضعيفة .. ورحمت أمها ورحمتها.. ولولا الحياء يا خالد لبنيت بيتاً من الرمل على شاطئ ذاك البحر!! رأيت الأطفال يبنون، يووووه نسيت يا خالد»، ونهضت جذلى فأحضرت حقيبتها ونثرتها وأخرجت منها زجاجة من العطر وقدمتها إليه وكأنها تقدم الدنيا، وقالت: هذه هديتي إليك وأحضرت لك يا خالد " شبشباً " تستخدمه في الحمام. وكادت الدمعة تطفر من عين خالد لأول مرة.. لأول مرة في علاقته بها وزواجه منها، فهو قد طاف الدنيا ولم يحضر لها مرة هدية.. وهو قد ركب معظم خطوط الطيران في العالم، ولم يأخذها معه مرة لأنها في اعتقاده جاهلة لا تقرأ ولا تكتب فما حاجتها إلى الدنيا وإلى السفر؟ ولماذا يأخذها معه؟ ونسي.. نسي أنها إنسانة.. إنسانة أولاً

محمود صافي



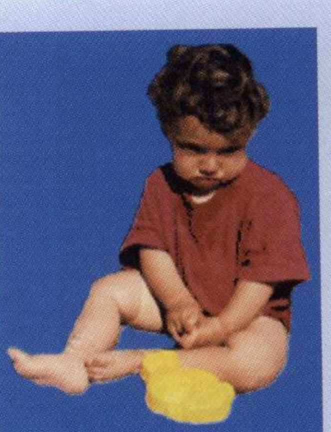
وبالأبناء إحسانا

كمال عبد المنعم خليل

يخطئ من يظن من الآباء أن مهمته تجاه أبنائه تقف عند حد توفير ما يلزمهم من طعام وشراب وكساء ومسكن، وزيادة على ذلك توفير الكماليات التي قد تميزهم عن غيرهم أو تفضلهم على قرنائهم، فيبدون وهم في طبقة عالية، وغيرهم في الطبقات الدنيا، وللأسف فإن هذا المفهوم يسود فئة ليست بالقليلة من الآباء وأولياء الأمور، وعلى رغم أن هؤلاء الآباء يوفرون ما يلزم الجانب المادي من حياة أبنائهم فإنهم يهملون أو يقصرون في ما يلزم الجانب الروحي، ونقصد به حسن التربية والرعاية وإكسابهم كل خلق حميد. إن من حقوق الأبناء الأكيدة التي حث عليها الإسلام أن يتربوا على هدي القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ، فالرسول ﷺ يقول: «الزموا أبناءكم وأحسنوا أدبهم»، وفي حديث آخر «أدبوا أبناءكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وآل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه» رواه الطبراني. ولزوم الأبناء وحسن تأديبهم يستوجب القرب منهم، والتعرف على أفكارهم، واختيار أصدقائهم وحل مشكلاتهم، وقبل ذلك وبعده تدريبهم وتعويدهم على الفرائض والفضائل، حتى يكونوا في حصن من أي مغريات قد تؤثر سلباً على أخلاقهم، ففي الحديث الصحيح «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم



وأخيراً.. وإنسانيتها الآن تشرق أمامه وتتغلغل في قلبه وهو الذي يراها تحضر له هدية ولا تنساه.. فما أكبر الفرق بين المال الذي يقدمه لها إذا سافر أو عاد وبين الهدية التي قدمتها هي إليه في سفرتها الوحيدة واليتيمة! إن " الشبشب " الذي قدمته له يساوي كل المال الذي قدمه لها، فالمال من الزوج واجب والهدية شيء آخر، وأحس بالألم يعصر قلبه وهو يرى هذه الصابرة التي تغسل ثيابه وتعد له أطباقه وأنجبت له أولاده وشاركته حياته وسهرت عليه في مرضه ، كأنها ترى الدنيا أول مرة ، ولم يخطر لها يوماً أن تقول له اصحبني معك وأنت مسافر أو أن تسأله لماذا تسافر؟ فهي مسكينة تراه (فوق).. بتعليمه وثقافته وكرمه المالي الذي يبدو له الآن أجوف.. بدون حس ولاقلب.. أحس بالألم وبالذنب... وبأنه سجن إنسانة بريئة عشرين عاماً ليس فيها يوم يختلف عن يوم.. فرفع يده إلى عينه يواري دمعة لاتكاد تبين.. وقال لها كلمة قالها لأول مرة في حياته ولم يكن يتصور أنه سيقولها لها أبد الآبدين، قال لها: أحبك.. قالها من قلبه.. وتوقفت يداها عن تقليب الحقيبة وتوقفت شفتاها عن الثرثرة، وأحست أنها دخلت في رحلة أخرى أعجب وألذ من الرحلة إلى الدمام والرحلة بالطائرة، إنها رحلة الحب التي بدأت بعد عشرين عاماً من الزواج ، بدأت بكلمة.. بكلمة صادقة... فانهارت باكية..



عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وكثير من الآباء يسيئون إلى أبنائهم من حيث يظنون أنهم يحسنون إليهم، فهم يطلقون لأبنائهم العنان، ويتركون لهم الحبل على الغارب من دون توجيه أو توعية، فيتصرف الأبناء من دون وازع من تربية أو خلق كريم، وهذا -بلا شك- يؤدي إلى فسادهم وضياعهم والوقوع في براثن الجريمة التي يجرهم إليها أصدقاء السوء .

فقد ثبت من خلال التحقيقات التي أجريت مع الشباب الذين أطلق عليهم «عبدة الشيطان» أن آباء بعضهم لم يروا أبناءهم منذ شهور، على رغم أنهم يسكنون في بيت واحد!! لماذا؟ لأن الأب مشغول بأعماله، فهو يأتي لدقائق إلى المنزل يكون الابن وقتئذ خارجه، ثم يعود الأب إلى عمله مرة أخرى ثم يأتي للنوم في آخر الليل، أما الابن، فلا تسل أين هو؟! إنه في سهرة مع قرناء السوء، يهمل دروسه، ويتعاطى المحرمات، ويرتكب الفواحش، ويخطط لجريمة نكراء.

فيا أيها الآباء، أحسنوا إلى أبنائكم كي يشبوا صالحين، وعندها يرد إليكم الإحسان إحساناً، ويصل إليكم دعاء أبنائكم لكم «رب ارحمهما كما ربياني صغيراً».

عبارات جريئة

ضرائر.. وأخوات

في إفريقيا تعتبر الضرائر أخوات في حين أن من بركات تحرر المرأة عندنا أن الزوجة الثانية تعد عدواً لدوداً.

د. عبد الرحمن بن حمود السميط
رئيس لجنة مسلمي إفريقيا

قهر قبل الزواج واغتصاب بعده!!

«لقد باعها أبوها لرجل يغتصبها كل يوم» هكذا وصفت إحدى الأمريكيات زواج ابنتها المسلمة وهو وصف يعكس الصورة الذهنية للمرأة المسلمة لدى عوام الأمريكيين والغربيين عموماً فهي في رأيهم مقهورة قبله مغتصبة بعده!!

سحر فؤاد أحمد
كاتبة وصحفية

هروب الأزواج!!

تعتقد المرأة أن زواج زوجها من امرأة ثانية يعني أنها لم تبق مرغوباً فيها، مع أن الواقع يؤكد تمسك الكثير من الأزواج بزوجاتهم الأوليات، ولكن باستمرار إثارتها للمشكلات تحيل بيت الزوجية جحيماً يدفع الرجل إلى الابتعاد عنه واللجوء إلى البيت الجديد، فتعتقد أنه أهملها بينما تكون هي السبب!!

خالد الجريس
كاتب وباحث إسلامي

الحجاب .. والاحترام !!

«أنا فخورة بكوني امرأة مسلمة، والإسلام يشجع المرأة والرجل سوياً على ارتداء ملابس محتشمة، وهذا يشجع الناس على أن يحكم بعضهم على بعض، بناء على تصرفاتهم وشخصيتهم لا على أساس مظهرهم الجسدي، والحجاب بالنسبة إلي هو رمز ثقتي بنفسي واحترامي لها.

منال عمر
في إعلان تليفزيوني

القوامة ليست تسلطاً

القوامة ليست كما يفهمها بعض الناس، استعلاءً وتسلطاً واستبداداً، إنما هي تبعات ومسؤوليات وحماية وأمن، وهي ليست مقياساً للأفضلية، التي حددت في كتاب الله بالتقوى، وإلغاء قوامة الرجل خلاف للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهذا يؤدي إلى نكسة للبشرية وإشاعة للفوضى.

د. سهيلة زين العابدين
كاتبة وإعلامية

لا أدافع عن البرقع

لست خبيراً في شؤون النساء المسلمات، وأحب الجمال النسائي كثيراً وهذا ما لا يدعوني للدفاع عن البرقع أو الحجاب، لكنني أدافع عن بعض القيم التي يمثلها الحجاب لي.

د. هنري ماكو
يهودي - صهيوني







شركة دعارة أمريكية تؤسس الشرطة العراقية!

منحت واشنطن مؤخراً عقداً لإعادة تأسيس مرافق الشرطة والسجون في العراق إلى شركة متورطة في فضيحة متاجرة بالعاهرات في البوسنة.

وذكرت صحيفة "الأوبزيرفر" البريطانية أن واشنطن تعاقدت مع شركة "دينكوربس" لإنشاء جهاز شرطة لحفظ الأمن في العراق والإشراف على تأسيس مرافقه. وقالت الصحيفة إن شركة دينكوربس تورطت في التستر على فضائح أخلاقية مشينة ارتكبها موظفو الشركة الذين وظفتهم الأمم المتحدة في قوة شرطة دولية لحفظ الأمن في البوسنة.

وكانت "كاثرين بولكوفاك"، وهي شرطية أمريكية من "نبراسكا" تم استخدامها من قبل فرع الشركة في لندن، للعمل ضمن قوة البوليس الدولية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة، اكتشفت تورط بعض موظفي الشركة العاملين ضمن قوة الأمم المتحدة من مختلف الجنسيات، في المتاجرة بالعاهرات بيعاً وشراء وتصديراً، واللاتي قاموا باستقدامهن من دول مثل رومانيا وروسيا وأوكرانيا ومن بينهن طفلات في ١٢ من أعمارهن.

وقد أبلغت بولكوفاك شركتها بالأمر إلا أن كبار موظفي دينكوربس رفضوا مزاعمها، وقاموا بفصلها. غير أن بولكوفاك رفعت دعوى على الشركة في بريطانيا وصدر حكم بتعويضها في أغسطس ٢٠٠١ بنحو ١٠٠ ألف جنيه إسترليني.

أطفال التسول في السعودية!

حذرت دراسة وصفية أجريت مؤخراً حول الخصائص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للأطفال الباعة والمتسولين عند إشارات المرور الضوئية في العاصمة السعودية «الرياض»، من أن وجود هؤلاء الأطفال في الشارع قد يؤدي إلى الانخراط في أي نوع من أنواع الانحراف، أو قد يقوم بعض الكبار باستخدامهم لأغراض غير مشروعة مع إغرائهم بالمال نتيجة انعدام الرقابة الأسرية عليهم.

وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك قصوراً في معرفة حجم واتجاه هذه الظاهرة في مجتمع الدراسة.

وتشير المؤشرات الأولية التي توصلت إليها الدراسة إلى احتمال توسع هذه الظاهرة وانتشارها على المدى القريب.

وكشفت الدراسة أن غالبية الباعة هم من غير السعوديين، حيث قدرت نسبتهم بنحو ٦٨,٤ في المائة مقابل ٣١,٦ في المائة من السعوديين، بينما يمثل السعوديون النسبة الكبرى من المتسولين بحوالي ٦٩,٨ في المائة مقابل ٢٨,٣ في المائة من غير السعوديين، فيما تمثل الإناث القطاع الأكبر من الأطفال المتسولين، وفي مجال البيع فإن الذكور تصل نسبتهم إلى نحو ٩٤,٢ في المائة.

وبينت الدراسة تشابه الأطفال المتسولين والباعة في تحدرهم من أسر تتميز بكبر الحجم وكثرة عدد الأفراد، وأن أعمارهم تراوح بين ثمانية وعشرة أعوام، ومرد ذلك إلى أن الطفل في هذا العمر يصرف أموره جيداً ويمكن أن يستدر عطف الآخرين للشراء مما يجعله العمر المفضل للبيع.

أغْير من كثير من البشر!!

أسد يهاجم عاشقين أثناء ممارسة الفاحشة في تنزانيا ويلتهم الفتاة!!

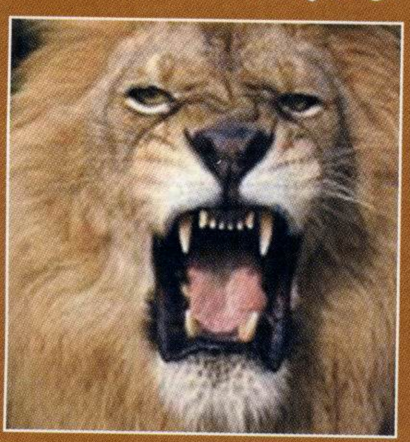
هاجم أسد عاشقين شابين في منطقة سينجيدا في وسط تنزانيا والتهم الفتاة كما ذكرت صحيفة "الديلي نيوز" التنزانية الرسمية.

ونقلت الصحيفة عن قائد شرطة سينجيدا أن "الأسد هاجم الشابين بينما كانا متسترين بمجموعة من الأشجار والتهم الفتاة وتمكن الشاب من الفرار".

وأوضح أن الحادث وقع في الغابة المجاورة لقرية مبونجيزي التي قصدها العاشقان للتواري عن الأعين.

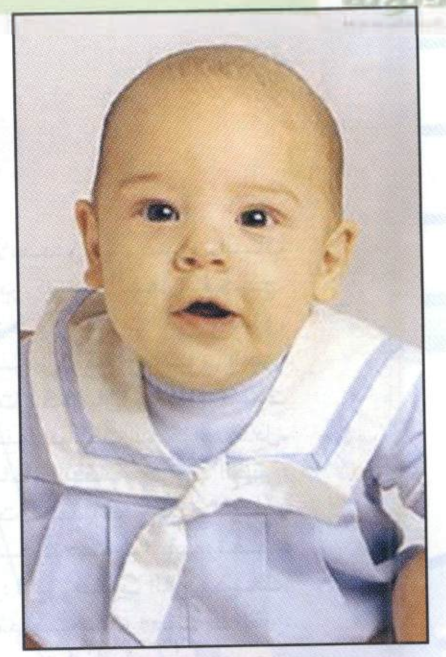
وكان الأسد قد انتهى من التهام الشابة واختفى عندما عاد الشاب إلى المكان مع مجموعة لمساعدته.

وقال الشرطي "عندما وصل سكان القرية إلى المكان لم يكن قد بقي من الشابة إلا الجمجمة وقسم من الأطراف".









شارون يدرس منع الفلسطينيين من تعدد الزوجات !!

أوصى تقرير حكومي إسرائيلي الإرهابي إرييل شارون بحظر تعدد الزوجات لدى فلسطينيي الدولة العبرية لمحاولة الحد من كثرة إنجاب الأطفال التي اعتبرها التقرير تهديداً للدولة اليهودية. وكشفت صحيفة "معاريف" العبرية أن دائرة وزارة الإسكان الإسرائيلية أصدرت في الآونة الأخيرة وثيقة تحذر فيها من خطر التكاثر السكاني العربي داخل إسرائيل وتدعو إلى وقف الخطر الديموجرافي العربي الذي يهدد أمنها الإستراتيجي.

وقالت الصحيفة إن هذه الوثيقة التي أعدها ضابط احتياط في جيش الاحتلال اعتبرت أن الأطفال العرب المقيمين في المدن والقرى العربية داخل اسرائيل يشكلون خطراً حقيقياً على الأمن القومي الإسرائيلي.

ونقلت الصحيفة عن وزارة الداخلية الإسرائيلية دعوتها لحكومة شارون من أجل تشريع قوانين جديدة لمنع هجرة غير اليهود إلى فلسطين من أجل محاربة هذه الظاهرة إضافة إلى منع ظاهرة تعدد الزوجات المنتشرة في المدن والقرى العربية لوقف ظاهرة كثرة الأطفال العرب.

اللبنانيات بلا أزواج!!

كشفت دراسة لبنانية عن ازدياد نسبة العنوسة بين الفتيات اللبنانيات، وأرجعت أسباب ذلك إلى صعوبة العيش، والحالة الاقتصادية، وهجرة الكثير من الشباب إلى خارج البلاد طلباً للرزق ولإيجاد فرص عمل أفضل، وعدم عودتهم إلى لبنان، والأكثرية منهم تزوجوا في المجتمعات التي هاجروا إليها، فقد كانت نسبة العنوسة في عام ١٩٧٢م حوالي ٢٩٪ زادت في عام ١٩٩٦م إلى ٤٧٪ للفتيات ما بين ٢٥ – ٢٩ عاماً.

وقالت الدراسة إن عدم زواج الفتيات اللبنانيات أو ما أسمته بـ«العزوبة الطويلة» أثر على نفسية اللبنانيات، وعلى الأوضاع الأسرية والاجتماعية.

حتى الجو لم يسلم من الفساد!!

أول رحلة طيران للعراة فقط في فلوريدا..!!

في أول تجربة من نوعها تنظّم شركة أمريكية للسياحة أول رحلة طيران للعراة فقط، وذلك من ميامي في فلوريدا، إلى مدينة كانكون المكسيكية خلال الأيام القادمة.

الرحلة المتوقعة ستكون على متن طائرة من طراز بوينغ ٧٢٧ قادرة على استيعاب ١٧٢ راكباً وستتم دعوة الركاب بعد وصول الطائرة إلى ارتفاع الأقصى، للتخلي عن ثيابهم.

الشركة المنظمة للرحلة، وهي من تكساس، تروّج للرحلة باعتبارها أول رحلة من نوعها في العالم، ومن المفترض أن يتم ضبط درجة الحرارة داخل الطائرة لتتناسب مع الوضع الخاص لها، أما طاقم الطائرة، كما يقول جيم بيلي أحد مسؤولي الشركة، فلن تنطبق عليهم شروط المشاركة في الرحلة وسيقومون بواجبهم خلال الرحلة بكامل ملابسهم.

ووفقاً لرؤية بيلي فإن "الناس يبحثون عن وسائل للتخلص من الضغوط، وفي حالة العري فإن الجميع يكون على قدم المساواة". فهل ضاقت الأرض عنهم حتى يلجؤوا إلى الجو ليفسدوه؟!

البغاء ينتشر في إيران بصورة مرعبة!!

عندما تأسس النظام الإسلامي في إيران عام ١٩٧٩ صار البغاء على قمة المحظورات في البلاد. ولكن لم يبق ممكناً تجاهل الوضع اليوم في ظل التزايد السريع للبغاء في البلاد. وتقول جميلة كاديفار عضو البرلمان الإيراني وعضو الفصيل النسائي في البرلمان، على الإنترنت "إن مبعث قلقنا الرئيسي يكمن في انتشار هذا الاتجاه بشكل كبير".

لقد تحول شارع البغاء السابق في نيو سيتي بوسط طهران إلى حديقة عامة على يد الإدارة الإسلامية في مسعى لوضع نهاية لهذه المهنة، لكن المشكلات الأسرية الناجمة عن البطالة وتعاطي المخدرات وغياب الدعم الاجتماعي أجبرت النساء بشكل تدريجي على العودة إلى البغاء. وتقول أرقام رسمية صادرة عن منظمة الرعاية الاجتماعية إن أكثر من ١,٧ مليون سيدة وفتاة، أي قرابة ستة في المائة من أعداد النساء في إيران، فررن من منازلهن وصرن بلا مأوى، وإن كثيرات منهن قد انتهى بهن المطاف إلى ممارسة البغاء.

وتضيف كاديفار "لو أن الإدارة الاقتصادية قامت بعملها على النحو الصحيح ما واجهنا مطلقاً مثل هذه المعضلة".







الاستراحة

مثل وقصة

إن أخاك من آساك

يضرب في معرفة الإخوان الحقيقيين.

وقصته أن سعيد بن النعمان كان جواداً، وبعد أن مات والده أراد أن يبلو إخوانه كما نصحه أبوه، فذبح كبشاً ووضعه في ناحية من خبائه وغشاه ثوباً، ثم استدعى أحد أصدقائه، وقال له يا فلان: إن أخاك من وفى لك بعهده وحفظ لك سرك، قال: صدقت فما وراءك؟ قال: لقد قتلت أحد خصومي وها هو الذي تراه في ناحية الخباء، فهلا ساعدتني على مواراته!! فقال: لست لك بصاحب. وفعل مثل ذلك مع آخر، ثم ثالث، حتى استدعى صديقه خزيم ابن نوفل وقال له مثل ما قال للسابقين، فرد عليه: هذا أيسر خطب فماذا تريد؟ قال: أريد أن تعينني على مواراته، فسأله: هل اطلع على ذلك أحد غير غلامك هذا؟ قال سعيد: لا. فأهوى خزيم بالسيف على الغلام وقال: ليس عبد بأخ لك. فذهبت مثلاً، فقال سعيد ويلك ما فعلت؟ فقال خزيم: إن أخاك من آساك فذهبت مثلاً. فقال سيعد: إني أردت تجربتك وليس ما في الخباء إلا كبش مذبوح، فقال خزيم: سبق السيف العذل. فذهب مثلاً أيضاً.

وهذا ما كان في الجاهلية، وفي الإسلام لا يجوز التعاون على الإثم والعدوان، فلا يجوز التعاون على إخفاء الجريمة، ولا قتل إنسان لمجرد معرفته سر الجريمة.

أصوات بعض الأشياء

صوت الأسد: زئير. صوت الباب والقلم: صرير. صوت البغل: شحيج. صوت البقر: خوار. صوت البلبل: شدو. صوت الجرس: رنين. صوت الجن: عزيف. صوت الحصان: صهيل. صوت الحمار: نهيق. صوت الحمام: هديل. صوت الدجاجة: نقنقة. صوت الظبي: نزيب. صوت العندليب: عندلة. صوت الغراب: نعيب. صوت الغنم: ثغاء. صوت القدر: أزيز. صوت القرد: ضحك. صوت النائم: شخير. صوت النار: حسيس. صوت الناقة: حنين. صوت النحلة: طنين.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٤١ لشهر محرم ١٤٢٤هـ

أفقياً: (١) صهيب الرومي (٢)مبرد، علجوم (٣) ربط، ولدا، (٤) ح م ع س ق، أوم (٥) أمة (٧) أثفية (٨) بل، التابوت (٩) لحم، الطل (١٠) حسان بن ثابت.

رأسياً: ١- صداق، بلح (٢) هر، سنم، لحس (٣) عربي، ما (٤) بمبم (٥) حط (٦) علّ، تاجر (٧) ورل، ثلاث (٨) وجلوا، أطبّة (٩) مداوم، بلوي (١٠) يمامة، فتات.

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■									١
			■		■					٢
			■			■				٣
			■				■	■		٤
		■							■	٥
				■						٦
			■	■						٧
					■					٨
			■				■			٩
								■	■	١٠

أفقياً:

١- صفة للخلفاء الأربعة

٢- سائل يرطب الفم، رجع إلى البيت مساء.

٣- عكس حر، عاند في الخصومة، رأى مناماً.

٤- حان (معكوسة)، استمر في العمل (معكوسة).

٥- للعلم (دائرته)، أداة نداء.

٦- ضد الشقاوة في الحياة (متفرقة)، حرف امتناع (معكوسة).

٧- يسير أمامك، عمل بلا فائدة.

٨- قابل وجهاً لوجه، تتبّع الأثر.

٩- أصدر الضفدع صوتاً، قيمة، نبات كريه الرائحة مذكور في القرآن (معكوسة).

١٠- نسبة فارس شاعر من القرن الهجري الرابع إلى قبيلته.

رأسياً:

١- صفة الخلفاء في بغداد.

٢- زوج (معكوسة)، طول جسم الرجل (معكوسة).

٣- بيت (معكوسة)، قلب الحجر على الأرض (متفرقة).

٤- والد، طعام الحيوانات الداجنة (معكوسة)، ما يحيط بجذور الأسنان (معكوسة).

٥- قماشات تطبق على مواضع الألم في الجسم، صفار البيض.

٦- يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم (...)، إحسان وفضل (معكوسة).

٧- أداة تنبيه.

٨- نستقبل الضيوف، أشغال (متفرقة).

٩- السلاطين الذين ملكوا بلاد الشام ومصر وحرروا القدس من الصليبيين.

١٠- فاتح السند في العصر الأموي.



إجابات مسابقة العدد ١٤١ لشهر المحرم ١٤٢٤هـ

١- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مؤسسة الحرمين الخيرية، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
٢- ٢٥ سنة.
٣- ١٩٩١م.
٤- كامل الكيلاني، عبد التواب يوسف، أحمد سويلم.
٥- فئة المسنين.

الفائزون في مسابقة العدد ١٤١

زامل رشيد الزامل - حائل

إيمان عبد العزيز العثمان - الرياض

علي عبد الحميد طلب - بيشة

لغز: ما هو؟

ماذا ترى يا بن الكرامة في
قوس بلا سهم ولا وتر
تلقاه في بعض النهار ولا
تلقى له في الليل من أثر

طرفة:

قال أشعب: أضجرني الصبيان يوماً فأردت أن أصرفهم عني فقلت لهم: إن في دار فلان (بيت في حي آخر) عرساً فامضوا إليه، فذهبوا مسرعين ليأكلوا من الوليمة! فقلت في نفسي: لعل هناك عرساً حقيقة أفأدلّهم فيأكلوا من الوليمة، وأنا لا آكل؟ فلحقت بهم، وإذا هم عائدون فانهالوا علي ضرباً!!

جواب اللغز

(قوس قزح)

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- اذكر أكبر ثلاث شركات تتولى تجارة الموت وبيع السلاح؟

....

٢- اذكر ثلاثة أدباء، من اليهود نالوا جائزة نوبل للآداب؟

....

٣- تدور في أوساط العلماء، ومنهم الشيخ عائض القرني، مسألة تشكيل هيئة عالمية للعلماء، فما هو هدف هذه الهيئة؟

....

٤- يرى الدكتور نعمان السامرائي أن نسب أتباع المذهبين الإسلاميين في العراق غير صحيحة ولا دقيقة، فما السبب في عدم دقتها؟

....

٥- ما نوعا الغيرة اللذان ذكرهما الدكتور أحمد حجازي؟ وإلام تدفع كل منهما الإنسان؟

....

الإسم: ....
العنوان: ....

«إعلام»... خارج الزمن!



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

الجريمة الكبرى التي ارتكبها محمد سعيد الصحاف، وهو الذي ينتظر أن يسلم نفسه للقوات الأمريكية بين لحظة وأخرى كما فعل بعض زملائه أو أن تعتقله القوات الأمريكية كما فعلت بآخرين، يصعب حتى الآن قياس مدى ما أحدثته في هذه الأمة، فقد استمر ١٨ يوماً يصدع رؤوسنا بعنتريات سيفعلها نظامه البائد بالقوات الغازية، وملأ أسماع الدنيا بالمعجزات المنتظرة والمقبرة المزعومة للغزاة، وحين انكشف الغبار روّع العالم الإسلامي -وهو المتعطش إلى نصر واحد في تاريخه المعاصر - بذلك السقوط المذهل لبغداد وهو الذهول الذي لم يفق منه إلى الآن.

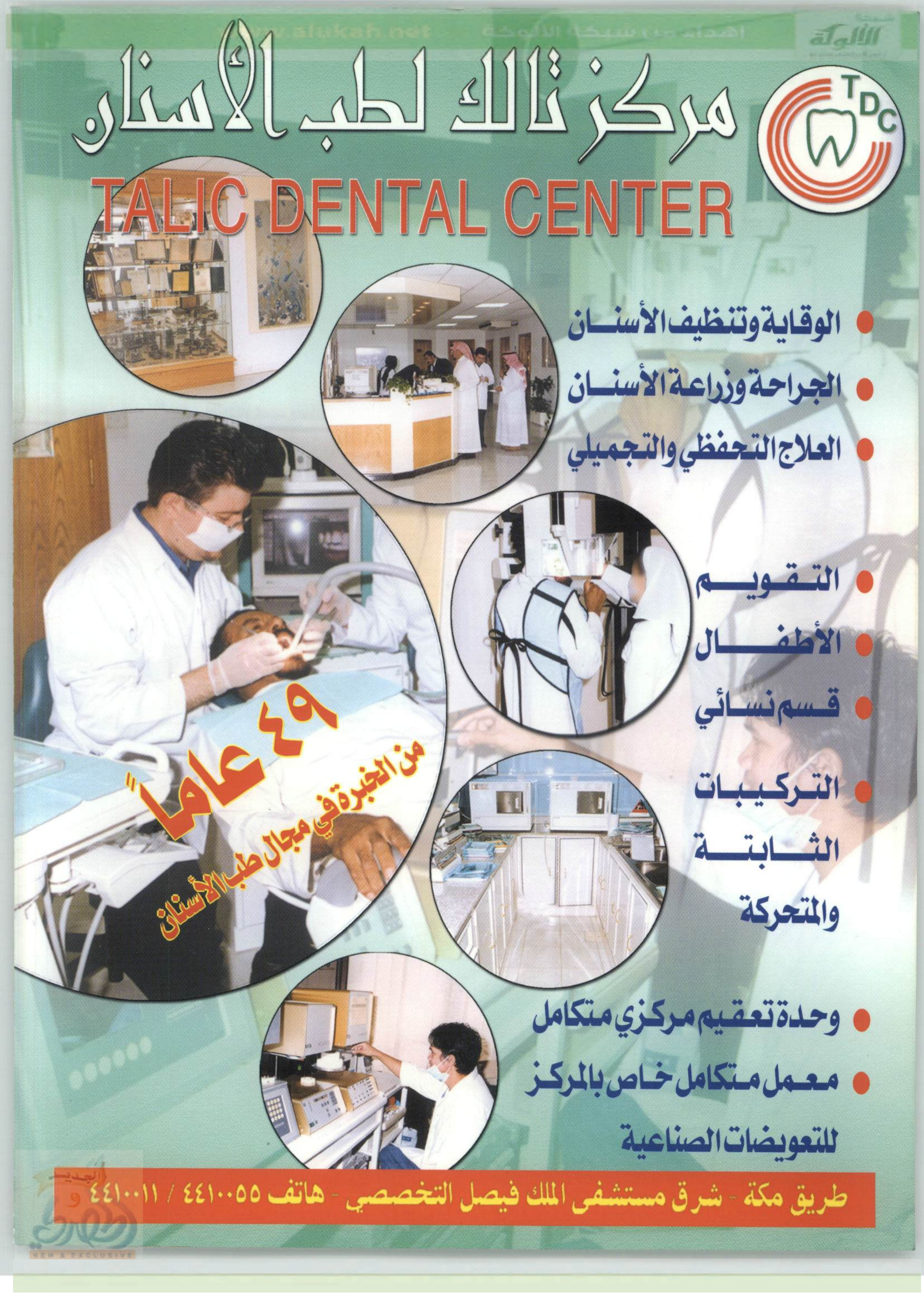
وهذه الجريمة المتكررة في حق الأمة سبق إليها -كما يحكى لنا- أحمد سعيد المذيع الشهير في عهد جمال عبد الناصر، والذي أوهم الأمة بأن الجيوش العربية ستلقي بإسرائيل في البحر، وعندما أفاقت الأمة أفاقت على نكسة مروعة، لازالت الأجيال العربية والمسلمة وأجيال فلسطين تتجرع غصصها إلى اليوم، وهذه العنتريات فارغة من أي حقيقة سوى أكاذيب الأنظمة الثورية المتكررة وادعاءاتها الجوفاء التي يعبر عنها الشاعر بقوله:

وإذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

ألم يأن لنا بعد هذه الهزائم المتكررة أن نخرج من هذا المأزق الخطر، وأن ننعتق من هذا النفق المظلم، وأن نتأمل الحال التي وصلنا إليها، وهي أننا متخلفون سياسياً، وكثير من أنظمتنا العربية والإسلامية لا تعرف الحكم إلا بالحديد والنار، مع أن الديموقراطية انتشرت في معظم بلاد الدنيا، ومتخلفون اقتصادياً وإدارياً على رغم امتلاكنا لكل عوامل القوة الاقتصادية، حتى طعامنا نستورده وسلاحنا يصنعه لنا غيرنا، ونحن على هامش التاريخ إن لم نكن خارجه.

لقد وصلنا إلى درجة من الضعف ترجمها لي صحفي جزائري يحمل الجنسية الفرنسية ويعمل في صحيفة فرنسية حين قال -في لحظة يأس وإحباط- وهو يناقشني في ما وصلت إليه الأمة: ينبغي لنا أن نتخلص من كل مظاهر الإسلام في حياتنا العامة وننتظر أن تواتينا فرصة نعود فيها للتمسك بديننا من جديد!!

إن على أمتنا أن تستفيد من هذه اللحظات التاريخية -كما استفاد غيرها من الأمم وأن تتحد وتراجع واقعها، وتستفيد حتى من خصومها في تطوير قدراتها، حتى تعود إلى مكانتها ودورها التاريخي من جديد، ولكن من دون كذب وخداع ومراوغة، وكفانا جرائم ترتكب في حق أمتنا وبطولات كاذبة لم نجن منها سوى السراب.



www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
مركز تالك لطب الأسنان
TDC
TALIC DENTAL CENTER
الوقاية وتنظيف الأسنان
الجراحة وزراعة الأسنان
العلاج التحفظي والتجميلي
التقويم
الأطفال
قسم نسائي
التركيبات الثابتة والمتحركة
٤٩ عاماً
من الخبرة في مجال طب الأسنان
وحدة تعقيم مركزي متكامل
معمل متكامل خاص بالمركز للتعويضات الصناعية
طريق مكة - شرق مستشفى الملك فيصل التخصصي - هاتف ٤٤١٠٠٥٥ / ٤٤١٠٠١١